رسالة الحب

الفرقة المسؤولة الدوليّة

موضوع درس للعام ٢٠١٧–٢٠١٨

ترجمة جورج الياس عازار

٢٠١٧

Equipes Notre-Dame

فِـرَق الســيّدة – لبنـان

المحتويات

- تمهيد ..... ص ٥
- عرض ..... ص ٦
- مقدّمة ..... ص ٧

الاجتماع الأوّل : الشكر ..... من ص ١١ إلى ص ١٧
الاجتماع الثاني : الانطلاق في الرسالة ..... من ص ١٩ إلى ص ٢٥
الاجتماع الثالث : مرتبطان بالزواج ..... من ص ٢٧ إلى ص ٣٣
الاجتماع الرابع : الإشعاع ..... من ص ٣٥ إلى ص ٤٠
الاجتماع الخامس: المرافقة ..... من ص ٤١ إلى ص ٤٦
الاجتماع السادس: الاعتناء ..... من ص ٤٧ إلى ص ٥٣
الاجتماع السابع : الاستقبال ..... من ص ٥٥ إلى ص ٦١
الاجتماع الثامن : الأمانة ..... من ص ٦٣ إلى ص ٦٨
الاجتماع التاسع : التقييم ..... من ص ٦٩ إلى ص ٧٤

تمهيد

جرى إعداد موضوع الدرس لهذا العام من قِبَل بعض أعضاء فرق السيّدة في إسبانيا.
ولتقديمه إليكم، كان علينا تذليل الصعوبات الناجمة عن الانتقال من لغة إلى أخرى، مع الاحتفاظ بقوّة المضمون وروحه. وقد شارك في هذا العمل عددٌ من أعضاء الفِرق الإسبانيّي اللغة بكثير من الحماسة والاندفاع. فلهم مِنّا جزيل الشكر.
أمّا أعضاء الفرق الذين سيعتمدون هذا الموضوع، فنأمَل في أن يجدوا فيه فرصة للتعمُّق في الإرشاد الرسولي «فرح الحُبّ» (*Amoris laetitia*)، وفي فكر الأب كافّاريل، من خلال مقاربتهم لتعبير إيمانيّ آخَر.
ينبغي أن لا تتردَّدوا في انتقاء الأسئلة التي تلائمكم أو في إعادة صياغتها بحيث تتجاوب مع تطلّعاتكم، أو في أن تطرحوا أسئلة أخرى غير المطروحة في هذا الموضوع إذا وجدتُم ضرورةً لذلك.
هذا، ونأملُ بأن يجيب موضوعُ الدرس هذا على توقُّعاتكم وانتظاراتكم.

فريق إعداد موضوع الدرس

ملاحظة: إنّ نصوص الكتاب المقدّس في العهدين القديم والجديد، المدرجة في هذا الموضوع والمقترحة للصلاة في الاجتماعات الشهريّة، مأخوذةٌ من «الترجمة العربيّة المشتركة». (المترجم)

عرض

موضوع الدرس الذي تقدّمه لنا الفرقة المسؤولة الدَّوليّة هذه السنة تحضيرًا للقاء الدوليّ السابع في فاطيما ٢٠١٨ هو، في الوقت نفسه، نقطةُ انطلاق ونقطةُ وصول. من المُهِمّ أن نفهم ذلك لأنّ الطريق الذي اجتازَته حركتُنا منذ نشأتها (نحن نحتفل هذا العام بالعيد السبعين لشُرعة فرق السيّدة) هو مسيرةٌ متواصلة تتّجه دائمًا نحو لقاءٍ أعمقَ مع المسيح، وبالتالي مع «الإنسان».

هذه هي نقطة الوصول لمرحلة ممتلئة جدًّا بدأَتْ بعد لقاء برازيليا عام ٢٠١٢ وكان خطابُ البابا فرنسيس إلى فِرَق السيّدة في روما، في أيلول ٢٠١٥، ذروةَ هذه المرحلة ووَقتَ نعمةٍ بين السينودس والإرشادِ الرسولي الذي تلاه: «فرحُ الحبّ» (*Amoris Laeticia*).

نحن على يقين أنّ الحركة قد شعرَت مؤخَّرًا شعورًا قويًّا بنِداءٍ موَجَّهٍ إليها مِن قبل العالم والكنيسة، وقد أظهرَت إرادتَها في «التجرُّؤ على عيش الإنجيل». إنّ اختبارَنا لطابعِ الحركة الدوليّ قد أثبَتَ لنا أنّ فِرَق السيّدة هي وستبقى، حيثُما تكون حاضرة، مساحاتِ حِوارٍ وتسامُح، بدون مرارة ولا سذاجة، كما ستبقى تعيش المتطلّبات التي نعيشها. لقد أدرَكْنا جميعًا بالنهاية أنّنا لسنا في فِرَقَ السيّدة للدفاع عن أنفُسِنا مِن خطر العالم، وإنّما للذهاب، مثلَ المسيح، لِلِقاء العالَم، مُعلِنين له إنجيلَ الخلاص.

«رسالةُ الحُبّ» هو عنوان هذا الموضوع الذي أعدَّه فريقٌ من سوبر– منطقة إسبانيا. إنّه ذروةُ تفكيرٍ معَمَّق، وهو أيضًا بدايةُ مرحلةٍ سوف تتعَدّد فيها اختباراتُ اللقاء والمرافقة، وسوف تبدأ هذه المرحلة بالتجمُّع الدوليّ في فاطيما عام ٢٠١٨، وذلك في روحيّة مَثَلِ الابن الشاطر (أو الابن الضالّ). وسوف تبقى فِرَقُ السيّدة مُتَّحدة وأمينة لمَوهبتها، كما ستبقى منفتحة على العالم وعلى علامات الأزمنة بحرارةٍ وقوّةٍ وروحٍ دائمةِ التجدُّد. «إنْ لم تكن فِرَق السيّدة «مَشتَلاً» لرجالٍ ونساءٍ مُستَعِدّين للاضطلاع بشجاعة بجميع مسؤوليّاتهم في الكنيسة وفي المجتمع، فهي ستَفقد مُبَرِّرَ وُجودها» (الأب هنري كافّاريل).

إنّ مؤسَّسة الزواج والعائلة، وفقًا لمُخَطَّط الله، تجد نفسها غالبًا مزدراةً ومُحتَقَرة، غير أنّ فكرة الحُبِّ بالذات (كما هي مشروحةٌ بشكلٍ رائع في الفصل الرابع من «فرَحِ الحُبّ») هي التي نراها مُهَدَّدةً بالرّوح الفرديّة المنتشرة في العالم كلِّه. وهكذا، فإنَّ **«الحُبَّ رسالَتُنا»**.

نحنُ الآنَ مُهَيَّأون لكي نشهد للقِيَم التي نؤمن بها من خلال التزامٍ فعّالٍ ورحيم. كما أنّنا، في ارتباطنا بالمسيح، ومدعومين بكلمة الله وبالصلاة القلبيّة، سوف نُعلن أمانةَ حُبِّنا، التي هي بالنهاية دعوتُنا. نعرف أنّ استجابتَنا لهذه الدعوة والرسالة تشَكّل التزامًا، وتستَوجبُ الكشفَ للآخَرين عن مشاريعنا الحياتيّة وإطلاعَهم على آمالنا في المجتمع الذي نعيش فيه، الذي هو مجتمعُنا، والذي سيكون له مكانُه في تاريخ الخلاص.

باختصار، كلُّ شيء ينطلق من الحُبّ ويتوق إلى الحُبّ. هذه هي غايةُ موضوع الدَّرس المَوجود بين أيديكم: المزيدُ من الاستقبال، المزيد من الرسالة، المزيد من الحُبّ. وهذا ما يجب أن يكون أولوَيّةً لِفِرَق السيّدة.

طو وجوزيه مورا سواريز
الفرقة المسؤولة الدَّوليّة

مقدّمة

عرض موضوع الدرس

تلتزم حركة فرق السيّدة مسيرةَ التحضير للتجمُّع الدوليّ الثاني عشر الذي سيجري في فاطيما عام ٢٠١٨، تحت عنوان «تجديد العهد مع قوّة الروح القُدس». وهذا ما يدعونا إلى الانطلاق في هذه المسيرة آخِذين بالاعتبار النقاطَ القويّة التي عشناها في الكنيسة خلال السنوات الأخيرة، والنصوصَ الهامّة التي أصدرها البابا فرنسيس.

إنّها مسيرة رُسِمَت معالمُها منذ تجمّع برازيليا عام ٢٠١٢، وقد تضمّنت مرحلة هامّة تمثَّلَت في لقاء مسؤوليّ المناطق الذي تمّ في روما مع البابا فرنسيس عام ٢٠١٥. في خلال ذلك اللقاء مع فِرق السيّدة، أكَّد البابا موهبتَنا تجاهَ العالم اليوم وحدّدَ لنا أهدافَ حركتِنا للسنوات القادمة. ولهذا السبب، وجدْنا أنّه من المُهِمِّ أن نأخذ حديثَ البابا كسِلكٍ ناقِل، في استمراريّة أعمال المجامع الدَّوليّة الحديثة (خلال هذه الاجتماعات، يلتقي المسؤولون للتنشئة والصلاة والاحتفال والتفكير والمشاركة في مبادراتهم واختباراتهم).

على هذه الطريق نحو فاطيما، يتعيّن علينا أن نأخذ بالاعتبار أهمَّ توَجّهات الكنيسة الجامعة لهذه السنوات الأخيرة:

- سنة الرحمة، مع الرسالة الرسوليّة «الرحمة والبؤس *Misericordia et Misera*» بمناسبة اختتام اليوبيل الاستثنائي.
- الإرشاد الرسوليّ «فرح الحبّ *Amoris Laetitia*» المنبثق عن مجمَعَي ٢٠١٤–٢٠١٥ و٢٠١٥–٢٠١٦. وهو يشكّلُ دعوةً إلى الجميع، وبخاصّة إلى الحركات التي تتوجَّه تحديدًا إلى الأزواج والعائلة، للتفكير في رسالتنا، من أجل الإجابة على انتظارات وحاجات جميع الذين نحن مُرسَلون إليهم.

وأخيرًا، ولكي نتعمَّق في موهبتنا ورسالتنا، نحن نُدرِكُ، كأعضاءَ في فِرق السيّدة، أنّه يتعيّن علينا أيضًا أن نعرف نصوص الأب كافاريل. ففي كتاباته، عرَف مؤَسِّسُ حركتِنا أن يُقدّم لأبناء عَصره مقاربةً جديدة لمفهوم الكنيسة. هذه المقاربة لا تزال، اليومَ أيضًا، القاعدة التي تستند إليها فِرَق السيّدة. ولذلك، يتضمّن كلُّ اجتماعٍ النصوصَ الأساسيّة التي كتبها الأب كافّاريل حول رسالة الزَّوجَين.

خَطّ السير

يتضمَّن موضوع الدرس أربعةَ أقسام كبرى تتفاوتُ في الأهَمّيّة. نبدأ بتقديم الشُكر لله على عطيّة سِرَّي الزواج والكهنوت. بعد ذلك، نعترف بأنّ هذه العطيّة لا يمكن أن تبقى محصورةً في حياتنا الشخصيّة والزوجيّة، بل، وبديناميّتها الخاصة، ينبغي أن تقودنا إلى إدراك دعوتِنا الرسوليّة. هذا هو قلب موضوعِ الدرس. في القسم الثالث، وهو أكثرُ تفصيلاً، تُصبح الرسالة ملموسةً بشكل أكبَر، فنُدرك أنّ رسالتنا الأولى هي أن نكون زَوجَين (عيشُ سِرّ الزواج) في العُمق وفي الحقيقة. وانطلاقًا ممّا نعيشُه، يتعيّن علينا أن نهتمَّ بمختلف المهام الرسوليّة للزَّوجين وللعائلة. وأخيرًا، نعترف بأنّنا نقوم بذلك في الأمانة للموهبة التي تلَقَّيناها في الحركة التي ننتمي إليها، يعني في فِرَق السيّدة.

١. نشكر الله على عطيّة الدعوة إلى الزواج/أو إلى الكهنوت

الشكر ..... الاجتماع الأوّل

٢. نعترف بدعوتنا الرسوليّة ونسعى لإحيائها

الانطلاق في الرسالة ..... الاجتماع الثاني

٣. نجعل الرسالة ملموسَةً

آ– نعتبر نقاطَ الجهد الملموسة كأدواتٍ لرسالتِنا.

مرتبطان بالزواج ..... الاجتماع الثالث

ب– نتبيّن الرسالة في بساطتها اليوميّة

الإشعاع ..... الاجتماع الرابع

ج– نستقبل ونَنَشِّئ ونرافق الشبيبة

المرافقة ..... الاجتماع الخامس

د– نساعد على شفاء الجراح

الاعتناء.....الاجتماع السادس

ه– استقبال الأزواج المنفصلين

الاستقبال ..... الاجتماع السابع

٤. الأمانة للموهبة المتلَقّاة

الأمانة ..... الاجتماع الثامن

التقييم ..... الاجتماع التاسع

تصميم الموضوع

الاجتماعات	الأهداف	المراجع
الشكر	– شكر الله والكنيسة على اعتنائهما بدعوتنا بفضل فِرَق السيّدة. – الاعتراف بالدور المفيد للحركة والفرقة والمُرشد الروحيّ. – الاعتراف بفرح التكامُل بين دعوتَي الزواج والكهنوت.	١ كو ١٣: ٤–٧
الانطلاق في الرسالة	– الاعتراف بأنّ كونَنا مُرسَلين هو أساسُ دعوَتِنا ومَوهبةِ انتِمائنا إلى فِرَق السيّدة. – الخروج من دائرة رخاء عيشِنا. – الالتزام بعيش هذه الروح الرسوليّة التي تُخرِجُنا من ذواتِنا وتَجعلنا ننفتح على الآخَرين.	لو ١٤: ١٢–١٤
مرتبطان بالزواج	– الاعتراف بأنّ رسالتَنا الأولى هي أن نعيش في الملء الدعوة التي إليها دُعينا. – شكر الله على الوسائل الملموسة التي وضعها في تصرُّفنا لكي نعيش الزواج والعائلة انطلاقًا من مشروعه لنا. – تجديد التزامنا الزَّوجيّ.	طو ٨: ٤–٩
الإشعاع	– الوعي أنّنا، إذ نعَيش دعوَتَنا، نُعلِن للعالم فرحَ الزواج. – إيجاد الوسائل الملائمة لكي نشرح للمحيطين بنا البشرى الحسنة التي يحملها الإنجيل للزَوجين والعائلة.	يو ١٣: ٣٤–٣٥
المرافقة	– تذَكُّرُ دعوةِ البابا إلى فرق السيّدة للالتزام بمرافقة الشبيبة في فترة خطوبتهم والسنوات الأولى لزواجِهم. – معرفة النشاطات التي تقوم بها حاليًا فِرَق السيّدة. – إيجاد طُرقٍ جديدة لمرافقة المخطوبين والالتزام بذلك كزَوجَين وكمجموعة.	إش ٦٢: ١–٥
الاعتناء	– تذَكُّرُ دعوةِ البابا إلى فرق السيّدة للالتزام تجاه العائلات المجروحة. – الطلب من الله أن نتعرَّف على الذين يتألّمون وأن نستقبلهم. – الإدراك أنّ جراحَ العائلات الموجودة حولَنا هي دعواتٌ موَجَّهَة من الله قد تُزعِجُنا، لكنّها تحثّنا على أن نلتزم ونشعر بأنّنا مَعنيّون بها.	لو ١٠: ٣٠–٣٧
الاستقبال	– تذَكُّر دعوة البابا إلى فرق السيّدة للالتزام تجاه الأزواج المنفصلين. – تمييز الطريقة الملموسة التي بوُسعنا، كفِرَق السيّدة، أن نعيش بها دعوة الكنيسة.	مت ٩: ١٠–١٣
الأمانة	– المعرفة والتقدير والشكر لله من أجل الموهبة الخاصّة التي منحَها الروحُ القُدس للكنيسة في شخص الأب هنري كافّاريل. – تمييز نتائج الدعوة إلى المزيد من الأمانة بالنسبة إلى الزَّوجَين والعائلة والفِرق. – الالتزام بالمساعدة والصلاة لنجاح دعوى تطويب الأب كافّاريل.	يو ١٢: ١٥–١٧
التقييم	– النظر والمشاركة في مسيرتنا كأشخاص وأزواج خلال هذه السنة. – النظر والمشاركة في مسيرتنا كفرقة خلال هذه السنة.	مت ١١: ٢٥–٣٩

هيكليّة الاجتماعات

يبدأ الاجتماع الشهريّ بعرض عام تليه قراءة كلمة الله، المختارة هذا العام كنقطة جهد ملموسة مُمَيّزة للحركة كلِّها. يلي نصَّ الكتاب المقدّس تعليقٌ توضيحيّ. ثم تجري الصلاة في الفرقة انطلاقًا من هذا النصّ الذي سيكون أيضًا كلمةَ الله التي سترافقنا خلال الشهر.

بعد ذلك، يجري عرض للنصوص التي يتألّف منها صلب الموضوع: نصٌّ مختار من خطاب البابا لفِرَقِ السيّدة، ثمّ نصٌّ مختار من الإرشاد الرسوليّ، ثم نصٌّ أو أكثر للأب كافّاريل.

وبعدها، هناك مساراتٌ مقترحة، بشكل إرشاد، سواءٌ للاجتماع نفسه أو لدرس الموضوع خلال الشهر. وهي تتضمّن أسئلة لتحضير المشاركة الحياتيّة من قِبل الأزواج في الاجتماع المقبل، وأفكارًا لمساعدتنا على الصلاة في الاجتماع، أو للتعمُّق في المشاركة الروحيّة مع التشديد على مختلف أوجُهِ نقاط الجهد الملموسة، واقتراحًا لواجبِ المجالسة، وأخيرًا، أسئلةً لتوجيه التفكير في الموضوع الشهريّ.

كما أنّ هناك اقتراحات لكي نأخذ في الاعتبار خلال الشهر لقاءَ فاطيما المُقبل، الذي يمكننا أن نتبادل الآراء حولَه خلال اجتماع الفرقة قبيل تلاوة نشيد الحركة «تُعظِّم نفسيَ الربّ!».

يريد هذا الموضوع، مثل سائر مواضيع الدرس في فرق السيّدة، أن يكون مصدرَ غِنىً ونداءً لنا في حياتنا اليوميّة، فيجعلَنا نفَكّر، ويُساعِدَنا في حياتنا الزَّوجيّة.

مع هذا الموضوع الذي سيجمَعُنا في فاطيما، فلنجتهِدْ في اكتشاف ماهيّة رسالة الحُبّ في حياتنا، وما تعنيه لكلِّ واحِدٍ وواحِدةٍ مِنّا، ولفِرقَتِنا، ولحركة فِرَق السيّدة.

الشكر

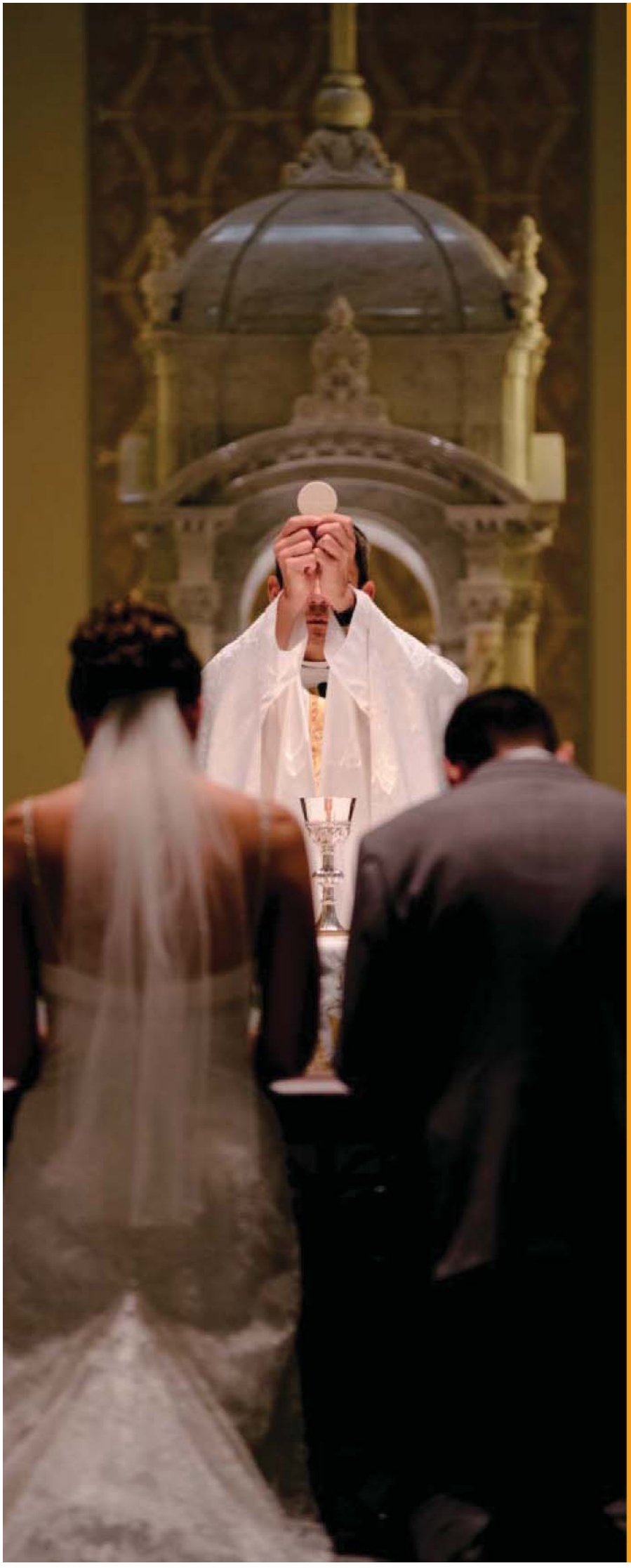

الأهداف:

- شكر الله والكنيسة على اعتنائهما بدعوتنا بفضل فِرَق السيّدة.
- الاعترف بالدور المفيد للحركة والفرقة والمرشد الروحيّ.
- الاعترف بفرح التكامُل بين دعوتَي الزواج والكهنوت.

١ مقدّمة عامّة

نبدأ الموضوعَ بدعوة البابا لأنّ نتعرّف كيف اعتنَتِ الكنيسةُ بعامّة، وأعضاءُ الفِرَق بخاصّة، بروحانيّتنا الزَّوجيّة وبحياتنا العائليّة.

ليس من باب الصدفة أن نُدعى إلى البَدء بتقديم الشكر والحمد. وبالفعل، لدينا غالبًا مَيلٌ إلى أن نعيش الأشياء بطريقة عاديّة جِدًّا ومُبالَغٍ فيها، لدرجة الابتذَال، وإلى أن لا نولِيَ أيّةَ أهمّيّة لأيِّ شيء، مُعتبِرين كلَّ شيء أمرًا «عاديًّا». ولكن، إذا توَقَّفنا لحظةً وألقَينا نظرةً على الماضي، نستطيع الاعتراف بكلِّ ما تلَقَّيناه من الأوضاع والأشخاص العديدِين الذين ساعدونا كثيرًا على المثابرة في مسيرتنا.

مَنْ لا يتوقَّف ويَلزم الصمت، مَنْ لا يأخُذ الوقتَ لكي يتذكَّرَ (مُستعيدًا الأشياء في قلبه)، مَنْ لا يعترف بأنّه صغيرٌ وضعيفٌ ومحظوظ، يَصعبُ عليه أن يشكر. ذلك لأنّ مَنْ ليس قادرًا على أن يشكرَ لا يَقدر أن يُحِبّ، لأنّه لم يقدر على أن يدَعَ نفسَه يُحَبُّ أوّلاً.

هنا تكمن خبرة القدّيس بولس الذي يعترف بمحبّة الله في حياته. فإذا كان عليه أن يشكر على شيء ما، فعلى أنّه كان مَحبوبًا. مَحبوبًا، إنّما ليس بأيّة طريقة كانت. وهكذا، فإنّ خبرته أتاحَت له فيما بعد أن يُعبّر عن شكره في ما يُعرَف بـ«نشيد المحبّة» (رو ٨: ٣١-٣٩). وحين نتكلّم على المحبّة، فنحن نقصد بالذات هذه «المحبّة»: محبّة الله المُعتلنة في ابنِه يسوع المسيح.

وهكذا، يدعونا هذا الاجتماع الأوّل إلى أن نَعِيَ ما سبق وعشناه، وإلى أن نشكر الله بحنانٍ على كلّ ما وهبَه لنا، وإلى أن نعرف كم نحن محبوبون على مدى تاريخنا الشخصيّ.

يبدو الأمر سهلاً. غير أنّنا نعرف جميعًا أنّ قبولَنا بأن نكون محبوبين وبأن يكون هناك مَنْ «يغسل أقدامَنا»، هو أمرٌ مُكلِفٌ أكثر مِمّا يبدو لنا.

٢ كلمة الله

مقدّمة نصّ الكتاب المقدّس

وُلِد القديس بولس في طرسوس (كيليكيا)، في بداية القرن الميلاديّ الأوّل، في عائلة يهوديّة مِن عشيرة بنيامين. وتلقّى في أورشليم، على يَدِ غَمَلائيل، تربية دينيّة في إطار التقليد الفَرّيسيّ. ثمّ راح يضطهد المسيحيّين، إلى أن اهتدى بعد لقائه بالربّ يسوع على طريق دمشق.

إنطلاقًا من تلك اللحظة، كَرّس بولُسُ حياتَه كلَّها بشغفٍ كبير للتبشير بذاك الذي «استولى عليه» (في ٣: ١٢) والذي منه تلَقّى رسالته بتبشير الوثنيّين (أع ٩: ٣-١٩).

إنّ رسائل بولس هي كتابات دقيقة ومنتظمة يحاول الرسول من خلالها أن يقدّمَ أجوبةً محدّدة عن أوضاع

ملموسة، ويتغيّر مُحتواها بحسب الظروف والجمهور الذي تتوجّه إليه. غير أنّها تبقى مُوَحَّدةً بالعقيدة ذاتها التي ترتكز على شخص يسوع المسيح الذي مات وقام من بين الأموات. لقد بشّر الرسول بالإنجيل مدينةَ كورنثُس اليونانيّة حَوالي العام ٥٠ بعد الميلاد. وفي ذلك المرفإ المشهور، أسَّس بولسُ جماعة مسيحيّة مزدهرة. وسرعان ما اصطدمَت التيّاراتُ الفكرية والدينيّة الوثَنيّة المتنوّعة بهذه الجماعة الحديثة التي وجَّه إليها الرسولُ نصائحَه في رسالتَين، محاولاً مساعدتَها على حلّ الصعوبات التي كانت تعترضها. الرسالة الأولى منهما تُفَصِّل الانشغالاتِ والمشاكلَ التي كانت تواجهُها المسيحيّةُ الناشئة في قلب الجماعة وفي محيطها.

إنّ «نشيدَ المحبّة» الذي سنسمعه الآن يجيب على التَّوَتُّرات الداخليّة التي كانت تعاني منها جماعةُ كورنثُس، والتي كانت تجعل التعايُشَ بين الجماعَة ومُحيطها أمرًا صعبًا: المسألة هي مدى الأهميّة الواجب إعطاؤها لكلّ مَوهبة وكلّ خدمة في وسط الجماعة.

في هذا النشيد، نستطيع تمييز ثلاثة أقسام: الأوّل، يُبيّن سُمُوَّ المحبّة على كلّ عمَل آخَر مَهْما كان مُهِمًّا وثمينًا (الآيات ١-٣)؛ والثاني، يصف ميزاتها مثلما يعرضها بولس (الآيات ٤-٧)؛ والثالث يؤكّدُ ديمومتها «محبّةً لا تسقط أبدًا»، تسمو على الإيمان والرجاء (الآيات ٨-١٣).

١ لَو تَكَلَّمتُ بِلُغاتِ الناسِ والملائِكَةِ، ولا مَحبَّةَ عِندي، فما أنا إلاّ نُحاسٌ يَطِنُّ أو صَنجٌ يَرِنُّ. ٢ ولَو وهَبَني الله النُبوَّةَ وكُنتُ عارِفًا كُلَّ سِرٍّ وكُلَّ عِلم، ولِيَ الإيمانُ الكامِلُ أنقُلُ به الجِبالَ، ولا مَحبَّةَ عِندي، فما أنا بشَيءٍ. ٣ ولَو فَرَّقتُ جميعَ أموالي وسَلَّمتُ جَسَدي حتى أفتَخِرَ، ولا مَحبَّةَ عِندي، فما يَنفَعُني شيءٌ. ٤ المَحبَّةُ تَصبِرُ وتَرفُقُ، المَحبَّةُ لا تَعرِفُ الحَسَدَ ولا التَفاخُرَ ولا الكِبرياءَ. ٥ المَحبَّةُ لا تُسيءُ التَصَرُّفَ، ولا تَطلُبُ مَنفعَتَها، ولا تَحتَدُّ ولا تَظُنُّ السوءَ. ٦ المَحبَّةُ لا تَفرَحُ بِالظُّلمِ، بَل تَفرَحُ بالحَقِّ. ٧ المَحبَّةُ تَصفَحُ عَن كُلِّ شيءٍ، وتُصَدِّقُ كُلَّ شيءٍ، وتَرجو كُلَّ شيءٍ، وتَصبِرُ على كُلِّ شيءٍ. ٨ المَحبَّةُ لا تَزولُ أبَدًا... ١٣ والآنَ يَبقى الإيمانُ والرجاءُ والمَحبَّةُ، وأعظَمُ هذِهِ الثلاثَةِ هيَ المَحبَّةُ.

(١ كو ١٣: ١-٨ و١٣)

٣ نصوص للتفكير

عرض

هيكليّة هذا القسم من الاجتماع هي نفس الهيكيّة الواحدة في كافّة الاجتماعات. إذ سنُقدّم ثلاثة نصوص تقود مسيرتنا وتساعدنا على توجيه تفكيرنا في مجمل الموضوع. نبدأ بتصَفُّح خطاب البابا الذي وَجَّهه إلى فِرَق السيّدة في أثناء اللقاء الدَّوليّ لِمَسؤولي المناطق في العالم، المنعقد في روما في ١٠ أيلول ٢٠١٥. تليه مُقتطفاتٌ من الإرشاد الرسوليّ «فرَح الحُبّ»، يمكننا التعمُّقُ فيها بالقراءة الكاملة للفقرات المشار إليها. وأخيرًا، نختتم بنصوصٍ من الأب كافّاريل: مختاراتٍ من كتاباته ورسائله ومحاضراته... هي دائمًا آنيّةٌ وملائمة بشكلٍ استثنائيّ.

منذ البدء، يدعونا البابا إلى الاعتراف بمَوهِبَتنا الخاصّة في الكنيسة: الروحانيّة الزَّوجيّة، كما يُشدِّدُ تشديدًا خاصًّا على العائلة ودَورها وأهمّيّتها. ومنذ الفقرة الأولى، التي يَظهر فيها اعتمادُه على الأزواج المسيحيّين بصفتهم ركيزةَ العائلة، نستشفُّ دعوتَه لهم وإرسالَهم في مهمّة. فنحن لسنا مجرَّد أزواجٍ ضمن فِرَقِنا، إنّما أيضًا أزواجٌ مُرسَلون

لمساعدة أزواجٍ آخَرين وأشخاصٍ آخَرين... سوف نرى، على مدى خطابه، بأيّة طريقة يتجسَّد هذا الإرسال الذي سيكون مثلَ سِلكٍ ناقلٍ للموضوع كلِّه. وانطلاقًا من وَضعِنا الحياتيّ الأسراريّ، الذي نتعرّفه ونشكرُ اللهَ عليه، سوف ننطلق نحو الآخرين.

يتوقّف البابا أيضًا عند سِمَةٍ جوهرية من سِمات مَوهبتنا، وهي الخصوبة التي تَبرُز نتيجة التقاء سِرَّين: الكهنوت والزواج. في هذا النصّ، يُطلَب إلينا بصورة خاصّة أن نكون سنَدًا للكهنة. وبذلك، سوف نكون مَشكورين وسوف نشعر بأنّنا مدعُوّون إلى أن نشكر الله من أجل خدمتهم الكهنوتيّة.

إنّ النصَّ المختار من «فرح الحب» مأخوذ من الفصل الرابع: الحُبُّ في الزواج، الذي هو النواة المركزيّة لهذا الإرشاد الرسوليّ، وفيه يُصارُ إلى شرَح «نشيد المحبّة» الذي تأمَّلْناه في صَلاتنا. هذا وتستَحِقُّ العناءَ قراءةُ الفصل الرابع كلّه. إنّ الحواشي والتعليقات التي تستعيد المعنى العميق للكلمات الواردة في هذا النشيد، بحسب علم الاشتقاق اللغويّ، سوف تساعدنا على تعَرُّفِ الحُبِّ الذي دُعينا إليه، بلُغَةٍ مَفهومة يجعلها ملموسةً كونُها تستوحي حياتَنا اليوميّة كأزواجٍ وكعائلة. إنّ تقديم الشكر عن اختبارنا لجميع هذه المواقف سوف يكون نقطة انطلاق رسالة الحُبّ التي سنُدعى إليها.

النصّ الأخير هو للأب كافّاريل، وقد نُشِر عام ١٩٧٤ في مجلّة «المحبس الذهَبيّ»، العدد ١٤. إنّه يُبرزُ بديهيّةَ التقارُبِ الطبيعيّ بين الأزواج والمُرشِد الرّوحيّ، ويَطلب إلينا أن نُصَلّيَ لأجل الكهنة الذين يُرافِقوننا. وكما كان الأب ماركوفيتس الدومينيكانيّ يقول في محاضراته عن الأب كافّاريل، خلال لقاء روما ٢٠١٥، «إنّ هذه العلاقة بين الزوجين والكاهن جوهريّةٌ لمُستقبل الكنيسة: فطريقة عيش هذا الرابط بين السِّرَّين يمكن أن يكون مصدرَ توازُنٍ وديناميّة وتجديدٍ للكنيسة».

◆ المقابلة بين البابا فرنسيس وفِرَق السيّدة

من البديهيّ أنّ حركةَ روحانيّةٍ زَوجيّةٍ مثل حركتِكم تجد مكانها في العناية التي تريد الكنيسة أن توليها للعائلات، أكان ذلك بنُموّ الأزواج المنتمين إلى فِرَقِكم ونُضجِهم أم بالدعم الأَخَويّ الذي تقدمونه للأزواج الآخَرين الذين أنتُم مَرسلون إليهم. (...)

وأُشَدّد، بالمناسَبة، على الخصوبة المتبادلة لهذا اللقاء الذي تعيشونه مع الكاهن المرافِق. إنّي أشكُركم، يا أزواج فِرَقِ السيّدة الأعزّاء، لِمَا تحملونه من مساندة وتشجيعٍ لِرسالةِ كهنتِكم الذين يجدون دائمًا، في التواصُل مع فِرَقِكم وعائلاتكم، الفرحَ الكهنوتيّ والحضورَ الأَخَويّ والتوازُنَ العاطفيّ والأبُوّةَ الروحيّة.

◆ الإرشاد الرسوليّ «فرح الحُبّ»

٩٠- نجدُ في النشيد المُسَمّى نشيد المحبّة الذي كتبه القدّيس بولس بعضَ خصائص المحبّة الحقيقيّة:

«المَحبَّةُ تَصبِر، المَحبَّةُ تَخدُم، ولا تَحسُدُ ولا تَتَباهى ولا تَنتَفِخُ مِنَ الكِبْرِياء، ولا تَفعَلُ ما لَيسَ بِشَريف ولا تَسْعى إِلى

مَنفَعَتِها، ولا تَحنَقُ ولا تُبالي بالسُّوء، ولا تَفرَحُ بالظُّلْم، بل تَفرَحُ بالحَقّ. وهي تَعذِرُ كُلَّ شيَء وتُصَدِّقُ كُلَّ شَيء وتَرجو كُلَّ شيَء وتَتَحمَّلُ كُلَّ شيَء» (١ كو ١٣: ٤– ٧). يتم عيش هذه المحبة وتنميتها في الحياةِ التي يتشارك فيها الأزواج كلّ يوم مع بعضهم البعض ومع أولادهم. (...)

٩٤– نرى في مجمل النصّ أن بولس يريد الإصرارَ على واقعِ أنّ الحبَّ ليس شعورًا وحسب، إنّما يجب فهمه بالمعنى العبريّ لفعل «أحبّ»، الذي يعني: «عمل الخير». كما قال القديس إغناطيوس دي لويولا، «ينبغي أن يوضع الحبّ في الأفعال أكثر من الأقوال». بهذه الطريقة يمكن أن يَظهَر الحبُّ بكلّ ما فيه من خصب، ويسمح لنا أن نختبر سعادة العطاء، ونُبلَ وعظمة هبة الذّات دون تحفظ، دون قياس، مَجّانًا، لُمجرَّد مِتعة العطاء والخدمة.

١٠٤– (...) لذا، ينبغي دائمًا ألاّ ينتهي يومٌ دون التصالح في العائلة. «كيف يمكنني أن أقوم بهذه المصالحة؟ هل أجثو على ركبتي وأطلب السماح؟ لا. يكفي لفتة صغيرة، أمرٌ بسيط، ويعود التناغم إلى العائلة». تكفي لمسةُ حنان حتى بدون كلمات. فلا تنهوا أبدًا نهاركم في العائلة بدون أن تتصالحوا. (...)

١٠٧– نحن نعلم اليوم أنّه، كي نستطيعَ المسامحة، ينبغي علينا أن نمرّ عَبرَ اختبار التحرُّر من أجل فَهم ومسامحة أنفسِنا. (...)

١٠٨– هذا يفترض أن نكون قد ذقنا اختبارَ غفران الله وتبريره لنا مجّانًا وليس بفضل مزايانا. لقد أتانا حبٌ يَسبق كلَّ عمل نقوم به، حبٌ يعزِّز ويحفِّز ويَعطينا دائمًا فرصةً جديدةً. إذا قَبِلنا بأنّ محبّة الله لنا غيرُ مشروطة، وبأنَّ حنان الآب يجب ألاّ يُشترى وألاّ يُباع، عندها نستطيع أن نحب فوق كلّ شيء، وأن نسامح الآخرين، حتى ولو كانوا غيرَ مُنصفين معنا. (...)

◆ نصّ الأب كافّاريل

كنت أُمضي آخرَ أمسية لدى أصدقاء كانوا قد دعَوني إلى أن أكون الواعظَ في رياضة روحيّة أرادوا القيام بها. فصعدتُ في آخر السهرة إلى غرفتي. وفيما كنت أُغلِق الستائر، لاحظتُ أنوارًا مشعّة عبر الأشجار. ففكَّرتُ، وأنا أتذكّر الأزواج المشاركين في هذه الرياضة، أنّهم قد عادوا الآن إلى منازلهم، وأنّ في هذه المنازل، الليلةَ بالتأكيد، حنانًا بشريًّا أكثرَ حرارة، وحبًّا لله أقوى وأنقى. وحينئذ، شعرتُ بأنّ تأمُّلاً غير مُتَوَقّع يَفرض عليَّ ذاتَه، وظَهَرت لي بوُضوحٍ القربى المَوجودة بين الزواج والكهنوت، والرابطَ الكائن بين الكاهن والعائلة المسيحيّة. ما أجمَلَ هذه الأُسَر!... هذه السعادة وهذا الملء هما ما يطلب المسيحُ مِنْ كاهِنِه أن يُضَحّيَ به... ما أروعَ هذه العطيّة التي يُقدّمُها التلميذ إلى مُعَلِّمه! كيف لِمَنْ تخلّى عن الحُبّ والأبُوَّة أن يكون بالتحديد مَن يستطيع إعادةَ إحياء الشعلة في الأسرة؟ يا لها من مفارقة!... بل من تطابُقٍ سِرّيّ بين الكهنوت والزواج؟ وبالفعل، فمِن باب السطحيّة التفكيرُ أنّ الكاهن يمتنع عن إنشاءِ أُسرةٍ بسبب احتِقاره للحبِّ والعائلة. ليس الأمرُ احتقارًا بل إخلاصًا وتفانيًا: فهو الحَمَلُ المَطبوعُ بالتضحية، من أجل أن يُبارِكَ اللهُ القطيعَ كلَّه. وهكذا، فإنّ تخلّيَ الواحد يُفَسّرُ نقاءَ وحرارةَ الحُبّ لدى الآخَرين... مِن هذا المنظور، يبدو بديهيًّا أنّه ينبغي للكاهن وللأسرة أنْ يَفهَما واحِدُهما الآخَرَ، وأن يتكاتَفا ويتساندا معًا. أفَلاَ يجدر بالأُسرة أن يكون لديها تُجاهَ الكاهن موقفٌ حارٌّ يتّسم بعُرفان الجميل، وأن تُقَدِّر بشكلٍ أفضل تضحيَتَه كلّما كانت حياتُها العائليّة الخاصّة أكثرَ سعادة وعمقًا، وأن تُصَلّي لأجل أن تتجلّى صداقةُ المسيح في وحدة الكاهن الرسول؟

الأب هنري كافّاريل، «المحبس الذهبيّ»، العدد ١٤، الأسرة والكاهن، ص ٦

٤ مسارات لتحضير اجتماع الفرقة

◆ المشاركة الحياتيّة

بالإضافة إلى المشاركة في الأحداث المهمّة التي جرت خلال الشهر، نحن مدعوّون إلى أن نتشارك في الأوقات التي شعَرنا فيها بأنّنا مَحبوبون ومُرافَقون، وتلك التي عرَفنا فيها أن نشكر الله من كلّ قلبنا، وتلك التي كان علينا فيها أن نفعل ذلك لكنّنا لم نتجرّأ على فِعلِه، وكذلك تلك التي لم ننتبه فيها لذلك.

◆ صلاة

نشيد المحبّة (١ كو ١٣: ١–٨ و١٣) (راجع صفحة ١٠ أعلاه)

أمام نشيد المحبّة، من الطبيعيّ أن نشعر بنوع من الدّوار لدى محاولتنا المقارنة بين ما هو مطلوبٌ مِنّا وما نحن قادرون –أو مستعِدّون– لأن نفعله. ولهذا السبب، نحن مَدعوّون اليومَ إلى الشعور بأنّنا في حالة «تقدمة»، إلى اكتشاف أنّ كلَّ ما نحن وكلَّ ما نملك، هو عطيّةٌ تلَقّيناها من الربّ. فهو الذي كان، ويواصِلُ أن يكون طويلَ الآناة معي، هو الذي توَجَّه إليَّ بكُلِّ طيبة وصبر، هو الذي لم يدَع غضبَه ينفجر تجاهي برُغمِ خياناتي وزلّاتي المتوالية، هو الذي لا يتوقّف عند الشرّ الموجود فيَّ بل ينظرُ إلى ما فيَّ مِن خير، مهما كان صغيرًا، ويكتشف الإمكانات التي يحتويها قلبي الفقير والمُعوِز.

فلْنَحفظِ الصمتَ ولْنُحاولْ أن نتَذَكَّرَ ما صنعَه الله لكلِّ واحِدٍ وواحِدَةٍ مِنّا، وما مَنَحَنا إيّاه، في كلّ مرّةٍ شعرنا فيها بأنّه يُحِبّنا ويعتني بنا، ولنسمَحْ بأن يتفَجَّر من كياننا فِعلُ شُكرٍ صادقٍ وحقيقيّ.

> **شكرًا، يا رَبُّ،** لأنكَّ كنتَ صبورًا معي بنوعٍ خاص، ولأنكَّ اعتنَيتَ بي من خلال بعض الأشخاص الذين كانوا علاماتٍ وأدواتٍ لمحبّتكَ في ...

> **شكرًا، يا رَبُّ،** ... ...

◆ المشاركة الروحيّة

في بداية هذه السنة الجديدة، نحن مدعوّون إلى أن نتشارك وسط الفرقة في الخيرات الخاصّة التي وفَّرتها لحياتنا مُمارسةُ «نقاط الجهد الملموسة».

نقترح عليكم، لهذا الشهر، أن تهتَمّوا بشكل خاص بنقطة من نقاط الجهد الملموسة: «المجالسة»، وأن تدور مجالستُكم حول العرفان بالجميل.

◆ أسئلة لتبادُل الرأي في الفرقة

ليس المطلوب منّا إجراء تفكيرٍ نظَريّ حول الحُبّ أو مناقشةٍ حول طريقة عيشِه، وإنّما، وببساطة، أن نتعرّف إليه في حياتنا انطلاقًا من اختباراتنا.

> «خصائص وميزات الحُبّ الحقيقيّ» (فرح الحُبّ، ٩٠): ما هي في نظرِنا؟ كيف ظَهَرت في حياتنا اليوميّة؟

> وفي الفرقة؟ هل اختبَرنا هذا الحُبّ الذي يدعونا القدّيس بولس إلى أن نعيشه؟ هل تلَقَّيناه؟ هل شكَرْنا الله عليه؟ من أجل ماذا يمكننا أن نشكر فِرقتَنا ومُرشِدنا الروحيّ؟

> «حبٌّ يسبق كل عمل نقوم به، حبٌّ يعزِّز، ويُحَفِّز ويعطينا دائمًا فرصةً جديدةً». هل نحن واعون لهذا الحبّ ؟ وما هي النتائج بالنسبة إلينا شخصيًّا وإلى علاقاتنا مع الآخَرين؟ (فرح الحُبّ، ٩٠)

> كيف يمكن للتأمُّل الذي أجراه الأب كافّاريل حول التقارُبَ القائم بين الزواج والكهنوت أن يقودَنا إلى علاقةٍ تقوم على دعم الكهنة وإلى تعاوُن أقوى وأكثر تحفيزًا على الصلاة من أجل الكهنة؟ وأيُّ شكلٍ يمكن أن يتّخذَه ذلك؟

◆ مسارات للمجالسة

> نقترح عليكم لهذا الشهر إجراء مجالسَة يكون الشكرُ موضوعَها الرئيسيّ:

> نشكر الله على حضورِه المتواصل في حياتنا ودَعمِه الثابت لنا. كيف نعيش ذلك؟ هل نُحسِن التعرُّف إليه؟

> نشكر قرينَنا. نحدّد لدى الآخَر موقِفًا معيّنًا يُساعِدُنا، يجعلنا نكبُر، ونشعر تجاهَه بشكلٍ خاصّ بعرفان الجميل.

◆ نحو فاطيما

هذا الشهر، يبدأ تسجيلُ أسماء الراغبين في المشاركة في تجمّع فاطيما الدوليّ. هل نعرف ماهيّة هذا التجمُّع؟ هل نُدركُ أهمّيّتَه؟ كيف نجد أنفُسَنا تجاهَ هذا اللقاء؟ هل فكَّرنا فيه؟ هل نوَدّ المشاركة فيه؟ أن كان يتعذّر علينا المشاركة فيه، هل بوُسعِنا الانضمامُ إليه بواسطة الصلاة؟

الانطلاق في الرسالة

الأهداف:

> الاعتراف بأنّ كونَنا مُرسَلين هو أساسُ دعوَتِنا ومَوهبةِ انتِمائنا إلى فِرَق السيّدة.
> الخروج من دائرة رخاء عيشنا.
> الالتزام بأن نعيش هذه الروح الرسوليّة التي تُخرِجُنا من ذواتِنا وتَجعلنا ننفتح على الآخَرين.

١ مقدّمة عامّة

في روما، حيث كان مسؤولو المناطق مجتمعين في أيلول ٢٠١٥، شدَّدَ طو و زي مورا سواريز، المسؤولان الدوليّان في فرق السيّدة، على طبيعتنا الإرساليّة.

«إنّ الميزةُ الرئيسيّة لرسالة الزَّوجَين المسيحيَّن ينبغي أن تتمثّل في أن يُظهِرا للعالم جِدَّةَ اختباراتهما، من دون أن يستعملا صِيَغًا كبيرة وتفصيلات كثيرة، وأن يَشهدا على التزامِهما المسؤول وإرادتِهما المتجَدِّدة للانفتاح بسخاء وتواضُع على حياةٍ خصبة (...). حول هذا الموضوع أكَّد البابا فرنسيس في خطابه أمامَ مجلس أوروبا «أنّ مَن يكتفي بالحوار داخلَ المجموعات الكنسيّة المُحَدَّدة يبقى في منتصف الطريق». إنّ الجواب على هذه التأكيدات المثيرة للقلق، الصادرة عن البابا أو عن الأب كافّاريل، يمكن أن ينجم فقط عن خصوبة حركتِنا التي تشهد على العظائم التي حقّقها الأزواج، ولا يقتصر على الترداد بعبارات مستهلَكة ما يستطيع آخَرون التعبيرَ عنه أفضلَ مِنّا». وأضاف طو و زي مورا سواريز: «إنّ العالم المتغَيِّر هو نِداءٌ لفِرَقِ السيّدة» (اللقاء الدَّوليّ لمسؤولي مناطق فرق السيّدة، روما، ٢٠١٥).

لقد عاشت فِرَقُ السيّدة منذ البدء هذه الحقيقة الإرساليّة. ففي شرعتِها التأسيسيّة التي وُضِعَت عام ١٩٤٧، تَمَّ الاعترافُ بالضرورة المُلِحّة لأن تشهد الفرقة للحبّ الزَّوجيّ والتعاون الأَخَويّ: «تؤمنُ فِرقُ السيّدة بأنّ الذين لا يؤمنون بيسوع المسيح سوف يتَلَقَّون بشارة الإنجيل إذا رأَوا أزواجًا مسيحيّين يتحابّون ويتعاونون بعضهم مع بعض في سعيهم إلى الله وفي خدمة إخوتِهم. وبهذه الطريقة، سيتَخطّى الحبُّ الأَخَويُّ التعاوُنَ المتبادَل لكي يصيرَ شهادة». لا يمكنُنا البقاء في رؤية ضيّقة لِما نحن، كحركةٍ روحانيّةٍ زَوجيّة، مع أنّ هذه الفكرةَ أمكَنَ استعمالُها أحيانًا لتطمين الضمائر. والآن، أكثرَ من أي آنٍ آخر، لم يَعُد هذا الأمر مُمكنًا. فالمقصود أن نكونَ منتَبِهين، في هذا الوقت المحَدَّد من تاريخِنا، لطريقة عَيشِنا اليومَ معنى رسالتنا العميقَ. إنّ الرسالة، كجزء مُكَوِّنٍ لمَوهِبتنا، يجب ألّا تُفهَمَ كشيءٍ مُضاف نستطيع أن نأخُذَه أو أن نتركَه، بل كنتيجة حتميّة لجَوهرِنا وروحانيّتِنا.

٢ كلمة الله

مقدّمة نصّ الكتاب المقدّس

إنّ النصّ المقترَح مأخوذٌ من إنجيل القدّيس لوقا. وكلمة إنجيل آتية من اليونانيّة ومعناها «البُشرى» أي الخبرُ السّارّ. ليس المقصود إذًا مُطلَقَ خَبَرٍ، بل المقصود خبرٌ قادرٌ على أن يحَوّلَ حياتَنا. هذا الخبرُ السارّ هو يسوعُ المسيح نفسُه الآتي للقائنا من أجل أن يُخلّصَنا.

منذ أواخر القرن الثاني، ينسبُ التقليدُ المُقَدَّسُ الإنجيلَ الثالث إلى القديس لوقا الذي كتبَه، على ما يبدو، بين العام ٨٠ والعام ٩٠ بعد الميلاد. وبحسب الرسالة إلى أهل كولوسّي (٤: ١٠-١٤)، لم يكن القديس لوقا يهوديًّا، وفيها

يُنعَت بـ«الطبيب الحبيب». كان، على الأرجح، يعيش في جنوب اليونان، وقد بشَّرَه مُرسَلٌ مسيحيٌّ بإنجيل يسوع المسيح. وكنتيجةٍ للقائه بالمسيح، انضمَّ إلى الجماعة المسيحيّة وقرَّرَ أن يكتب إنجيلاً أهداه إلى ثاوفيلوس لكي يُطلِعَه على جدّيّةِ التعاليم التي تلقّاها (لو ١: ١-٤). واسمُ «ثاوفيلوس» يعني «حبيبَ الله» أو «صديق الله». وبالتالي، يمكن أن يوحيَ ذلك بشخصٍ يحمل هذا الاسم، كما يمكن أن يشير إلى كلِّ شخصٍ مَحبوبٍ من الله.

النصّ المختار (لو ١٤: ١٢-١٤) يندرج في إطار تعليم يسوع لتلاميذه على طريق أورشليم. يَروي النَّصُّ أن يسوع كان مَدعُوًّا إلى مائدة أحَدِ رؤساء الفَرّيسيّين، وهناك التقى بأشخاص عديدين. فاغتَنَم الفرصة لأن يُقاسِمَهم حياتَهم، ويتعرَّف إليهم عن كثب، وأتاح لهم أن يسألوه عن مواضيعَ ملموسة، وحتى أن يتَحدّوه.

٧ ولاحَظَ (يسوعُ) أنَّ بَعضَ المدعُوِّينَ يَختارونَ المَقاعِدَ الأُولى، فقالَ هذا المَثَلَ: ٨ «إذا دَعاكَ أحَدٌ إلى وَليمةِ عُرسٍ، فلا تَجلِس في المَقعَدِ الأوّلِ. فلرُبَّما كانَ في المَدعُوِّينَ مَن هوَ أهَمُّ مِنكَ، ٩ فيَجيءُ الذي دَعاكُما ويَقولُ لكَ: أعطِهِ مكانَكَ! فتَخجَلَ، وتَقومَ إلى آخِرِ مَقعَدٍ. ١٠ ولكن إذا دُعيتَ فاجلِس في آخِرِ مَقعَدٍ، حتى إذا جاءَ صاحِبُ الدعوةِ قالَ لكَ: قُم إلى فَوقُ، يا صَديقي. فيكبُرُ قَدرُكَ في نَظَرِ جميعِ المَدعُوِّينَ، ١١ لأنَّ مَن يَرفَعُ نَفسَهُ يَنخَفِضُ، ومَن يَخفِضُ نَفسَهُ يَرتَفِعُ.

١٢ وقالَ يَسوعُ لِصاحِبِ الدَّعوَةِ: «إذا أقَمتَ وَليمَةَ غَداءٍ أو عَشاءٍ، فلا تَدعُ إلَيها أصدِقاءَكَ ولا إخوانَكَ ولا أقرِباءَكَ ولا جيرانَكَ الأغنياءَ، لئلاّ يُبادِلوكَ الدعوةَ، فتَنالَ المُكافأةَ على عَمَلِكَ. ١٣ بل إذا أقَمتَ وَليمةً، فادعُ الفُقَراءَ والمُشَوَّهينَ والعُرجَ والعُميانَ. ١٤ وهَنيئًا لكَ إذا فَعَلتَ لأنَّهُم لا يَقدِرونَ أن يُكافِئوكَ، فتُكافَأَ في قيامَةِ الأبرارِ.

(لو ١٤: ٧-١٤)

٣ نصوص للتفكير

عرض

يحثُّنا البابا فرنسيس، في خطابه إلى فِرَق السيّدة، على الاعتراف بأنّ كلَّ ما نتقاسمُه ونعيشُه في زواجنا وفي سرِّ الكهنوت وفي فرقتِنا، ليس مُلكَنا: «فالله، وهو يفكِّر في الجميع اختار بعضَ الأشخاص» (را. لو ٦: ١٢). وبسبب ذلك، لا نستطيع البقاء في مَسيحيّةٍ ذات أبوابٍ مُغلَقة في عالَم يحتاج إلى شهادتِنا. وانطلاقًا من دعوتِنا كأزواج ومن دعوتِنا ككهنة، يتعيّن علينا أن نبَشِّر ونُعلِنَ إنجيلَ يسوع.

في «فرحِ الإنجيل»، تتجسَّد هذه النبضةُ الإرساليّة في الانتباهِ الخاصّ للدّعوَة الأموميّة (التي سنتأمّلُها في الاجتماع الثالث) وفي الشهادة الديناميكيّة الفَرِحَة للعائلات المسيحيّة التي لا تُخفي سببَ وُجودِها وتُقَدّم في حياتِها اليوميّة روح العائلة المُنتَبِهة والمنفَتحة على حاجات الآخَرين (وهذا ما سيكون موضوع الاجتماع الرابع).

فَبَعيدًا عن الانغلاق في مناطق الرخاء والرفاهيّة، علينا كأزواجٍ وكعائلاتٍ مسيحيّة أن نكون علامةً لِحُبِّ يسوعَ للأشخاص الأضعف والأكثر حاجةً (سوف نعمل على هذا الموضوع في الاجتماعَين الخامس والسادس). وهذا لا يمكن أن يبقى في دائرة الكلام، بل علينا أن نجعله أمرًا مَلموسًا في حياتنا اليوميّة.

إنّ نصّ الأب كافّاريل مأخوذ من مجلّة «المحبس الذهَبيّ»، عدد ١١١–١١٢، أيّار–آب ١٩٦٣، وعنوانُه: «الزواج، هذا السرُّ العظيم». والنَّصُّ المقصود مُقتطَفٌ من مَقالٍ عن سرِّ الزواج، فيه يتأمّل الأب كافّاريل في الوظيفة الكهنوتيّة للزَّوجَين «المُختارَين» و«المَدعُوَّين» من الله للإسهام في رسالة الكنيسة، التي تُقَدّم نفسَها وتُعلِن للعالَم خدمتَها للبشر ولله.

◆ مقابلة البابا فرنسيس مع فِرقِ السيّدة

أتمَنّى التشديد، بالفعل، على الدور الرسوليّ لِفِرَق السيّدة. إنّ كلَّ زَوجَين مُلتَزمَين يتلَقَّيان، بالتأكيد، الكثيرَ مِمّا يعيشانه في فرقتهما، فتتعَمَّقَ حياتُهما الزَّوجيّة وتتكامَل بفضل روحانيّة الحركة. ولكنّ المسيحيَّ، بعد كلِّ ما تلَقّاه من المسيح والكنيسة، يشعُر، بشكلٍ لا يُقاوَم، أنّه مُرسَلٌ إلى الخارج كي يشهد وينقل ما تلَقّاه. «يجب أن يتضمّن التبشيرُ الجديد بالإنجيل وجوبَ أن يكون كلُّ مَعمَّد رائدًا لطريقة جديدة» (فرح الإنجيل، عدد ١٢٠). إنّ الأزواج والعائلات المسيحيّة هم غالِبًا في أفضل وضعٍ للتبشير بيسوع المسيح لسائر العائلات لكي يساعدوها ويدعموها ويُشجّعوها. إنّ ما تعيشونه في زواجكم وعائلاتكم – مصحوبين بالموهبة الخاصّة لحركتكم –، وهذا الفرح العميق والفريد الذي يجعلُكم المسيح تختبرونه بحضوره في أسرتِكم وسطَ الأفراح والأحزان، وبحضور قرينِكم ونُموِّ أولادكم، وبالخصوبة البشريّة والروحيّة التي يمنحكم الربّ إيّاها، كلّ ذلك، عليكم أن تشهدوا له وأن تُعلِنوه وأن تُبَلِّغوه إلى خارج أُسَرِكم، لكي تتيحوا للآخرين أن يضعوا أنفُسَهم على الطريق. وقبل كلِّ شيء، أُشَجِّعُ جميعَ الأزواج على أن يضعوا موضعَ التطبيق وأن يعيشوا، في العمق والثبات والمثابرة، الروحانيّةَ التي تتبعُها فِرَق السيّدة.

◆ الإرشاد الرسولي «فرح الحُب»

١٨٣– إنّ الزوجَين اللذَين يختبران قوّة الحبّ، يعلمان تمامًا أنّ هذا الحبّ مدعوٌّ لتضميد جراح المنبوذين، ولإرساء ثقافة اللقاء، وللنضال من أجل العدالة. فالله عهد إلى العائلة بمشروعِ جَعلِ العالمِ عالمًا «عائليًّا»، حتى يصل الجميع إلى الشعور بأنّ كلّ إنسان هو بمثابة أخ: «إنّ نظرة فاحصة على الحياة اليوميّة للرجال والنساء، تُظهر على الفور الحاجةَ الموجودة في كلّ مكان إلى حِقنةٍ لِتقويَة الروح العائلية. [...] فليس تنظيمُ الحياة المشتركة وحده هو الذي يَجنح نحو تلك البيروقراطيّة الغريبةِ عن العلاقات الإنسانيّة الأساسيّة، وإنّما حتى السلوك الاجتماعيّ والسياسيّ غالبًا ما يُظهِر علامات التدهور». بالمقابل، إنّ العائلات المنفتحة والمتّحدة تُفسح في المجال للفقراء، وهي قادرة على نَسجِ صداقةٍ مع أولئك الذين هم أسوأُ حالاً منها. وهم إن كانوا يهتمون حقًا بالإنجيل، فلن يستطيعوا أن ينسوا ما يقوله يسوع: «كُلُّ مَا عَمِلتُمُوهُ لأَحَدِ إِخوَتِي هؤُلاءِ الصِّغَار، فَلِي عَمِلتُمُوه!» (مت ٢٥: ٤٠). إنّهُم، بنهاية المطاف، يعيشون وفق ما يطلبه الإنجيل منهم ببلاغة عميقة: «إِذا صنَعتَ غَداءً أو عشاءً، فَلا تَدْعُ أَصدِقاءَك ولا إِخوَتَكَ ولا أَنسِباءَك ولا جيرانَكَ الأَغنِياء، لِئَلاَّ يَدعُوكَ هُمْ أَيضًا بالمُقابِل، ويكُونَ لَكَ مُكافَأَة. بَل إذا صنعْتَ وليمَةً فادْعُ

المَساكِين والمُقعَدين والعُرْج وَالعُميَان. وطوبَى لَكَ» (لو ١٤: ١٢-١٤). طُوبَى لَكَ! في هذا يكمُن سرُّ العائلة السعيدة.

١٨٤- من خلال الشهادة، كما من خلال الكلمة، تتحدّث العائلات عن يسوع للآخرين وتنقل الإيمان وتوقظ رغبةَ الله وتُظهر جمالَ الإنجيل ونمَطَ الحياة الذي يقدّمه لنا. هكذا يرسُم الأزواج المسيحيّون فوق الجانب الرماديّ من المجال العام ويملأونه بألوان الأُخوَّة والوَعْيِ الاجتماعيّ والدفاعِ عن الأشخاص الضعفاء والإيمانِ المُنير والأملِ الفعّال. إنّ خصوبتهم تتوسّع وتُتَرجَم بألفِ طريقة لتجعل محبةَ الله حاضرةً في المجتمع.

◆ نصّ الأب كافّاريل

ينبغي التأكيد أنّ سِرّ الزواج يُعطي الزَّوجَين وظيفةً في الكنيسة، وبالتالي مُهمّة رسوليّة أَصيلة، لا يمكن إنكارُها، ولا بديل لها. إذ إنّ لهما رسالةً خصوصيّة، لا يستطيع أَحَدٌ أن يحلّ محلَّهم فيها.

(...) للزَّوجين رسالةٌ «نَبَويّة». والنبيّ، بالمعنى البيبليّ للكلمة، هو الإنسان الذي يتكلّم باسمِ الله. فعَلى الزَّوجين، أن يُعلِنا عقيدة الزواج، بحياتهما ومَثَلِهما وتَصَرُّفهما. لا يكفي أن يُعلِّم الكهنةُ لاهوتَ الزواجِ وأخلاقيّاتِه، فهذه الأمور، بحسب الكلمات التي وجّهها البابا القديس يوحنّا الثالث والعشرون إلى فِرَق السيّدة عام ١٩٥٩، ينبغي أن تُوَضَّحَ وتُوضَع في متناوَلِ جميع البشر مِن قِبَل الأُسَرِ المسيحيّة التي تعيش الزواج في ملء مفهومه وأبعاده». بعبارة أُخرى، عندما يرى جميعُ الرجال والنساء الذين يتوقون إلى الحبّ البشريّ أُسرةً مسيحيّة، ينبغي أن يفهموا أنّ المسيح جاء إلى هذه الأرض لكي يُخلّصَ الحُبّ، وأنّه أولاه عظمةً ورَوعةً جديدتَين.

الأب هنري كافّاريل، المحبس الذهبي، «الزواج، هذا السرُّ العظيم»،
العدد الخاص ١١١-١١٢، أيار-آب ١٩٦٣، كهنوت الأسرة

٤ مسارات لتحضير اجتماع الفرقة

◆ المشاركة الحياتيّة

إضافة إلى الأشياء الهامّة التي حصلت معنا خلال الشهر، نحن مَدعوّون إلى أن نتقاسَم «النداءات» التي تلَقَّيناها للخروج من ذواتِنا، وكيفيّة جوابِنا عليها.

رُبّما لم ننتبه إلى هذه النداءات، أو انتبَهنا ولكنّنا تصرَّفْنا كَمَنْ لم يسمعْ شيئًا، أو لعلَّنا أُعطينا النعمة بأن نعيش ما عُرِض علينا ؟

◆ صلاة

لو ١٤: ١٢-١٤

في نصّ الإنجيل الذي ساعَدَنا خلال هذا الشهر، يُشكِّل جوابُ يسوع على الشخص الذي استضافه إلى مائدته دعوةً لنا لكي نعيش المَجّانيّة، أي لكي نتَمَكّن من أن نُحبّ بدون أن ننتظر أيَّ مُقابِل. يدعونا يسوع إلى الخروج من ذواتنا للدخول في ديناميّة هذه المَجانيّة.

نحن بشَرٌ محدودون، وبالتالي فإنّ أعمالنا السخِيّة ليست، طبيعيًّا، بالسخاء الذي تبدو عليه. في الأساس، وراءَ كلّ حركة جميلة نقوم بها، تَعَوَّدنا عفويًّا أن ننتظر شيئًا ما بالمُقابِل: كلمةَ شكر، اعترافًا بالجميل، رسالةً صغيرة، تصَرُّفًا مُشابِها لتصرُّفِنا... في الاجتماع السابق، كنّا مَدعُوّين إلى الاعتراف والشكر عن كلّ الخَير الذي صنَعَه اللهُ لنا. هذه أوَّلُ خطوة نحو عيشِ المَجّانيّة. وحدَه الإنسانُ الذي تلَقّى مَجّانًا، يستطيعُ أن يُعطيَ مجّانًا. وحدَه الإنسانُ الذي تأثَّر في العُمقِ بِرحمة الله، يستطيعُ أن يضعَ نفسَه على طريقِ القيامِ بالشيء نفسِه تجاه الآخَرين، مِن دون أن يأمَل شيئًا بالمُقابِل.

فَلْنلزَمِ الصمتَ، ولنَطلُب من الله أن يمنحَنا هذه الديناميّة التي تدفَعُنا إلى عيش حياتِنا كلّها، كأشخاص وأزواج وفِرقَة، انطلاقًا من هذه المجّانيّة العميقة التي تُساعِدنا على الخروجِ من ذواتنا للذهاب إلى لقاء الأشخاص الأكثر حاجَةً إلينا:

> **أشكُرُكَ، يا رَبُّ،** من أجل كلِّ ما تلَقَّيتُه من نِعَم. أسألُكَ أن تُساعِدَني على أن أكون شاكرًا ومُعترِفًا بالجميل، وأن أكون مُنتبِهًا، وأن أَخرُجَ من ذاتي وأتَعَلَّم كيفَ أُحبُّ مجّانًا بدون أن أنتظر شيئًا بالمقابِل، وخصوصًا...

> **أشكُرُكَ، يا رَبُّ،** من أجل...

◆ المشاركة الروحيّة

إنّ نقاطَ الجُّهد الملموسة هي وسائلُ لمساعدتنا على تقديسنا الزَّوجيّ. ولكنّ هذا التقديس، إنْ لم يمُرَّ بالرسالة، يُصبح نوعًا من السعيِ إلى الكمال الشخصيّ الباطل الذي لا علاقةَ له بالإنجيل. بوُسعنا المشاركة مع أعضاء الفرقة حول السؤال التالي: إلى أيّ حَدٍّ تساعِدُنا نقاطُ الجهد الملموسة على الخروج من ذواتِنا لكي نعيش التقديس الذي هو أساسُ رسالتِنا ؟

◆ أسئلة لتبادُل الرأي في الفرقة

بعد أن قرَأنا موضوعَ الدرس، وبعد أن صَلَّينا وتشارَكْنا روحيًّا، بوُسعنا أن نتساءَل:

- إلى أيِّ حَدٍّ يجعَلُنا انتماؤنا إلى فرق السيّدة نَعيش زواجَنا وحياتَنا العائليّة كأساسٍ للرسالة؟
- ما هي الوسائل الملموسة التي ساعدَتْنا على التعرُّف وعلى تلَقّي هذه الرسالة؟
- في وجهِ عالَمٍ يشعر بالضياع والخيبة تُجاه الانتظارات من الزواج، هل نتَجَرّأُ على الالتزام، وهل نحن مُستعِدّون للخروج من ذواتِنا ومن شرنقة فرقتِنا ؟
- ما هو مكانُ المَجّانيّة والرحمة في لقاءاتنا والتزاماتنا ؟

- كيف نشهد بطريقة جَذّابَة على حُبِّنا الزَّوجيّ أمامَ الأزواج الآخَرين؟ عندما يرى الآخَرون كيف نعيش، هل بوُسعِهم أن يُدركوا أنّ المسيح جاء «ليُخَلّصَ الحُبّ» ؟

◆ مسارات للمُجالسة

بالرجوع إلى الأهداف الواردة في بداية الاجتماع، نقترح عليكم بعض المسارات للمجالسة:

- هل نعيش زواجَنا كدعوة تدفَعُنا إلى أن ننمُوَ ونَكبُر، أم أنّنا قد استقَرَّينا في رتابة لطيفة ؟
- الالتزام بأن نعيش هذه الروح الرسوليّة التي تُخرِجُنا من ذواتِنا وتَجعلنا ننفتح على الآخَرين». أينَ نحنُ، كزَوجَين، من هذا الهدف ؟ وكيف نُشَجّع بعضُنا بعضًا ؟

◆ نحو فاطيما

نطلب إليكم أن تفَكّروا، خلال هذا الشهر، في التضامن من أجل تجَمُّع فاطيما؛ فهذا نوعٌ من الرسالة. هل قرَّرنا مساعدة أشخاصٍ آخرين، من فِرقتنا، من قطاعِنا، من منطقتنا... على المشاركة في هذا التجمُّع؟ هذه المساعدة يمكن أن تتجَسَّد بأشكال مختلفة: ماليّة، شخصيّة، بالاهتمام بعائلات أعضاء الفرق المُشاركين في التجمّع، أو بالصلاة، بالإحياء والتنشيط...

الاجتماع الثالث

مرتبطان بالزواج

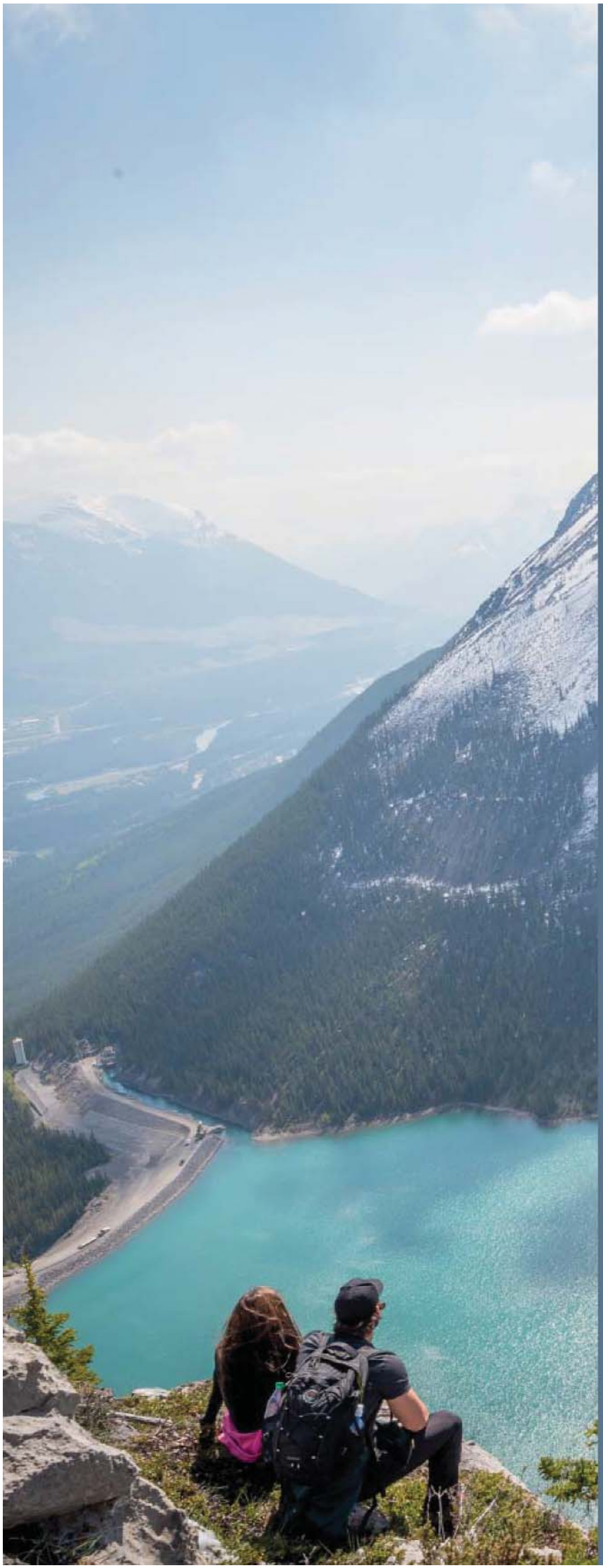

الأهداف:

> الاعتراف بأنّ رسالتنا الأولى هي أن نعيش في الملء الدعوة التي إليها دُعينا.
> الشكر من أجل الوسائل الملموسة التي وُضِعَت في تصَرُّفِنا لكي نعيش الزواج والعائلة انطلاقًا من المشروع الذي أعدَّه الله لنا.
> تجديد التزامنا الزَّوجيّ.

١ مقدّمة عامّة

«في إطار حركتنا التاريخيّ، ما يبقى على الدوام جديدًا ككَنزٍ هو رهانُنا على القداسةِ الزَّوجيّة وعلى الحُبِّ الزَّوجيّ الذي نعيشه بحسب الله. يعني أنّ القرين يحبُّ الآخَر لِما هو، وليس لِما يمكن أن يُعطيَه بالمقابِل. ولكن ما الذي يسمح لنا بالتعريف عن ماهيّة الآخَر إنْ لم يكُنِ الحُبَّ الذي يكنُّه اللهُ له؟ وما هو أساسُ الوصيّة الإلَهيّة بأنْ نُحِبّ حتى أعداءَنا إنْ لم يكن كَونَهم هم أيضًا مخلوقاتِ الله وأولادَه المَحبوبين بحُبّ سابقٍ لهم ينبَغي أن يُساعِدَهم على اكتشافِه حُبُّنا لهم. لدينا هنا، أيُّها الأزواجُ الأعِزّاء، برنامجُ حياةٍ جميلٌ وقاعِدةُ حياةٍ ممتازة: أن نعترف بأنّ الآخَر هو أيضًا محبوبٌ من الله بنفس الطريقة التي أنا محبوبٌ بها.» (الأب ياسِنتو فارياس، عظة في قدّاس اختتام المجمع الدَّولي، سوانْويك، ٢٨ / ٧ / ٢٠١٦)

لتحقيق هذا الاقتراح، الذي يُعاش في عالَمٍ تمُرُّ فيه مؤسّسةُ الزواج بأزمة كبيرة، وحيث لا يساعدنا الواقِعُ اليوميّ على أن نعيش دعوتَنا، لا بُدَّ من أن تكون رسالةُ الزَّوجَين الأولى الاعتناءَ بهذه العطيّة المُوكلَة إليهما، كما يُشير إليه البابا فرنسيس في رسالته الرسوليّة «رحمة وبؤس».

نحن ندركُ جميعًا أنّنا إذا سمَحنا لأنفسَنا اليومَ بالاستسلام إلى الحياة الرتيبة أو إلى الاقتراحات التي يقدِّمها العالم لنا، فإنّ ذلك لا يساعِدنا على أن نُطبِّق في حياتنا القرارَ بأن نُحبَّ وأن نحترمَ بعضُنا بعضًا، وبأن نكون قادرين على أن نتلقّى من الله، بطريقة مسؤولة ومُحِبّة، الأولادَ الذين يرزقنا إيّاهم، وأن نرَبّيَهم بحسب شريعة المسيح وكنيسته. إذا كنّا عازمين على أن نعيش الوعود التي قطَعناها يومَ زواجنا، فنحن في حاجة إلى أدواتٍ تساعد الزَّوجَين على البقاء أُمناءَ للدعوة التي تلَقَّياها بالرغم من ضعفهما.

لهذا السبب، فإنّ المنهجيّة التربويّة الخاصّة بالفِرَق، ونقاطَ الجهد الملموسة كلَّها، والاجتماعات والتنشئة واللقاءات... هي الوسائل التي لا يُستغنى عنها لإكمال رسالتنا الخاصّة بـ«حياتنا كزَوجَين» في عالَم يبدو أحيانًا وكأنّه لا يُحَبّذ ذلك.

٢ كلمة الله

مقدّمة نصّ الكتاب المقدّس

سِفْرُ طوبيّا قصّة عائليّة. إنّ أسماء طوبيّا وعائلتِه (طوبيئيل الجَدّ، وطوبيت الأب) تشتقّ كلُّها من الجَذر نفسه (طوب) ومعناه: طَيّب أو صالح. وهي تشير إلى طيبة الله أو صلاحه الذي يظهر في هذه الرواية. يسعى هذا السفر إلى إعطاء يهودِ الشتات (أو الجلاء) مثالاً للسلوك لكي يكونوا أُمناء للرَّبّ في الظروف التي يتعيّن عليهم عيشُها. ويُقدّم السِفر، في لُغةٍ روائيّة، مفهومَ حياةِ يهوديٍّ متدَيِّن. ويتضمّن نصائحَ أخلاقيّة وصلواتٍ موجَزة ورجاءات

ودوافِعَ دينيّة. يَظهَر شخصيّاتُ هذه الرواية وهُم يتعلَّمون عيشَ الأمانة للربّ وسطَ صعوبات كبيرة. لا يَجعل الربُّ الألمَ يختفي من حياتهم، لكنّه يُظهِرُ قُربَهُ منهم ويساعدُهم على تخَطّي الآلام والصعوبات. إنّ الملاك رافائيلَ (واسمُه يعني: «اللهُ وحده يشفي»)، الذي يعالج طوبيّا وامرأتَه سارة من أمراضِهما يُمَثّل العناية الإلَهيّة التي تهتمّ بنا. وتَعرض الروايةُ رؤيةً عن الزواج متَقَدّمةً عن ذلك العصر: فالزواجُ معروضٌ فيها لا كمؤسّسة عائليّة يتدَخَّل فيها أهلُ الزَّوجَين فحسب، وإنّما أيضًا كالتزام يأخُذُه الخَطيبان بحرّيّة أمامَ الله.

عاش طوبيّا وسارة أوقاتًا عصيبة وفَهِما أنّ زواجَهما واتّحادَهما لن يكونا مُمكِنَين إلاّ إذا كانا مؤسَّسَين على الصلاة. فتوجَّها إلى الله منذ أن قرَّرا توحيدَ حياتَيهما إلى الأبد. تبدأ صلاتُهما بمُبارَكة، وتتواصل بدُعاء يُذكّران فيه بإرادة الربّ حين خلق الإنسانَ رجُلاً وامرأة، وتنتهي بطلَب. لم تَكُن صَلاتُهما لهما، بل لله. لم تكن صلاتُهما مجَرَّدَ وسيلةٍ لتعميق علاقتهما الزوجيّة الحميمة، إنّما كانت بنوع خاصّ طريقةً للانفتاح، كزَوجَين، على مشيئة الله. التسبيحُ والذاكرة والطلب، يمكن أن تشكّل لُحمةَ صلاتنا الزَّوجيّة.

٤ وخَرَجوا فأَغلَقوا بابَ الغُرفة. فنَهَضَ طوبيَّا مِنَ الفِراشِ وقالَ لِسارة: «قومي، يا أُختي، نُصَلِّي، ولنبتَهِل إلى رَبِّنا، لكَي يُنعِمَ علينا بِالرحمَةِ والخَلاص». ٥ فقامَت وأَخذا يُصلّيانِ فيَبتَهِلانِ لِكَي يُنعَمَ علَيهما بِالخلاص، وشرَعَ يقول: «مُبارك أَنتَ، يا إِلهَ آبائِنا ومُبارِكٌ آسمُكَ إِلى جَميعِ الأجيالِ الآتِيَة! لِتُباركَكَ السمَواتُ وجَميعُ خَلائِقِكَ أَبَدَ الدُهور!

٦ أَنتَ صَنَعتَ آدم، أَنتَ صَنَعتَ لَه عَونًا وسَنَدًا حَوّاءَ امرأَتَه، ومِنهُما خَرَجَ الجِنسُ البَشَرِيّ. وأَنتَ قُلتَ: لا يَحسُنُ أَن يَكونَ الإِنسانُ وَحدَه فَلنَصنَع لَه عَونًا يُناسِبُه.

٧ والآن، فلا مِن أجلِ الزِّنى أَتَّخِذُ أُختي هذه زَوجَةً، بل في سَبيلِ الحَقّ. إِقضِ بِأَن تُنعِمَ عَلَيَّ وعلَيها بالرحمة وبأَن نشيخَ كِلانا معًا». ٨ وقالا بِصَوتٍ واحِد: «آمين، آمين»، ٩ ثُمَّ رَقدا تلكَ اللَّيلة.

وكانَ أَنَّ رَعوئيلَ قامَ ودَعا إِليه الخَدَم فذَهَبوا يَحفِرونَ قَبرًا.

(طو ٨: ٤-٩)

٣ نصوص للتفكير

عرض

«تشكّلُ نقاطُ الجهد الملموسة المنهجيّةَ التربويّة التي تجعل الحُبَّ الزَّوجيّ يتجسّد في الحياة، وهي تُهَيّئُنا للانطلاق في الرسالة بمزيدٍ من الاتّحاد والانفتاح على دعوة الرّبّ ومزيدٍ من الرجاء. هذه المنهجيّة التربويّة لا تعرض علينا القيامَ بأشياء إضافيّة قد تزيد لائحة الواجبات المطلوبة منّا والتي تَنزل علينا لتزيد من تعقيدات الحياة. لكنّها دعوة لنا لكي نستوعب المواقف الأساسيّة التي تعطي الحياة تماسُكًا أكبر».

(ألفارو ومرسيدس غوميز-فيرّير، اللقاء الإسباني الأميركي الثالث، أيلول ٢٠١٦)

يعترف البابا في خطابه إلى فِرَق السيّدة أنّ الوسائل التي تُوَفّرُها لنا فِرق السيّدة هي أدواتٌ مُمَيّزة لكي نعيش دعوتَنا.

إنّ نصَّ الأب كافّاريل مأخوذ، هذه المرّة أيضًا، من العدد الخاص لمجلّة «المحبس الذهبيّ» لشهرَي أيّار–آب ١٩٦٣، تحت عنوان: «الزواج، هذا السرُّ العظيم»، وعنوان المقال: الأُسرةُ الرسولة. ففي رأي الأب كافّاريل، إنّ مساعدةَ الآخَرين على معرفة الله وإعلان محبّتِه للبشر هما أولى مهمّات الأزواج المسيحيّين. فالزَّوجان يكشفان، أفضلَ من أيّة خليقة أخرى، أنّ الله هو جماعةُ أشخاص (أقانيم) مُتحابّين. «إنّ الرجلَ والمرأة المُتّحِدَين بالحُبّ هما المَثَل الحَيُّ على الجماعة الإلَهيّة». هذه الرغبة الساميَة جِدًّا تُصبحَ ملموسَةً في حياتنا اليَوميّة إذا ما قُمنا بوقفةٍ وأدرَكْنا ما نريد أن نفعله بحياتنا. كان الأب كافّاريل يقول: «أوَدُّ أن يتساءلَ كلُّ واحدٍ مِنّا: كيف يُمكنني أن أكون مفيدًا في هذا المشروع الكبير الذي هو تجديد الزواج المسيحيّ في العالم؟».

في «فرح الحُبّ»، يَلفتُنا البابا فرنسيس إلى هذا الأمر مرّاتٍ عديدةً. لقد اخترنا من هذا الإرشاد الرسولي مقاطعَ تَظهر فيها قدرةُ العائلة على مواجهة مُجتمَعٍ تزداد فيه الأنانيّةُ والنزعةُ الفرديّة، كما أنّ فيها اقتراحًا لِمَكانٍ لا يشعر فيه أحَدٌ بأنّه وحيد، حيث يستطيع كلُّ إنسانٍ أن يُشارك في عمل الله الخلاّق والخصب.

◆ مقابلة البابا فرنسيس مع فِرَق السيّدة

أرى أنّ «نقاط الجهد الملموسة» التي تقترحها حركتُكم هي حقًّا أداةٌ فعّالة تُساعدكم على التقَدُّم بثقة على درب الإنجيل في الحياة الزَّوجيّة. أُفكِّر، بوَجهٍ خاصّ، في الصلاة الزَّوجيّة والعائليّة، هذا التقليد الجميل والضروريّ الذي يحمل إيمانَ المسيحيّين على الدوام ويدعَم رجاءَهم، والذي جرى التخَلّي عنه، مع الأسف، في مناطقَ عديدةٍ من العالم. وأفَكِّر أيضًا في اللقاء الشهريّ الذي يجلس فيه الزوجان للحوار تحت نظر الربّ: هذه الممارسة الشهيرة المعروفة بـ«واجب المجالسة»، التي تبدو كـ«السباحة عكس التيّار» إزاء عاداتٍ عالَمٍ مُستعجِلٍ ومضطرب يَدفع الناس دفعًا نحو الفردانيّة والأنانيّة. إنّ هذا الوقت الذي تُخَصّصونه للحوار الصادق ولتبادُل الرأي في الحقيقة، هو وقتٌ ثمينٌ للشكر والمغفرة والاحترام المتبادل والانتباه للآخَر. أُفَكّرُ أخيرًا في الإسهامِ الأمين في حياة الفرقة، الذي يُوفِّر لكلِّ عضوٍ فيها غِنى التعليم والمُشارَكة بالإضافة إلى أشكال التعاون والمُساندة الناجمة عن الصداقة.

◆ الإرشاد الرسولي «فرح الحُب»

٣٣– من ناحية أخرى، «يجب علينا أيضًا أن نأخذ بالاعتبار الخطرَ المتزايد الذي تشكّله النّزعة الفرديّة المبالغ فيها والتي تشوّه الروابط الأُسَريّة، وتنتهي باعتبار كلّ فرد من أفراد الأسرة «كجزيرة»، مُعطِيةً الأولوية، في بعض الحالات، إلى فكرة الفَرد الذي يبني ذاته وِفقًا لرغباته التي تُعتَبَر مُطلَقَة». «إنّ التوترات الناجمة عن ثقافة الاستحواذ والاستمتاع الفردانيّة، تُوَلّدُ داخل الأُسَر ديناميّاتِ عَدَمِ التسامُح والعدوانيّة». وأودّ أن أضيف إيقاعَ الحياة الحديثة والتوتُّرَ والتنظيمَ الاجتماعيّ المرتبط بالعمل، لأنّها عواملُ ثقافيّةٌ تُعرّض للخطر إمكانيّةَ القيام

بخيارات ثابتة. وفي الوقت عينه، نجد أنفسنا أمام ظواهر مُبهمة. على سبيل المثال، يمكننا تقدير شخصنةٍ تشجّع الأصالة، عوضًا عن إعادة إنتاج تصرُّفات معتادة. هذه قيمةٌ بإمكانها المساهمة في تعزيز العفويّة والملكات المختلفة، ولكن، إنْ تَمَّ توجيهُها بطريقة خاطئة، فقد تخلق مواقفَ دائمة من انعدام الثقة، والهروب من الالتزامات، والانغلاق في رغد العيش، والغطرسة. إنّ حرية الاختيار تسمح للمرء بتصميم حياته وتنمية أفضلِ ما في ذاته، لكنْ، إن غابَت عنها الأهداف النبيلة والانضباط الشخصيّ، فهي تتحوّل إلى عدم القدرة على هبة الذات بسخاء. في الواقع، وفي العديد من البلدان التي يتناقص فيها عددُ الزيجات، يتزايد عددُ الأشخاص الذين يقرّرون العيش بمُفردهم، أو الذين يتساكنون دون أن يعيشوا معًا. ويمكننا أيضًا التشديد على حِسّ العدالة الرائع؛ ولكن، إذا ما أُسيءَ فَهمُه، فهو يُحوّل المواطنين إلى مجرّد زبائن يكتفون بالمطالبة بما يريدونه من خدمات.

٩- فلنعبُر إذًا عتبة هذا البيت الهادئ، مع العائلة الجالسة حول مائدة العيد. وفي وسطها نجد زوجين، الأب والأمّ، مع قصة حبّهما كلِّها. ففيهما يتحقّق ذلك التّصميم الأساسيّ الذي يُذكِّر به المسيحُ نفسُه بقوّة: «أَمَا قَرأتُم أَنَّ الخالِقَ مُنذُ البَدءِ جَعلَهما ذَكَرًا وأُنثى» (مت ١٩: ٤). ويكرّر التوصيةَ الواردة في سفر التّكوين: «لذلكَ يترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّه ويَلزَمُ امرَأَتَه ويصيرُ الاثْنانِ جسَدًا واحدًا» (تك ٢: ٢٤).

٣٢١- «الزوجان المسيحيّان هما، الواحدُ للآخَر، ولإولادِهما وسائرِ أفراد العائلة، مُعاوِنا النعمة وشاهِدا الإيمان». يدعوهما الله إلى الإنجاب والرعاية. ولذلك، فإنّ العائلة كانت دائمًا وستبقى «المستشفى» الأقرب. فلنَعتنِ إذا بعضُنا ببعض، ولنُساند بعضُنا البعض، ولنُشجّعْ بعضُنا البعض. ولنَحْيَ ذلك كلَّه كجزء من روحانيّتنا العائليّة. إنّ حياة الزَّوجَين هي مشاركة في عمل الله الخصب، وكلًّا منهما للآخر، هو تَحَدٍّ دائمٌ للروح القدس. إنّ حبّ الله يجد «تعبيرَه الأكثر معنى في العهد الزَّوجيّ الذي يتحَقَّق بين الرجل والمرأة». وهكذا، يشَكّل الزَّوجان، فيما بينهما، انعكاساتٍ للحبّ الإلهيّ الذي يُعزي بالكلمة والنظرة والمساعدة واللمسة والمعانقة. ولهذا السبب، «فإنّ الرغبة في تأسيسِ عائلةٍ هي التصميم والعزم على أن يكون الرجل والمرأة جزءًا من حلم الله، فيختاران أن يحلما معه، ويريدان أن يبنيا معه وأن ينضمّا إليه في ملحمةِ بِناءِ عالَمٍ لا يشعرُ أحدٌ فيه أنّه وحيد».

◆ نصّ الأب كافّاريل

هناك كلمةٌ، تعرفونها جيّدًا، وهي تشَدّد على رسالتكم المتبادلة، إنّها كلمة «خادِم». ذلك لأنّكم خُدّامٌ، ليس لِسِرّ الزواجِ يومَ احتفالكم به فحسب، بل، وإن كان ذلك بمعنىً آخَر، في كلّ يوم. الخادم هو، بالنسبة إلى خدمة معيّنة، إنسانٌ يعمل باسمِ آخَر. وبعبارة أدَقّ: إنسانٌ من خلالِه يعملُ هذا الآخَر. وفي الزواج، هذا الآخَرُ هو المسيح. فيا أيُّها الزَّوجان، لقد كلَّفَكما المسيحُ، الواحدَ تجاه الآخَر، بمُهمّةٍ ورسالةٍ. فهناك عملٌ يريد المسيح أن يعمله بواسطةٍ ومعَ كلٍّ منكما، تجاه الآخَر الذي أوكلَه به: إنّه يريد أن يهبَ ذاته إلى كلٍّ منكما من خلال إعطاء واحِدِكما ذاتَه للآخر. ويطلب المسيح من كلٍّ منكما أن يَقبَل هبتَه لكما بقبوله عطيّة الآخَر.(...)

ولكن، إفهَما جيّدًا هذه الخدمة، وافهَما كيف يجب عليكما أن تقوما بها وتعمَلا على تقديسِكما المتبادل: ليس على طريقة مُبَشِّرَين يَبنيان واحِدُها الآخَر، طوالَ الحياة، بأحاديثَ تقويّة، بل، وبشكل أساسيّ، في، ومن خلال، قيامِكما

بدعوتكما كزوجَين وكوالِدَين. وليس المقصود أن يجتهد الواحد في «عَمَل الخير» للآخَر، بل أن تتعاونا معًا، وأن يُحِبَّ واحِدُكما الآخَر، وأن تُحِبّا أولادَكما، وأن تتسانَدا في ممارسة الأبوّة والأمومة.

الأب هنري كافّاريل، المحبس الذهبي، «الزواج، هذا السرُّ العظيم»،
العدد الخاص ١١١–١١٢، أيار–آب ١٩٦٣، الأسرة الرسولة

٤ مسارات لتحضير اجتماع الفرقة

◆ المشاركة الحياتيّة

يمكن للمشاركة الحياتيّة، هذا الشهر، أن تُرَكّز بنوعٍ خاصّ على وسيلة ملموسة أو اختبار رُبّما ساعدانا في حياتنا الزوجيّة والعائليّة، كما شدَّدت عليه النصوص أعلاه.

◆ صلاة

طوبيا ٨: ٤–٩

جاء في نصّ الأب كافّاريل: «كونا خادِمَي سِرّ زواجِكما ليس يومَ احتفالكما به فحسب، بل، وإن كان ذلك بمعنى آخَر، في كلّ يوم». ففي كلّ يوم، أنتُما مَدعوّان أمامَ الله إلى تجديد عطيّتكما المتبادلة وإلى أن تكونا واحِدُكما للآخَر حضورَ محبّةِ الله.

اليوم، في حضرة المُرشِدِ الروحيّ والجماعة المسيحيّة المَمَثّلة بالفرقة، أنتما مَدعُوّان إلى تجديد وعودِكما:

الزوج: مُبارَكٌ أنتَ، يا رَبّ، لأنّ إحدى أفضل هباتِكَ لي كانت أن أتّخِذ (فلانة) زوجة لي.

الزوجة: مُبارَكٌ أنتَ، يا رَبّ، لأنّ إحدى أفضل هباتِكَ لي كانت أن أتّخِذ (فلان) زوجًا لي.

الزَّوجان معًا: مُبارَكٌ أنتَ، يا رَبّ، لأنّكَ أعنتَنا بحُبٍّ في أفراحِ حياتنا وأحزانها وصعوباتها. نسألُكَ أن تُساعِدَنا على أن نُحافِظ بأمانة على حُبِّنا المتبادل، لكي نكون شاهِدَين أمينَين على العهد الذي أقَمتَه مع البشر.

المُرشِد الرّوحي، (بعد أن يَشبك الزَّوجان يدَيهما): فليَحفَظْكما الربُّ طوالَ أيّام حياتكما. وليَكُنْ لكما تعزيةً في الشدائد والمِحَن، ورفيقًا في الازدهار والنجاح، وليُفِضْ عليكما بسخاءٍ بركاتِه. بالمسيح يسوع ربِّنا. جواب: آمين.

◆ المشاركة الروحيّة

نحن مَدعوّون، خلالَ هذا الشهر، إلى أن نتشاركَ مشاركةً حقيقية في كيفيّةَ عَيشِنا «نقاطَ الجهد الملموسة» التي تساعِدُنا، يومًا بعد يوم، على أن نعيش دعوَتَنا، والنقاط التي ليس لها انعاكاسات فعليّة علينا.

ما الذي يُمكننا أن نفعلَه في الفرقة لمساعدتِنا على أن نعيش بمزيد من العُمق نقاطَ الجهد الملموسة ؟

◆ أسئلة لتبادُل الرأي في الفرقة

- أن نعيش دعوتنا الأبَويّة أو الأموميّة أو الكهنوتية هو الطريقة الأولى لكي نعيش، بشكلٍ ملموس، الرسالةَ التي نحن مَدعُوّون إليها. هل نحن واعُونَ لهذا الأمر؟ ومتى نتعرّضُ لخَطَر نسيانه ؟

- ما هي الوسائل المتوفّرة لدينا لكي نتقوّى في زواجنا على المستوى البشريّ وعلى المستوى الروحي؟ وكيف تطوَّرْنا في هذا المجال ؟
- هل نعيش الإفخارستيّا يومَ الأحد كَعمل رتيب أم كفرصةِ نِعمة ؟
- «والعائلة كانت ولا تزال المستشفى الأقرب». هل اختبَرنا ذلك ؟ متى كُنّا الطبيب، ومتى كنّا المريض ؟

◆ مسارات للمجالسة

- هل أَنتَظِرُ وقتَ الصلاة الزَّوجيّة كوَقتٍ مُميَّز للقاء مع زوجي أو زوجتي ؟
- هل أَصبح حوارُنا وقتًا للمشاركة الحياتيّة في أوجُهِ اللوجستيّة العائليّة، أم وقتًا للتأوين العميق لمشروع حياتنا ؟...
- لقد أعطاكما الخالِقُ الحياةَ، لكنّ كلَّ واحِدٍ وواحدة منكما لم «يكتمل» بعد. وقد أوكلَ الله لكلٍّ منكما مهِمَّةَ «إكمال» الآخر.
- ألَسنا نتصرّف، من وقتٍ إلى آخر، كأفراد (*en solo*)؟ في أيّ وقتٍ تكون رغبتنا في الحياة في سبيل مَجدِ الله الأعظم وفي سبيل حُبِّنا ؟

◆ نحو فاطيما

لكي يكون لدينا رغبةٌ في شيء ما، من الضروريّ أن نعرفه. إذا كنّا لا نظنُّ بأنّه شيءٌ مُمَيّزٌ مصنوعٌ خصوصًا لنا، من الصعب أن نشعر بأنّنا معنيّون به. الاقتراحُ، هذا الشهر، هو أن نكون مُنتبهين لجميع المعلومات المتوفّرة لدينا: رسالة الفِرَق، نشرة القِطاع، موقع الحركة...

الاجتماع الرابع

الإشعاع

الأهداف:

- الوعي لكوننا، إذ نعَيش دعوَتَنا، نُعلِن للعالم فرحَ الزواج.
- إيجاد الوسائل الملائمة لكي نشرح للمحيطين بنا البشرى الحسنة التي يحملها الإنجيل للزَوجين والعائلة.

١ مقدّمة عامّة

كما رأينا في الاجتماع السابق، إنّ الرسالة، التي نحنُ مَدعوّون إليها من قبل سِرِّ الزواج أو سِرّ الكهنوت هي، أوّلاً، تزويدُ أنفسِنا بجميع الوسائل لكي نعيش بأمانة الدَّعوةَ التي تلَقَّيناها. فإذ ننطلق من حياتنا، وإذ نكون في العمق ما نحنُ أصلاً، نستطيع أن نُشِعَّ وأن نكون علامةً لحُبِّ الله.

إنّ اختبار الأمانة هذا، وسطَ جميع الصعوبات، هو الذي، في أوّل الأمر، سوف يُحَوّل دعوَتَنا الملموسة إلى «نورٍ وملح»، من أجل أن نُنير العالم وأن نكونَ حضورَ يسوع حيثُما وُجِدنا.

هناك أيضًا الأوقاتُ التي يتعيّن علينا فيها أن نشرحَ إيمانَنا ونُعلِنَ فرَحَ الزواج. فإذا كان حُبُّ الزَّوجَين موجودًا لكي يستمرّ على الدوام، فذلك لأنّه يُشاركُ، من خلال سرّ الزّواج، في حبِّ الله بالذات، الذي هو حبٌّ أبَديّ. فالله يقترح على الرجل والمرأة، اللذَين يجمعُهما حبُّهما الخاصّ، أن يكونا علامةَ وحضورِ حُبِّ الله في العالم. وهكذا، عندما يتمنّى أحَدٌ أن يعرفَ حُبَّ الله، فبوسعه أن يرى انعكاس هذا الحبَّ وهو ينظر إلى زَوجَين مُتحابَّين.

يطلب الإنجيل من المسيحيّين المتَزَوّجين أن يُحَوِّلوا حياتَهم إلى علامةٍ لحُبِّ الله الذي يعرف أن يغفر ويساعِد ويتطلَّب ويُعطي بلا مُقابِل؛ كلّ ذلك بدون أن يفقد شخصيَّتَه. إنّ الشرطَ الذي لا غنًى عنه هو أن يعيشوا في الثقة بالله الذي اجتذبهم إلى هذا الالتزام. فالله وحده هو الضامنُ لهذه المغامرة.

فلهذا السبب، وبعد أن نتبيَّنَ أنّ رسالتَنا الأولى هي أن نعيش دعوتَنا في الملء، نحنُ مَدعُوّون، خلال هذا الشهر، إلى التفكير والصلاة وتبادُل الرأي حول الطريقة التي بها نجعلُ رسالَتَنا ملموسة. وبالفعل، لا يمكن أن تبقى هذه الرسالة مُجَرَّدة، بل عليها أن تتَجَسَّد في حياتنا وفي مهامِنا اليوميّة، حيثُ نحن مَدعُوّون إلى الإشعاعِ بفَرَحٍ وتفاؤلٍ ورجاء.

٢ كلمة الله

مقدّمة نصّ الكتاب المقَدَّس

إنّ المقطع الذي اخترناه مأخوذٌ من إنجيل القديس يوحنّا، من القسم الأوّل من خطبة يسوع الوداعيّة خلال العشاء الأخير.

يبدأ إنجيل يوحنّا بمقدّمة، يليها قسمَان كبيران، وينتهي بخاتمة. يرتكِز القسم الأوّل (١: ١٩ إلى ١٢: ٥٠) على علامات حقَّقَها يسوع خلال خدمته العامّة؛ ويدور القسم الثاني (١٣: ١ إلى ٢٠: ٣٠) حول سِرّ الفِداء (العشاء الأخير، الآلام، موت يسوع وقيامته). في إطار جلسته الحميمة مع تلاميذه الاثني عشر في العلّيّة، وبعد العشاء السرّيّ، يُعطي يسوعُ وصيّةَ المحبّة. أراد تلاميذُه أن يتبعوه، لكنّ يسوع قال لهم إنّ الطريقة التي سوف يتبعونه بها ليست بأن يذهبوا معه طبيعيًّا ومباشرة، بل بأن يسلكوا الطريقَ الذي يقودهم لكي يصيروا تلاميذه، هذا الطريقَ المُمَيّزَ بالحُبّ. فأن يعيشوا وصيّة المحبّة، هذا هي الطريقة التي يتعيّن على التلاميذ سلوكها لكي يتبعوا مُعَلّمَهم.

« ٣٣ يا أبنائي، سأبقى مَعكُم وقتًا قَليلاً. ستَطلُبونني، ولكِن ما قُلتُهُ لِليَهودِ أقولُهُ لكُمُ الآنَ: حَيثُ أنا ذاهِبٌ لا
تَقدِرونَ أنتُم أن تَجيئوا. ٣٤ أُعطيكُم وَصيَّةً جَديدةً: أحِبُّوا بَعضُكُم بَعضًا. ومِثلَما أنا أحبَبتُكُم أحِبُّوا أنتُم
بَعضُكُم بَعضًا. ٣٥ فإذا أحبَبتُم بَعضُكُم بَعضًا، يَعرِفُ النّاسُ جميعًا أنَّكُم تلاميذي». ٣٦ فقالَ لَه سِمعانُ
بُطرُسُ: «إلى أينَ أنتَ ذاهِبٌ يا سيِّد؟» أجابَهُ يَسوعُ: «حيثُ أنا ذاهبٌ لا تَقدِرُ الآنَ أن تَتبَعَني، ولكنَّكَ
ستَتبَعُني يومًا». ٣٧ فقالَ لَه بُطرُسُ: «لِماذا لا أقدِرُ أن أتبَعَكَ الآنَ، يا سيِّدُ؟ أنا مُستَعِدٌّ أن أموتَ في سَبيلِكَ!»
٣٨ أجابَهُ يَسوعُ: «أمُستَعِدٌّ أنتَ أن تَموتَ في سَبيلي؟ الحقَّ الحقَّ أقولُ لكَ: لا يَصيحُ الدّيكُ إلاَّ وأنكَرتَني
ثلاثَ مرّاتٍ».

١«لا تَضطَرِب قلوبُكُم. أنتُم تُؤمِنونَ باللهِ فآمِنوا بي أيضًا. ٢ في بَيتِ أبي مَنازِلُ كثيرةٌ، وإلاَّ لما قُلتُ لكُم: أنا
ذاهِبٌ لأهيِّئَ لكُم مكانًا. ٣ ومتى ذَهَبتُ وهَيَّأتُ لكُم مكانًا، أرجِعُ وآخُذُكُم إليَّ لِتكونوا حَيثُ أكونُ.»

(يو ١٣: ٣٣ – ١٤: ٣)

٣ نصوص للتفكير

عرض

بالرغم من النماذج التي تُشوّه شهادة العائلة، يدعونا البابا إلى أن نعيش ما نحن بالفعل، أي مثلما يُريدُنا اللهُ أن نكون: عائلةً تُظهِر الحبَّ الثالوثيّ، على مثال عائلة الناصرة. وفي رأي البابا، إنّ حِسَّنا الرسوليّ يَعتَلِنُ في هذا الإشعاع تُجاهَ الآخَرين المَوجودين في محيطنا القريب، إنّما أيضًا تُجاه الأشخاص الأكثر بعدًا. إنّ «فرَحَ الحُبّ» يساعِد على تجسيد هذه الرسالة. فهو يُشَجّعنا على ألاّ نخافَ من عَرض الزواج على المجتمع وإعلانِ قيمتِه بمَثَلِ حياتنا. إنّ النظريّات والقواعد والمعايير والكلمات الفارغة لا يُحسب لها حساب. نحن مَدعُوّون إلى إيضاح الأسباب وشَرحِ الدوافِع التي أدَّت بنا إلى اختيار الزواج المسيحيّ والتي تجعلنا نثابر على التمَسُّك به. نحن مَدعُوّون إلى تأدية الشهادة على حياتنا.

إنّ كلمات الأب كافّاريل في افتتاحيّة «الرسالة» الشهريّة لفِرَقِ السيّدة في حزيران ١٩٥٠، تحُثّنا أيضًا على هذه المهمّة الرسوليّة: أن نعيش في العالَم ونشهد بذلك أمام الآخَرين على روعة كَونِنا أزواجًا مسيحيّين. في تلك الحقبة التي أقلعت فيها فِرَقُ السيّدة، كان مُغريًا التفكيرُ بأن هذه الحركة الجديدة هي مجرَّد «مجموعات روحانيّة». كان الأب كافّاريل يُلِحُّ كثيرًا على ضرورة أن يبقى لكلمة «روحانيّة» كلُّ معناها: يعني أن لا نفصل الأعمال الموصوفة بالروحيّة (كالصلاة والحياة الداخليّة) عن حياتِنا اليوميّة، من حيثُ هي التزامٌ بأن نعيش في الملء حياتَنا كمسيحيّين. فحيثما نحن موجودون، وحيثما نعيش، في عائلتِنا، في منزلنا، في مكان عَمَلِنا، في أوقات فراغِنا...، يتعيّنُ علينا أن نتبع مَثَلَ المسيح، وأن نَخدم كما كان يفعل. هذه هي الشهادة الحقيقيّة.

◆ مقابلة البابا فرنسيس مع فِرَق السّيّدة

أدعو الأزواج، الذين تقَوَّوا باللقاء في الفرقة، إلى الرسالة. هذه الرسالة الموكولة إليهم تزداد أهميّة مع كون صورة العائلة – كما يريدها الله، أي مؤلَّفةً من رجل وامرأة، لِخَير الزَّوجَين وإنجاب الأولاد وتربيتهم – قد تشَوَّهَت اليومَ

بقيامِ مشاريعَ قويّةٍ مُعاكِسَةٍ لهذا المفهوم، مَدعومةٍ باستثمارات إيديولوجيّة كبيرة. أنتُم، بالطبع، مُرسَلون منذ الآن بإشعاعِ حياتكم العائليّة لدى شبكات صداقاتكم وعلاقاتكم الاجتماعيّة والشخصيّة، وحتى إلى أبعد من ذلك. لأنّ العائلة السعيدة، والمتوازنة، والمسكونة بحضور الله، تتكلَّم بذاتها عن محبّة الله لجميع البشر.

◆ الإرشاد الرسوليّ « فَرَح الحُبّ»

٣٥- لا يمكننا، كمسيحيّين، التخلي عن الترويج للزواج، لكونه يتعارض مع الحساسيّة الحاليّة، ومن قبيل اتباع الموضة السائدة، أو بسبب الشعور بعقدة نقصٍ أمام التدهور الأخلاقيّ والإنسانيّ. لأننا بذلك نَحرم العالمَ من القِيَم التي يمكننا، بل ويجب علينا، أن نقدّمها له. بطبيعة الحال، مِن غير المنطقي الاكتفاءُ بفضح كلاميّ للأمراض الحاليّة من خلال الخطابات البليغة، كما لو كان باستطاعتنا أن نغير شيئًا ما بهذه الطريقة. ومن غير المُجدي فَرضُ قواعِدَ ومعاييرَ بقوّة السلطة. ينبغي علينا القيام بجهد أكثر مسؤولية وسخاء، يَكمُنُ في عرض الأسباب والدوافع لاختيار الزواج والعائلة، بطريقة تجعل الناس أكثر استعدادًا للإجابة على النعمة التي يمنحها الله لهم.

٢٠١- «يتطلّب ذلك من الكنيسة كلِّها توبةً تبشيريّة (...): من الضروريّ عدمُ التوقّف عند تبشير لاهوتيّ صرف بعيدٍ عن مشاكل الشعب الحقيقيّة». فالرعويّة العائليّة «ينبغي أن تُعلِن بالخبرةِ أنّ إنجيل العائلة هو الجواب على أعمق انتظارات الإنسان: على كرامته، على ملء تحقيق ذاته في المبادلة والمشَاركة والخصوبة. لا يتعلّق الأمرُ بمجَرّدِ تقديمِ تشريعات، إنّما باقتراح قِيَمٍ تستجيب للحاجات التي نلاحِظُها اليوم، حتى في الدول الأكثر علمانيّة». بالإضافة إلى ذلك، «تَمَّ التأكيد أيضًا على ضرورةِ بشارةٍ تفضح بصراحةٍ التكيُّفات الظرفيّة، الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، مثل المساحة الزائدة المُعطاة لِمنطِق السوق، التي تحول دون قيام الحياة العائليّة الأصيلة، وتؤدّي إلى مُمارساتٍ تمييزيّة وإلى الفقر والنبذ والعنف. ولذلك، ينبغي تطويرُ حوارٍ وتعاوُنٍ مع الهيكليّات الاجتماعيّة، كما ينبغي تشجيعُ ومساندةُ العلمانيّين، الذين يلتزمون، كمسيحيّين، في المجالات الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة».

◆ نصّ الأب كافّاريل

لا شكَّ في أنّه من الضروري تحديد معنى كلمة «روحانيّة». الروحانيّة هي العلم الذي يبحث في الحياة المسيحيّة وفي الطرق المُؤَدّيَة إلى ملء تفَتُّحِها.

والحال، إنّ الحياة المسيحيّة المتكاملة لا تقوم على مجرَّد العبادة والتسبيح والتقشُّف وبذلِ الجُهود في سبيل حياةٍ داخليّة، بل هي أيضًا خِدمةُ الله، في المكان الذي يُحَدِّدُه هو: العائلة، المهنة، المجتمع، الدولة... كما أنّ الأُسَر التي تجتمع للتنشئة والتدَرُّب على الروحانيّة، هي أبعدُ ما تكون عن كونِها تبحث عن وسائلَ للهروب من العالَم، إذ هي تجتهد في أن تتعلّمَ، على مثال المسيح، كيف تخدُم الله في حياتها كلِّها وفي قلب العالم.

الأب كافّاريل، الرسالة الشهريّة لفِرَق السيّدة، حزيران ١٩٥٠

٤ مسارات لتحضير اجتماع الفرقة

◆ المشاركة الحياتيّة

أبعدَ من الأحداث المؤَثّرة التي عشناها خلال الشهر، نحن مدعوّون إلى أن نتذكّر الأشخاص الذين كانوا مَرجَعًا في حياتنا، وأن نتعرَّف الأوقات التي نظنّ أنّنا كنّا فيها مرجعًا للآخَرين.

◆ صلاة

يو ١٣: ٣٣ – ١٤: ٣

إنّ وصيّة المحبّة هي العلامة المُمَيّزة لتلاميذ المسيح. وهذا يصحّ أيضًا للزَّوجَين المسيحيَّين اللذَين التزما بالحبّ المتبادل الدائم. وإنطلاقًا من هذا الوعد، يُعلِن الزَّوجان أنّ الحبّ ليس مسألَة مشاعر وعواطف. كما أنّه لا ينحصر في ما بينهما فقط فيُغلِقُ عليهما في شرنقة مِثاليّة على هامش الآخَرين. إنّ حُبَّ الزَّوجَين هو انعكاسٌ لِحُبّ الله. وأنتُما، أيُّها الزَوجان، علامةٌ عليه. فالطريقة التي بها يُحِبُّ واحدُكما الآخَر هي المثال الذي من خلاله يستطيع الآخَرون أن يتعرّفوا حُبَّ الله.

- يا رَبّ، أَشكُرك على الأزواج لأنّ حُبَّهم كان لي انعكاسًا لحُبّكَ، وبخاصّة... (نذكر حالة معيّنة...)
- يا رَبّ، امنَحنا أن نكونَ علامةً وحضورًا لحُبِّك أمام أقاربِنا الذين لا يفهموننا، أمامَ أصدقائنا الذين لا يؤمنون، أمامَ رفاقنا في العمل الذين يعيشون بدون أن يُعطوا معنىً لحياتهم، أمام جيراننا الذين يبحثون بدون أن يعرفوا عمّا يبحثون، أمام الأشخاص الحَزانى، الفارغين... بوُسعنا، إذا شِئنا، أن نذكر بصوتٍ عالٍ الأماكن أو الأشخاص الذين نشعر بشكلٍ خاصّ أنّنا مَدعوّون من أجلهم.
- فلنُصَلِّ معًا صلاة القديس فرنسيس الأسّيزي:

«يا ربّ، استعملني لسلامِك،
فأضَع الحبَّ حيث البُغض، والمَغفرةَ حيث الإساءة،
والوِفاقَ حيث الخلاف، والحقيقةَ حيث الضلال،
والإيمانَ حيث الشكّ، والرجاءَ حيث اليأس،
والنورَ حيث الظلمة، والفرح حيث الكآبة.
يا ربّ، اجعلني لا أطلبُ أن أُعزّى، بل أن أُعزِّي؛
أو أن أُفهَمَ، بل أن أَفْهَم؛ أو أن أُحَبَّ، بل أن أُحِبَّ.
لأنّنا، بالعطاءِ ننال، وبنسيان الذات نَجِدُها،
وبالمغفرة يُغفَر لنا، وبالموتِ نقوم للحياة الأبديّة.»

◆ المشاركة الروحيّة

هذا الشهر، نتشارك بنوعٍ خاصّ في الطريقة التي سمَحنا بها لكلمة الله أن تكونَ نداءً لنا وأن تُجَدِّدَنا في رسالتنا.

بالإضافة إلى النقطتَين التاليَتَين:

- هل نُصَلّي للذين هم في أمَسّ الحاجة إلى الصلاة ؟
- هل تُساعدُنا «قاعدةُ الحياة» في رسالتنا ؟

◆ أسئلة لتبادل الآراء في الفرقة

في «فرَح الحبّ»، وبعد دعوتِنا إلى الشهادة لالتزامنا الزَّوجيّ والعائليّ، يدعونا البابا فرنسيس إلى أن نقوم «بنَقدٍ ذاتيٍّ خلاصيّ»، «وفي الوقت عينه، علينا أن نكون متواضعين وواقعيّين، فنعترف أن طريقتنا في عرض قناعاتنا المسيحيّة وفي معاملة الناس، قد ساهمت أحيانًا في خلق ما نشكو منه اليوم» (فقرة ٣٦).

خلالَ هذا التبادل في الرأي، نحن مَدعوّون إلى أن نتشارك في خبرةٍ استطَعنا فيها، بشهادتنا ومواقفنا وكلماتنا، أن نساعد أشخاصًا في مُحيطنا على أن يعيشوا أوضاعًا مُعَقّدة وصعبة.

- هل دُعيتُم إلى أن أن تشهدوا على دعوتكم كأزواج مسيحيّين ؟
- بماذا أجبتم ؟ وهل أتاح جوابُكم الاعتراف بفرح الزواج وحُبّ الله ؟ لو دُعيتُم إلى ذلك ثانيةً، هل تُجيبون بالطريقة نفسها؟
- ما الذي بوسعِه أن يَثنِيَنا عن تشجيع الآخَرين على الزواج؟ وما الذي يعيد إلينا هذه الشجاعة ؟
- هل يُشاركُ حبُّنا في حُبّ الله بواسطة سِرّ الزواج؟ وكيف يؤثّرُ ذلك على أقوالنا وأعمالنا؟

◆ مسارات للمجالسة

- كيف نعيش رسالتَنا ؟ في الصبر، في الرجاء، في الفَرَح، في الاستسلام، في المغفرة فقط، أم في المصالحة الحقيقيّة...؟
- أمامَ رجال ونساء العالم، هل نحن انعكاسُ حُبِّ الله وأيقونتُه الجذّابة...؟ هل نُشِعُّ ما في هذا الحُبّ من حنان وتعاطُف واحترام وفرح...؟
- كيف نُسانِدُ شريكَ (أو شريكةَ) حياتِنا في التزاماتِه (أو التزاماتِها) ؟

◆ نحو فاطيما

هذا الشهر، نطلبُ إليكم أن تُفَكّروا في جميع الأشخاص الذين يُشاركون في مختلف الفِرَق التي تعمل في تحضير تَجَمُّعِ فاطيما، ونوصيكم بأن تذكروهم في صلاتكم. وندعوكم إلى أن تتصفَّحوا موقِعَ «تجمُّع فاطيما» على شبكة الإنترنت لكي تتعرّفوا بالوَجه والاسم والكيان على جميع هؤلاء الأشخاص الذين يعملون بكلّ تجَرُّدٍ وتفانٍ من أجل أن يتمّ كلُّ شيء على ما يُرام.

المرافقة

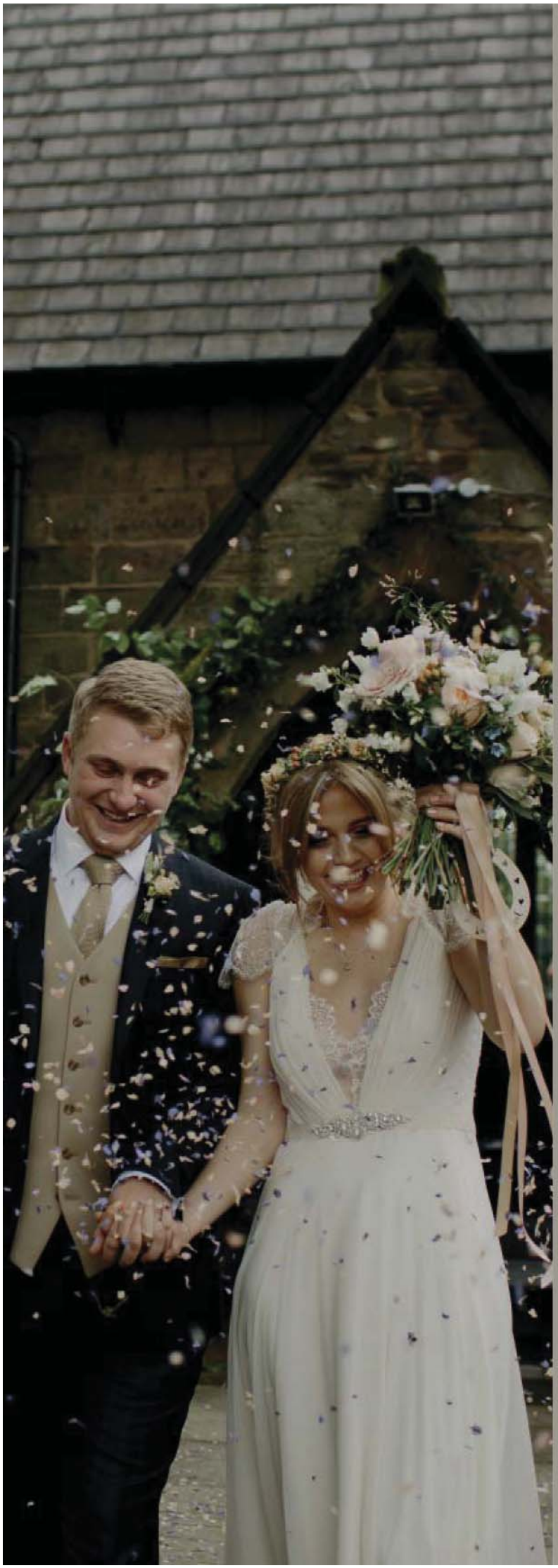

الأهداف:

> تذَكُّرُ دعوةِ البابا إلى فرق السيّدة للالتزام بمرافقة الشبيبة في فترة خطوبتهم والسنوات الأولى لزواجِهم.
> معرفة النشاطات التي تقوم بها حاليّا فِرَقُ السيّدة.
> إيجاد طُرُقٍ جديدة لمُرافقة المخطوبين والالتزام بذلك كزَوجَين وكمجموعة.

١ مقدّمة عامّة

في خطاب البابا فرنسيس إلى مسؤولي فِرَق السيّدة، ذكَّر قداستُه بالرسالة أو المَهام التي تَكِلُها الكنيسةُ، بواسطته، إلى هذه الحركة. في الاجتماعات القادمة، سوف نُعَدّد هذه المهام من أجل أن نفَكّر فيها ونصلّيَ ونلتزم، كحركة، كلٌّ بحسب دعوة الروح القدس إليه، في هذا العمل الذي تطلبه الكنيسة منّا.

في أثناء التجَمُّع الدَّولي في سْوانْويك عام ٢٠١٦، عندما عرضَ ميغيل ولويزا هورتا، من سوبر منطقة البرتغال، خِبرتَهم في موضوع «مراكز الإعداد للزواج»، شَدَّدا على أنّ «أعضاءَ فِرَق السيّدة مغمورون بالكثير من النِّعَم بحيث لا يسَعُهم الاحتفاظُ بها لأنفُسِهم. فلِخَيرهم وسعادتِهم، يتعيّن عليهم أن يُعطوا وأن يتقاسموا ما تلَقَّوه. إنّ الغالبيّة العظمى من الشبيبة، في البرتغال، ليس لديهم نماذجُ عائليّةٌ تُساعدهم على بناءِ عائلةٍ متوازنة ومُتَّحدة تعيش القِيَمَ المسيحيّة وتضعُ اللهَ في مركز حياتها. في هذا الواقع الاجتماعيّ المُحيطِ بنا، لا يمكنُنا الاكتفاءُ بأن نكون مجرَّدَ مِثالٍ أو نموذجٍ فقط. هذا شيءٌ جيّدٌ، لكنّه لا يكفي... إنّ حياتَنا – بما فيها من نجاحات وإخفاقات، من جهود وصعوبات، من أفراحٍ وأحزان– التي نعيشها في الإيمان والرّجاء، ينبغي حتميًّا أن تكون شهادةً حيّة».

إنّه لأمرٌ مُشَجّعٌ أن نرى هذه الخبرة قد تجَسَّدَت قبل الآن في الكنيسة مِن خلال أعضاء فِرَقِ السيّدة. فالكثيرون منهم يُرافقون مراكز الإعداد للزواج في رعاياهم وأبرشيّاتهم؛ وآخرون هم أزواجٌ مُرافِقون في «فِرَق السيّدة للشبيبة–*ENDJ*)؛ وأخَرون يتوَلَّون التنشيطَ في الفِرَق المعروفة بالـ *Tandem*؛ وهناك «اقتراحٌ لرَعَويّةٍ زَوجيّة للأزواج والمتساكنين الحديثي العهد أنشأتْها فِرَقُ السيّدة في فرنسا عام ١٩٩٥ بناء لطلب الأساقفة»، كما شرحَه «جيل وبريجيت دو غيرّي *Gil et Brigitte de Guerry*» في تَجمُّع سْوانْويك الدوليّ. وهناك أيضًا مرافقَةُ الأزواج، بصرف النظر عن وضعهم الأسراريّ، مثل المشروع من أجل الأزواج المسمّى «*Pareja*» الذي أطلقَته السوبر–منطقة الإسبانيّة–الأميركيّة، ومثل «الاختبارات الجماعيّة–*Expériences Communautaires*» في سوبر–منطقة البرازيل. هذان المشروعان الأخيران ليسا رسالة رعَويّة عظيمة فحسب، بل هما أيضًا وسيلةٌ واعِدةٌ لازدهار فِرَق السيّدة.

منذ مُدّة أقَلّ، صدرَت اقتراحاتُ مشاريعَ مثل «فِرَق المخطوبين»، وهي مسيرةٌ طويلةٌ نسبيًّا للإعدادِ للزواج، عرضَتها سوبر–منطقة إسبانيا، عام ٢٠١٦. وهناك أيضًا «الأيّام الأبرشيّة للمَخطوبين» مع الرعويّة العائليّة.

إنّ لائحة المُبادرات والمشاريع، المُقَدَّمة والمَدعومة من فِرَق السيّدة، طويلةٌ ومُتَنَوّعة. فكثيرون هم أعضاء فِرقِ السيّدة في العالم الذين يرافقون الأزواجَ، مهما كان وضعُهم، بطريقة ملموسة.

يدعونا هذا الموضوع إلى أن نجد الدورَ الذي نقدر أن نلعبَه في إطار هذه الرسالة، والطريقة التي نستطيع أن نمارسَه بها.

٢ كلمة الله

مقدّمة نصّ الكتاب المقدّس

إنّ سِفر النبيّ إشعيا هو أحَدُ أهَمّ أسفارِ العهد القديم. فهو، بما فيه من غنًى لاهوتيّ كبير، يروي مِن جديد قصّةَ شعبِ إسرائيل. ينقسم هذا السفر إلى ثلاثة أقسام كبيرة كُتِبَت على الأرجح من قِبَل مؤلِّفين مُختلِفين. إنّ النصَّ المختار ينتمي إلى القسم الثالث (الفصول ٤٠–٥٥) الذي يروي الرجوعَ من المنفى أو الجلاء وما تَبِعَه من صعوبات. يكشف النّصُّ جوًّا يسودُه الرجاء والوعود، في حين بدأ يلوح رجوعُ المَجلوّين ومستقبلُ أورشليمَ الزاهر. فبَعدَ إعادةِ بناءِ هذا المدينة وتزيينها، تُصبِحُ عروسًا للربّ. هذا الجَوُّ هو جوُّ الخطوبة، وهو وقتُ الرجاء والوعود، الذي يبَشّر بالعهد الجديد الأبَديّ.

١ لأجلِكِ يا صِهيَونُ لا أسكُتُ. لأجلِكِ يا أورُشليمُ لا أهدَأُ حتى يَخرُجَ كالضِّياءِ حقُّكِ وكمِصباح متَّقِدٍ خلاصُكِ.
٢ فتَرى الأُمَمُ حَقَّكِ وجميعُ المُلوكِ مَجدَكِ. وتُدعَينَ باسمٍ جديدٍ تُعَيِّنُهُ كلِمَةُ الرّبِّ. ٣ تكونينَ إكليلَ عِزٍّ في يَدِ الرّبِّ وتاجَ مُلكٍ في كَفِّ إلهِكِ.
٤ لا يُقالُ لكِ مِن بَعدُ: هجرَها أهلُها، ولأرضِكِ مِن بَعدُ: أرضُ خراب. بل يُقالُ هيَ موضِعُ سُروري وأرضُكِ تكونُ مُخصِبةً، لأنَّ الرّبَّ يُسَرُّ بكِ، وبما في أرضِكِ مِن خصبٍ. ٥ فكما يتَزوَّج الشابُّ بِكرًا، كذلِكَ بنوكِ يتَزوَّجونَكِ. وكسُرورِ العريسِ بالعروسِ يفرَحُ بكِ الرّبُّ إلهُكِ.

(إش ٦٢: ١–٥)

٣ نصوصٌ للتفكير

عرض

في خطابه إلى فِرَق السيّدة، يدعونا البابا فرنسيس بصورة خاصّة إلى الالتزام بطريقة ملموسة وخلاّقة في هذا المشروع الخاصّ بمرافقة الأزواج الشباب الذين يمرّون بظروف صعبة، كما يُشيرُ إليه في «فرح الحبّ». وكما كتب الأب كافّاريل في العدد ٧٣ من مجلّة «المَحبس الذهبيّ» (كانون الثاني– شباط ١٩٥٧)، ينبغي تغيير الطريقة المعتمدة لإعداد المخطوبين لسِرِّ الزواج، بحيث نقدِّمَ لهم رؤيةً إيجابيّة ومُعاشَة للحبّ، بدلاً من تكديس المَمنوعات والاعتبارات النظَريّة. من الملائم أن نطوِّرَ لغةً حديثة وحاليّة، وأن يكون لدينا معرفةٌ واضحة للحقائق المُعاشَة، وأن نقدّمَ اقتراحًا متَطلِّبًا مع الإجابة على الأوجُهِ الملموسة للحياة، وأن نستنبط طُرُقًا ملائمة لمرافقة الأزواج الذين يبدأون حياتهم المشتركة... فالمقصودُ، في الواقع، هو أن نتخلّى عمّا لا يؤدّي إلى نتيجة ملموسة وأن نعرف كيف نجَدّدُ مقاربَتَنا للشباب الذين ينوون العيش معًا.

◆ مقابلة البابا فرنسيس مع فِرَق السيّدة

أدعوكم إلى الالتزام، إنْ أَمكَن، بطريقة ملموسة دائمًا، وبروحٍ خلاّقةٍ متجَدّدَةٍ بلا انقطاع، في النشاطات المُمكِن تنظيمُها لاستقبالِ الأزواج الجُدُد خاصّةً، ولتنشئتِهم ومُرافقتِهم في الإيمان، قبلَ الزواجِ وبعدَه.

◆ الإرشاد الرسوليّ «فَرَح الحُبّ»

٤٠- «يمكننا القول، مع المجازفة بتبسيط الأمور إلى أقصى حَدّ، إنّنا نعيش في ثقافة تدفع الشباب إلى عدم تأسيس أسرة، إذ ليس لديهم آفاقٌ مستقبليّة. ومن جهة أخرى، هذه الثقافة نفسُها تُقَدّم إلى آخرين خياراتٍ عديدة، فيُحجِمون عن تأسيس أسرة».

في بعض البلدان، «غالبًا ما يتوصّل شبّانٌ عديدون الى تأخير زواجِهم لأسباب اقتصاديّة أو لصعوبات تتعلّق بالعمل أو الدراسة. وأحيانًا لأسباب أخرى مثل تأثير الأيديولوجيّات التي تحطّ من قيمة الزواج والعائلة، أو فشلِ أزواجٍ آخَرين، فيخشَون المجازفة بأن يصيبَهم بدورهم ما أصابَ الآخرين، أو يخافون من خيارٍ يعتبرونه أمرًا عظيمًا ومقدسًا.

يضاف إلى ذلك ما تُقدِّمُه سهولةُ المساكَنَة من فُرَصٍ اجتماعيّة ومنافعَ اقتصاديّة، وتَوَجُّهُ الشباب نحو مفهومٍ للحبّ عاطفيّ ورومنسيّ، وخوفُهم من فُقدان الحريّة والاستقلاليّة، ورفضُهم لِرابطٍ يعتبرونه مؤسَّساتيًّا وبيروقراطيًّا بحتًا». يتعيّنُ علينا أن نجد الكلمات والدوافع والشهادات التي تساعدُنا على لَمْس الشباب في العمق، حيث هم أكثرُ قدرةً على السخاء والالتزام والحبّ وحتى على البطولة، لكي ندعُوَهم إلى قَبول تحدّي الزواج بحماسة وشجاعة.

◆ نصّ الأب كافّاريل

ما هي الخطوبة ؟

المفهوم الأوّل للخطوبة هو مفهومٌ فكريٌّ وأخلاقيّ يقتصر على إعطاء معلومات مُجرَّدة لا علاقةَ لها بالحياة الحقيقيّة، وإذا ما مسَّتِ المُمارسَةَ، فمِن أجلِ صياغةِ قوانينَ سلبيّةٍ بشكل عام، مع تَرَفِ تحديداتٍ تسخَرُ من الواقع المَلموس من دون أن تلمَسَه. فهُم، مِن جهة، يَقترحون المثال الأعلى النظريّ للزواج الكامل، للزَّوج والزَّوجة الكاملَين، ومن جهةٍ أخرى، يُلقون على عاتق المخطوبين قواعدَ وقوانينَ تُشبِه قانونَ السير أو القانونَ الجزائيّ. هذا المفهوم قد يكون ضارًّا إنْ لم يكُن عاجزًا. وبالفعل، يكشف التحقيقُ الذي أجريناه أنّ المخطوبين يُدافِعون عن أنفُسهم بردّةِ فعلٍ عفويّة، إذ إنّهم لا يقبلون لا هذه التعقُّليّة ولا هذه الأخلاقيّة اللتَين لا تتوافقان، بشكلٍ من الأشكال، مع خِبرَتِهم، وبالتالي، ليس لهما أيُّ تأثير عليها.

المفهوم الآخَر، على العكس، واقِعيٌّ وديناميّ. واقِعيٌّ، لأنّه يفترض أنّ اختبار الحُبّ اختبارٌ بشريٌّ كامل وأنّ الشخص البشريّ مُنخَرِطٌ فيه كلّيًّا، جسدًا وروحًا، مصيرًا زمنيًّا ودعوةً فائقة الطبيعة. هذا المفهوم يدعو المخطوبين إلى أن يتبَنّوا هذا الاختبار وأن يتبيَّنوا جميع الدعواتِ وأجوبةِ

النعمةِ التي يستلزمها. ومن جهة أخرى، هذا المفهوم ديناميٌّ؛ إذ إنّه يفترض الاقتناع بقوّة الحُبّ الدفعيّة، وبأنّه يقتضي، بدلاً من مضاعفة علاماتِ الأمان حولَه، أن نُنقّيَه من الداخل وأن نجعلَه يَعي جميعَ الإمكانات البشريّة والإلَهيّة الكامنة فيه، وبعد ذلك، نطلب من المخطوبين أن يكونوا أُمَناء لديناميّة حُبّهم العميقة. وفي الوقت نفسه، نُنقِذهم من أن يكونوا دائمًا مضطرّين إلى أن يلتمسوا الحلَّ لمشاكلهم في نصيحة أو في قانونٍ خارجيّ. وهكذا نعيدهم إلى ضميرهم المستقيم والمستنير، فيصيرون مسؤولين حقًّا عن مصيرهم. هذا التحرير للضمير وللإرادة هو التربية عينُها.

إنّ مفهومَنا الثاني، الواقِعِيَّ والديناميّ، هو أيضًا لاهوتيٌّ في العُمق: فإذا كان يَفترض الإيمانَ بالحُب، فذلك لأنّه يرى الحبَّ في الإيمان، ولأنّه يُدرِجُ الحُبَّ، مرَّةً واحدة، في السرّ الزَّوجيّ الذي يربط المسيحَ بالكنيسة (راجع أف ٥). ومن هنا، فهو يستحقّ أيضًا صِفةَ «سِرّيّ». وقد لا يكون من قِبَل المبالغة أن نربط اللاهوتَ الرعويّ والتعليمَ المسيحيّ الخاصّ بالزواج بهذا المفهوم الأسراريّ، بالسرّ المُوحي والحاملِ النعمة، حيث الحبُّ البشريّ وحبُّ الله يتناديان ويتساندان ويسيران بالخطوة نفسها.

الأب هنري كافّاريل، المحبس الذهبيّ،
العدد ٧٣ (كانون الثاني–شباط ١٩٥٧)

٤ مسارات لتحضير اجتماع الفرقة

◆ المشاركة الحياتيّة

بالإضافة إلى الأحداث الهامّة التي حصلت خلال الشهر، بوُسعِنا أن نتشارك، عند الاقتضاء، حول الاختبارات التي عِشناها مع المخطوبين أو المتزوّجين حديثًا: كيف يعيشون خطوبتهم أو السنوات الأولى من حياتهم المشتركة ؟ ما هي مراجِعُهم ؟ ما هي اقتراحاتُنا العملية لهم ؟ ما الذي يمكننا أن نفعله لهم ؟

◆ صلاة

إش ٦٢: ١–٥

في مناسبات مختلفة، جرى تشبيه علاقة الله بشعب إسرائيل بعلاقة الزَّوج والزوجة. فالله مثل الزوج الذي يُحِبّ زوجتَه. وإسرائيل مثل الزَّوجة التي تُحِبّ زوجَها، لكنّها تنسى غالِبًا هذا الحُبّ، وتخونه. لقد كُتِبَ تاريخُ إسرائيل وكأنّه قصّةُ حُبّ لا يتعب اللهُ فيها من الرجوع إلى زوجتِه ولا مِن إغوائها مجَدَّدًا برغم خياناتها المتكرّرة. لقد فُسِّرَت الأحداثُ الأليمة التي عاشها شعبُ إسرائيل كنتائجَ سلبيّةٍ لنُسيان الله ولأولويّة الحُبّ. إنّ نصَّ إشعيا النبيّ يذكّر بالرجوع من الجلاء. وهو يُعلن لأمّة إسرائيل أنّ الله يسمح لها بالرجوع، وأنّه سيُعيد بناءها وأنّها ستتألّق من جديد لأنّها محبوبة حُبًّا عميقًا من إلَهِها الذي يُجَدّد حبَّه لها كما يفعل الخطيب لخطيبته.

بستعمل النبيّ صورة المخطوبين لكي يُعربَ عن حبّ الله لشعبه. لا نستطيع نسيان هذا التفصيل.

خلال هذا الوقت المخصّص للصلاة، فلنشكر الله على كونه لم يتخلَّ عنّا يومًا. ولنطلبْ إليه أن يساعدنا على الالتزام.

- **نشكركَ، يا رَبّ،** لأنّنا، في زواجنا وفي عائلتنا، وبخاصّة (حين .....)، لم نشعر يومًا أنّنا متروكون أو مُستوحِشون.
- **نسألُكَ، يا رَبّ،** أن تساعِدَنا على أن لا نسكُت، وأن لا نتوقّف حتى تظهر عدالتُك كما يسطع النور، ساعِدنا، يا رَبُّ على أن نلتزم في (هذا العمل أو هذه القضيّة.....)

◆ المشاركة الروحيّة

- ندعوكم، خلال هذا الشهر، إلى أن تحملوا، بصورة خاصّة، في صلاتكم الزَّوجيّة، المخطوبين والأزواج الجُدُد، الذين تعرفونهم، مهما كان وضعُهم.
- بوُسعِكم، في أثناء المشاركة الروحيّة، أن تُعَبّروا عن دوافع هذه النيّة للصلاة خلال هذا الشهر.

◆ أسئلة لتبادل الرأي في الفرقة

- كيف عشتم فترة خطوبتكم ؟ ما الذي ساعَدكم فيها ؟ ما كانت الصعوبات ؟ ما الذي احتجتم إليه؟
- لقد تغيّرَت الخطوبة كثيرًا، ومعظم الشبّان والشابّات يتساكنون حاليًّا. كيف يمكننا مساعدتهم على السير في الطريق المؤدّية إلى الزواج ؟
- ما هو الشيء الثمين الذي نستطيع أن نتشاطره معهم، وأن نشهد له أمامهم ؟ وكيف نساعدهم على أن يكون لديهم مشروعٌ حياتيٌّ وعائليّ ؟
- ما الذي تظنّون أنَ بوسعكم فِعله شخصيًّا ؟ في إطار فِرَقِ السيّدة، إنّما أيضًا خارج هذا الإطار ؟

◆ مسارات للمجالسة

بوسعنا التفكير في دعوة البابا لنا للالتزام تجاه المخطوبين الشباب وفي الطريقة التي نستطيع بها أن نشهد أمامهم لدعوتِنا الزَّوجيّة.

- كيف يمكن لطريقة عيشنا كزَوجين سِرّ الزواج أن تُثير لدى أولادنا ومُحيطنا والذين نلتقيهم، الرغبة في أن يرَوا الزواج كدعوةٍ تمنحُهم هُم أيضًا الرغبةَ في الالتزام به.
- كيف ندع ديناميّة الحُبّ تفعل فِعلَها بدلاً من أن نُحيط أنفسَنا بضمانات خارجيّة؟ كيف نتكلّم على الحُب؟

◆ نحو فاطيما

سيحصل التجمُّع الدوليّ لفرق السيّدة في مزار فاطيما (البرتغال). بوسعنا هذا الشهر أن نستعلم عمّا جرى في فاطيما، وعن أهميّته ومعناه للكنيسة جمعاء.

الإعتناء

الأهداف:

> تذَكُّرُ دعوةِ البابا إلى فرق السيّدة للالتزام تجاه العائلات المجروحة.
> الطلب من الله أن نتعرَّف على الذين يتألّمون وأن نستقبلهم.
> الإدراك أنّ جراحَ العائلات الموجودة حولَنا هي دعواتٌ موَجَّهَة من الله قد تُزعِجُنا، لكنّها تحثّنا على أن نلتزم ونشعر بأنّنا مَعنيّون بها.

١ مقدّمة عامّة

لا نستطيع أن نرى ألَمَ الأزواج والعائلات ونبقى غيرَ مُبالين. قد نظنّ أنّه يستحيل علينا أن نفعل شيئًا، أو أنّ الكثير من المواقف والأوضاع الحياتيّة غيرُ مَفهومة، أو أنّ مِن مسؤوليّة الآخَرين أن يتصرّفوا، أو أنّ هذه الآلام قد حدثَتْ صدفة... ولكن، كما سنراه في نصّ الصلاة أدناه، لا عُذرَ يُبرِّرُ وقوفَنا مَكتوفَي الأيدي. فاليوم، كما في كل وقت، يدعونا الربُّ إلى أن نتوَقَّف ونقترب من الجريح ونعتني به، لأنّنا نرى في وجهِه البائِسِ اليائِسِ وَجهَ يسوعَ المسيح.

هذا الأمر يعني القبول بالمجازفة. مجازفة المشغولين كثيرًا ودائمًا، مجازفة الذين يخشون من أن لا يكونوا على المستوى المطلوب، أو من أن يتركوا الطُرُق المعَبَّدة أو من أنّهم سيُضطَرّون إلى حَمْل الجريح على دابَّتهم أو إلى المخاطرة بإدخال شخص غير معروف إلى الفندق الذي ينزلون فيه.

وكما يقول لنا البابا فرنسيس في رسالته الرسوليّة «الرحمة والبؤس» (*Misericordia et misera*): «إنّ اختبارَ الرحمة يتيح لنا أن نرى جميع الصعوبات البشريّة عَبرَ موقف الله المُحِبّ الذي لا يكلّ أبدًا عن الاستقبال والمرافقة.» (العدد ١٤). «الرحمة أيضًا لها وَجهُ التعزية. (...) إنّ كفكفة الدموع هو عمل ملموس يَكسر حلقة الوحدة التي غالبًا ما تُغلِق علينا كلَّ الأبواب. (...) كلمةُ تشجيع، أو غمرةٌ أو مُعانَقة تجعلُك تشعر بأنّكَ مفهوم، لمسةُ مُلاطفةٍ تَكفيكَ لِتُدرِكَ أنّك محبوب، صلاةٌ تجعلُكَ أقوى... كلُّ هذه المبادرات الصغيرة هي تعابيرُ عن قُربِ الله من خلال التعزية التي يَهبُك إيّاها الإخوَة» (العدد ١٣).

في هذا الاجتماع، نريد أن نفكّر في مواقفنا تُجاه ألَمِ الكثير من العائلات. وأمام دعوة المسيح: «اَذهَبْ أنتَ واَعمَلْ مِثلَهُ»، فلنتَجَرّأ على أن نتساءل بدون خوفٍ من النتائج بالنسبة إلينا وإلى حركتنا.

٢ كلمة الله

مقدّمة نصّ الكتاب المقدّس

ضرب يسوع هذا المثل خلال سَفَره من الجليل إلى أورشليم. الأمثالُ حكايات قصيرة كان يسوعُ يستعملها لكي ينقل إلى سامعيه تعليمًا معيّنًا. وهي ترتكز عادةً على أحداثٍ ملموسة نستطيع ملاحظتَها في الطبيعة وفي الأمور اليوميّة الصغيرة. وبفَضْلها، كان يسوع يعرض ببساطة ملكوتَ الله وطريقة الدخول فيه. ومع ذلك، فَلِكي نفهم المثَل، لا بُدَّ لنا من أن نُصغيَ إليه بتواضعٍ وأن نفتح قلبنا لعَمَل الله. لإجل ذلك، فإنّ الأمثال لم تكُن دائمًا مَفهومة؛ فكان من الضروريّ شرحُها وتفسيرُها.

كانت أمثال يسوع تتطرَّق إلى مختلف أوجُهِ ملكوت الله. واحدٌ منها يتكلّم على موضوع الرحمة، التي كانت لنا

الفرصة لأن نعيشها ونحتفل بها في «يوبيل الرحمة». هذه الرحمة، التي هي القدرة على التعاطف مع آلام إخوتنا ومَآسيهم، هي واحدٌ من المواضيع المفضّلة لدى القدّيس لوقا (لو ١٥: ١-٣١). إنّ مثل السامريّ الصالح هو مثال آخر لهذا الاهتمام لدى القديس لوقا الإنجيليّ، الذي ينقل عن يسوع روايته لهذا المثل المدهش والمؤثّر لكي يبيَّنَ لنا مَن هو قريبُنا، وبتعبير أوضح وأدَقّ، كيف أكونُ قريبًا للناس المحيطين بي، وبخاصّة للذين يتألّمون أكثر.

٢٥ وقامَ أحَدُ عُلَماءِ الشريعةِ، فقالَ ليسوع لكي يُحرِجَهُ: «يا مُعَلِّمُ، ماذا أعمَلُ حتى أرِثَ الحياةَ الأبدِيَّةَ؟»
٢٦ فأجابَهُ يَسوعُ: «ماذا تَقولُ الشريعةُ؟ وكيفَ تُفسِّرُهُ؟» ٢٧ فقالَ الرَّجُلُ: «أحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ، وبِكُلِّ نَفسِكَ، وبِكُلِّ قُوَّتِكَ، وبِكُلِّ فِكرِكَ، وأحِبَّ قَريبَكَ مِثلَما تُحِبُّ نَفسَكَ». ٢٨ فقالَ لَهُ يَسوعُ: «بالصوابِ أجبتَ. اعمَل هذا فتَحيا». ٢٩ فأرادَ مُعلِّمُ الشريعَةِ أن يُبرِّرَ نَفسَهُ، فقالَ لِيَسوعَ: «ومَن هوَ قَريبي؟»
٣٠ فأجابَهُ يَسوعُ: «كانَ رَجُلٌ نازِلاً مِن أُورُشليمَ إلى أريحا، فوقَعَ بأيدي اللصوصِ، فعَرَّوهُ وضَرَبوهُ، ثُمَّ تَرَكوهُ بَينَ حيٍّ ومَيتٍ. ٣١ واتَّفَقَ أنَّ كاهِنًا نزَلَ في تلكَ الطريقِ، فلمَّا رآهُ مالَ عَنهُ ومَشى في طريقِهِ. ٣٢ وكذلكَ أحَدُ اللاّويّينَ، جاءَ المكانَ فرَآهُ فمالَ عَنهُ ومَشى في طريقِهِ. ٣٣ ولكِنَّ سامِريًّا مُسافِرًا مَرَّ به، فلمَّا رَآهُ أشفَقَ علَيهِ. ٣٤ فدَنا مِنهُ وسكَبَ زَيتًا وخَمرًا على جِراحِهِ وضَمَّدَها، ثمَّ حَمَلَهُ على دابَّتِهِ وجاءَ بِهِ إلى فُندُقٍ واعتَنى بأمرِهِ.
٣٥ وفي الغَدِ، أخرَجَ السامِريُّ دينارَينِ، ودَفعَهُما إلى صاحِبِ الفُندُقِ وقالَ لَهُ: اعتَنِ بأمرِهِ، ومَهما أنفَقتَ زيادَةً على ذلِكَ أوفيكَ عِندَ عودَتي.
٣٦ فأيُّ واحدٍ مِن هَؤلاءِ الثلاثةِ كانَ، في رأيِكَ، قريبَ الذي وقَعَ بأيدي اللصوصِ؟» ٣٧ فأجابَهُ مُعَلِّمُ الشريعةِ: «الذي عامَلَهُ بالرَحمَةِ». فقالَ لَهُ يَسوعُ: «اذهَب أنتَ واعمَل مِثلَهُ».

(لو ١٠: ٢٥-٣٧)

٣ نصوص للتفكير

عرض

توحي النصوص المقترحة بعدّة أوضاع صعبة تواجِهها العائلات. يُذكّرنا خطاب البابا بأنّه يتوجّب علينا الاقتراب من العائلات المتألّمة لأسباب مختلفة ترتبط بالصعوبات الاقتصاديّة والنبذ الاجتماعيّ وفقدان أشخاصٍ أعزّاء والانفصالات الناجمة عن البحث عن وظيفة، والأمراض، وحالات القلق على الأولاد، ومشاكلَ أخرى من مختلف الأنواع. وتشدّد رسالة «فرح الحُبّ» على مجموعة من الأوضاع العائليّة المعَقّدة، التي قد تكون قريبة منّا، والتي نجد صعوبةً في مواجهتها ونفَضّل عدم النظر إليها لكي نتجنّب تعقيدَ حياتنا. وإذ يُعدّد البابا بصراحة وبدون تَوريَة أو استعارة هذه الأوضاعَ الأليمة، يضعها أمامَنا لكي يجبرَنا على رؤيتها. ويستعمل البابا لغةً مباشرة وواضحة تكشف لنا ألَمَ العديد من الأشخاص الذين يجب علينا أن لا نبقى غيرَ مُبالين.

خلال التفكير الذي أجراه الأب كافّاريل على مدى حياته، يعرض علينا مؤسّسُ حركتِنا حقيقةً واقعة لا نستطيع التهرّب منها. فهو يذكّرنا أنّ عمل العلمانيّين لا يتعارض مع الروحانيّة، وأنّ كليهما ضروريّان، وأنّ أحدهما لا يستقيم بدون الآخر. فإذا كنّا متقوّين بالصلاة، نستطيع أن نقوم بعملٍ أو بنشاط يأخذ كلَّ معناه لأنّه يرتكز على الصلاة.

◆ مقابلة البابا فرنسيس مع فِرَق السيّدة

أُحَرّضكم أيضًا على متابعة التقرُّبِ من العائلات المجروحة، والعديدة اليومَ، أكان ذلك بسبب عدم توفُّر العمل، أم بسبب الفقر، أم بسبب مشكلة صحّيّة، أم بسبب هَمِّ أحد الأولاد، أم بسبب عدم التوازن، أم بسبب جوٍّ من العنف. ينبغي التَّجَرّؤ على التوجُّه نحو هذه العائلات بدراية وتكَتُّم، إنّما بسخاء، أكان ذلك مادّيًّا أم إنسانيًّا أم روحيًّا، وبخاصّة في الظروف التي يشعرون فيها بالضعف والهشاشة.

◆ الإرشاد الرسوليّ «فرح الحبّ»

٤٤– «بسبب الصعوبات الاقتصاديّة، تغدو العائلات مستبعَدة عن الاستفادة من الخدمات التربويّة والحياة الثقافيّة والاجتماعيّة الناشطة. إنّ النظام الاقتصاديّ الراهن يُنتج أشكالاً عدّة من الإقصاء الاجتماعيّ. فالعائلات تعاني خصوصًا من الصعوبات المتعلقة بالعمل. ويشكو الشباب من قلّةِ فُرَص العمل، ومن أنّ العروض تبقى انتقائيّة وهشّة، وأيّامَ العمل طويلة ومثقلة في أغلب الأحيان بقطع مسافات بعيدة. وهذا لا يساعد العائلات على اللقاء فيما بينها وحول أولادها لبِناء العلاقات اليوميّة».

٤٦– «إنّ الهجرة ‘تُشكّل علامةً أخرى من علامات الأزمنة التي ينبغي مواجهتُها وفهمُها بكلّ عبء تأثيراتها على الحياة العائليّة». (...) «إنّ الاضطهادات التي يتعرَّض لها المسيحيُّون، وكذلك الأقلّيّات الإتنيّة والدينيّة الأخرى، في أماكن مختلفة من العالم، وخاصة في الشرق الأوسط، تمثّل محنة كبرى، ليس فقط للكنيسة، إنّما أيضًا للمجتمع الدوليّ بأسره».

٤٧– (...) وبشأن «العائلات التي لديها أفراد مصابون بإعاقة. فالإعاقة التي تظهر في حياتهم توَلِّد تحديًّا عميقًا وغيرَ منتظر، وتقلب كلَّ التوازنات والرغبات والتطلّعات.(...) إنّ العائلات التي تتقبَّل بمحبّة هذه المحنة الصعبة، تستحق كلّ إعجابٍ وتقدير.

٤٨– (...) ويتم أحيانًا استغلال ضعفِ الأشخاص المُسِنّين وعدمِ استقلاليّتهم بإجحافٍ ولأسباب اقتصاديّة بحتة.

٤٩– أريدُ أن أسلّط الضوء أيضًا على وضع العائلات التي يسحقها البؤس، والمتضررة بأشكالٍ شتّى، حيث تُعاش «متطلبات الحياة» بطريقة مؤلمة للغاية. فعندما يتعرّض الجميعُ للصعوباتٍ، فإنّ تلك الصعوبات تصبح في البيت الفقير المدقع أكثرَ قساوة.

٥٠– إنّ المهمَّة التربويّة تجد صعوبات عديدة، لأنّ الأهل، من بين أمور أخرى، يعودون إلى البيت متعبين ولا رغبة لديهم في الكلام؛ وقد اندثرت في العديد من العائلات عادةُ تناوُلِ الطعامِ معًا. (...) كل ذلك يجعل نقل الإيمان من الوالِدين إلى الأولاد أمرًا صعبًا.

٥١– نُشير أيضًا إلى الإدمان على المخدِّرات كجرح من جروح عصرنا التي تؤلم العائلات للغاية، وينتهي بها المطاف إلى هدمها. وهذا ما يحدث مع إدمان الكحول والقمار والإدمانات الأخرى. (...) إننا نرى عواقب هذا الانفصال الوخيمة في العائلات المدّمرة، والأبناء المُقتَلَعين من جذورهم، والمسنُّين المُهملين، والأولاد اليتامى بينما لا يزال أهلُهم على قيد الحياة، والمراهقين والشباب التائهين بدون حماية.

٥٤- أودّ أن أشير إلى أنّه بالرغم من وجود تحسينات بارزة فيما خصَّ الاعترافَ بحقوق المرأة وبمساهمتها في المجال العام، ما زال الطريق طويلا في بعض البلدان. إنّ بعضَ العادات غيرَ المقبولة لم تُنزَع تماما بعد. وقبل أيّ شيء، هناك العنفُ المخجِل الذي يُستعمَل أحيانًا ضدّ النساء، والمعاملةُ السيئة داخل الأسرة، والأشكال المتنوِّعة من العبوديّة التي لا تشكِّل عرضًا للقوّة الذكوريّة فحسب، بل تدَهْورًا جبانًا. فالعنف الكلاميّ، الجسديّ والجنسيّ، الذي يُمارَس ضدّ النساء في بعض العائلات، يناقض طبيعة الاتّحاد الزوجيّ نفسِه.

٥٥- (...) إنّ غياب الأب يترك تأثيره العميق في الحياة العائليّة، وبخاصّة على صعيد تربية الأولاد وقدرتهم على الانخراط في المجتمع. قد يكون غيابُ الأب جسديًا أو عاطفيًا أو فكريًا أو روحيًا. وهذا النقص يحرم الأولاد من نموذج مناسب يتمثّل في السلوك الأبَويّ.

◆ نصّ الأب كافاريل

عندما يتعلّق الأمر بالعمل الرسوليّ، نجدُ أنفُسَنا أمام خطأَين متعارضَين: الكلام بدون العمل، والعمل بدون الكلام. إنّ الكتاب المقَدَّس هو الذي يساعدنا على الرؤية بوضوح. فعلى مَدى العهد القديم، نرى الله يتكلّم ويعمل في الوقت نفسه. فهو يتكلّم لكي يُطلِعَ البشَر على فكرِه ومشيئته ومحبّته. وهو يعمل: إذ يُحَرّر العبرانيّين من عبوديّة مصر، وينتزعهم من أَسْرِ بابل، ويُعينُهم بمختلف الأشكال. ومن خلال أعماله، يكشف عن ذاته، بما لا يقلّ عن أقواله (...). ويسوع المسيح، أيضًا، يتكلّم ويعمل. (...)

وهكذا، ينبغي أن يكون الأمر بالنسبة إلى المسيحيّ. فبصفته تلميذ المسيح، عليه أن يعمل وأن يتكلّم. فيفرض على نفسه أن يكون أوَّل مَن يسارع إلى نجدة المتألّمين والمتعَبين والمضطهَدين؛ وأن يُكَرّس نفسَه للمهمّات الإنسانيّة الكبيرة؛ وإذا اقتضى الأمر، أن يُعطي من ذاته حتى التضحية؛ إنّما، عليه أيضًا أن يكشف بالكلام، وبكامل قصده ومعرفته، عن سرِّ نسيانه لذاته وبذل ذاته للآخَرين: يعني عن محبّة الله ونعمته اللتَين يؤمِنُ بهما. ويجب عليه أن يكون في كُلِّ حينٍ مُستَعِدًّا لِلرَّدِّ على كُلِّ مَنْ يَطلُبُ مِنه دَليلاً على الرَّجاءِ الذي فيه (راجع ١ بط ٣: ١٥).

الأب هنري كافّاريل، «المحبس الذهبيّ»،
عدد ١٠٩، كانون الثاني-شباط ١٩٦٣، العلماني حامل الكلمة

٤ مسارات لتحضير اجتماع الفرقة

◆ المشاركة الحياتيّة

بالإضافة إلى الأحداث ذات المعنى التي حصلت خلال الشهر، بوسعنا أن نتشارك فيما اختبرناه من ردّات الفعل على الآلام التي عاشَتْها عائلات من محيطنا: هل كنّا واعين لها؟ هل استطعنا التدَخّل للمساعدة؟ أو هل كنّا عاجزين تمامًا عن فعل أيّ شيء؟

◆ صلاة

لو ١٠: ٣٠-٣٧

إنّ قصّة الإنسان الذي كان نازلاً من أورشليم إلى أريحا، فاعتدى عليه اللصوص وعرَّوه وأوسعوه ضربًا وتركوه بين حيٍّ وميت، هي في الواقع قصّتُنا. كم من المشاكل والصعوبات والأزمات والآلام ظهَرَت في حياتنا مثل اللصوص فسلبَتنا السلامَ والفرح والقدرة على الحُبّ والرغبة في الحياة... فنحن لا نزال نعاني من الضربات التي تلَقَّيناها، والله وحده هو القادر على أن يشفي جراحَنا. الكاهن واللاوي مالا عنه وتابعا دربهما. وبالطريقة نفسها، كثيرون هم الأشخاص الذين وعدوا بأن يساعدونا في أوقات الألم والشّدّة، لكنّهم مالوا عنّا وتابعوا طريقهم. وآخَرون لم يريدوا حتى الاقتراب مِنّا.

أمّا يسوع، السامريُّ الصالح، فهو لم يَمِلْ عنّا ويتابعْ طريقه. فمَا من ظرفٍ مؤلِمٍ واحِدٍ في حياتنا جَهلَه يسوع أو تجاهله. لقد أشفق دائمًا وتحنّن علينا. لم يخشَ الاقترابَ من فقرنا وعَوَزِنا وجراحِنا. كلَّفَ نفسَه وأخذ الوقت اللازم لكي يدنوَ منا ويتوقّف، لأنّ لا أحدَ في نَظَره أكثرُ أهميّةً مِنّا. ثم انحنى علينا لكي يُنهِضَنا. وحين رأى جراحَنا، لَمَسها جرحًا، جرحًا، واعتنى بها، وصبّ عليها زيتًا وخمرًا، وضمّدها. إضافةً إلى ذلك، حمَلَنا على دابّته وأخذنا إلى فندقِه، أي إلى الكنيسة، وأوكل المسؤولين فيها متابعة العناية بنا. هذه هي الكنيسة، الفندق الذي يُقيم فيه لا الأنقياءُ والكامِلون فحسب، بل الجرحى الذين يعتني بهم يسوع، والذين يشتركون بفرحٍ وبساطة في اختبار الحصول على الشفاء على يَدِ طبيبِ النفوس والأجساد.

«اذهَبْ أنتَ واعمَلْ مِثلَهُ». وحده الإنسانُ الذي اختبر في تاريخ خلاصِه الشخصيّ أن يُنْظَرَ إليه ويُعتَنى به ويُفتَدى، يعرف كيف يُسارعُ إلى إغاثة الآخرين والاعتناء بهم. وهو يُعَلّمنا كيف نُحِبُّ ونبذل ذواتنا.

o فلنصمُتْ، بعض الوقت، لكي نتذكّر الأوقات الصعبة التي كان فيها يسوعُ إلى جانبِنا. أحيانًا، من خلال بعض الأشخاص، وأحيانًا أخرى، بالصلاة، بالكلمة، أو بالأسرار.

o بوُسعنا توجيهُ اللوم أو التعبيرُ عن الشكّ، أو طرحُ سؤالٍ على الله...: إذا كان رحيمًا، لماذا سمح بهذه الأوقات المظلمة والعاصفة في حياتنا؟ لا ننسَيَنَّ «أنّ الله لا يُخَلِّصُنا مِن الظلمات والعواصف، لكنّه يُخلّصُنا في الظلمات والعواصف». فلنتَذَكَّرْ ذلك، ولنشكُرْه على هذه الأوقات، أوقاتِ الحضور والمرافقة.

o هناك أوقاتٌ يصعبُ علينا فيها الاعترافُ بضعفاتنا، فننغلق على ذواتنا. لنَدَعِ الربَّ يعتني بنا ويعالجُنا بالبلسم الذي يشفي، بزَيتِ الرحمة، فنصيرَ رُحماء ونحصل على إمكانيّة أن نكتشف مَن يتألَّم، وأن نقترب منه، من دون أن نميلَ عنه، وأن نلمسَه وأن نُضمِّد جراحَه وأن نُرافِقَه. فلنطلُبْ إلى الربّ أن يمنحَنا هذه النعمة.

◆ المشاركة الروحيّة

o ما هي الآلام الأكثر شيوعًا التي نجدها حوالنا ؟ هل تستطيع لائحة الآلام المذكورة أعلاه (فرح الحب، الفقرات ٤٤-٥٥،) أن تشكّلَ لنا مساراتٍ لكي نُحِبَّ ونبذلَ ذواتِنا، في خطى المسيح ؟

o الكلام بدون العمل والعمل بدون الكلام». أيٌّ من هذَين التصرُّفَين نميل إلى اعتماده ؟

o هل لدينا، في تاريخنا الشخصيّ والعائليّ، اختبارُ خلاصٍ أو شفاءٍ أو إغاثةٍ، يدفعنا إلى الالتزام بإغاثة الآخَرين ؟

- ماذا يعني التعاطُفُ لنا ؟ أيُّ مكانٍ نُعطيه له ؟
- الله يُخلّصنا في الظلمات والعواصف». بماذا يدعمُ هذا القولُ رجاءَنا وثقتَنا ؟

◆ مسارات للمُجالسَة

- تُجاه الألَم والوجع والحزن، هل لدينا، نحن الزَّوجين، نفسُ المقاربة ؟
- أمامَ أَلَمِ الآخَر، إلى أيِّ حَدٍّ نختبِئ وراء التكتُّم والاحتراس لكي لا نتَدَخَّل ولا نفعلَ شيئًا ؟
- هل نحن قادرون على التَّوَرُّط حتى ولو كان ذلك سيُعَقِّد حياتنا ؟ وهل بإمكاننا، أمام أوضاع الأزمة والألَم، التكلُّم في العمق ؟

◆ نحو فاطيما

التجمّع الدّوليّ لفِرَق السيّدة لديه دعوةٌ بأن يُظهِر الوحدة في التَّنَوُّع، وأن يُسَهِّل تلاقي أشخاص من دوَل مختلفة لديها طُرُقُ عيشٍ مُشتركَة واهتمامات متشابهة.

يمكننا أن نستعلم بطريقة مفَصَّلة عن حياة الكنيسة بوَجهٍ عامّ، وعن فِرَق السيّدة بوجهٍ خاصّ، في بلدٍ من البلدان المشارِكة في التَّجَمُّع. ويمكنُنا أيضًا أن نتبيّن ما هو الأصعبُ على المشاركين في هذا التجمّع وما يتطلَّب منهم الجهدَ الأكبَر. ربّما كان بوسعكم إعدادُ عرضٍ لفرقتكم حول إحدى هذه الحقائق التي تعرفونها بشكل أفضل أو التي تهُمُّكم أكثر من سواها.

الاجتماع السابع

الإستقبال

الأهداف:

> تذَكُّرُ دعوةِ البابا إلى فرق السيّدة للالتزام تجاه الأزواج المنفصلين.

> تمييز الطريقة الملموسة التي بوسعِنا، كفِرَق السيّدة، أن نعيش بها دعوة الكنيسة.

١ مقدّمة عامّة

في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٧، وخلالَ الاحتفال بالعيد الخمسين لتأسيس فِرَق السيّدة، وجَّه البابا يوحنّا بولس الثاني رسالة إلى مسؤولي سوبر منطقة فرنسا، تحدَّث فيها، من بين عدّة أشياء، عن الزيجات التي تُعاني من صعوبة ما، عن الأزواج المنفصلين، عن الأزواج المُطَلّقين، وعن المتزوّجين بعد طلاق. وطالب «بأن يتمَكّن جميعُ هؤلاء من أن يلتقوا داخلَ الكنيسة بأزواجٍ مرتبطين بسرّ الزواج ومستَعدّين لمساعدتهم». من هنا، وُلِدت فِرَقُ «المُسانَدة» *Reliance*، وفقَ ما عرضه كريستيان وناتالي مينيونا خلال المَجمَع الدَّولي الذي عقد في سوانويك عام ٢٠١٦.

يرافِق هذه الفِرَقَ أزواجٌ ينتمون إلى فِرق السيّدة يُدعَون «الأسرة المُرافقة» لأنّهم يتَبَنَّون منطق المرافقة كما تحدّدت في سينودس العائلة عام ٢٠١٥، بأنّها لقاءٌ و«مسيرة مُشتركة» لاكتشاف المسيح القائم من الموت. هذه الفِرَق تتطابق مع ما عرضَه تيموثي رادكليف في برازيليا: «إذا استمَعنا إليهم، إذا انتعَلنا أحذيتَهم، إذا لَبِسْنا جِلدَهم، حينئذ يمنحُنا الربّ على الأرجح الكلمات الصحيحة المناسبة». أكثَرَ من ذلك أيضًا، تتطابق هذه الفِرَق مع رجاء البابا فرنسيس في «فرح الإنجيل» بأن نلتقيَ «أعضاء الكنيسة الذين يشاركون في هذا الفنّ، فنِّ المرافقة، من أجل أن يتعلَّم الجميعُ، أيضًا وأيضًا، كيف يخلَعون نِعالَهم أمامَ أرضِ الآخَرِ المقَدَّسة.» (الفقرة ١٦٩). هنا تكمنُ العلامةُ المتجَسّدة لاستقبال الكنيسة، وعلامةُ العلاقة بين فِرَق المساندة وفِرَق السيّدة.

نحن واعون لواقِعِ أنّ كلّ ما يتعلّق بهذه «المسألية» (*thématique*) يُثيرُ أسئلة عديدة، وأنّنا، في قلب حركتنا بالذات، استطَعْنا أن نسمع أصواتًا مهمومة وقلقة خوفًا من حصول التباسات محتملة، أو من فقدانِ هويّتِنا أو من عدم الأمانة لمَوهبتنا الأصليّة. فإذ نُدركُ كلَّ ذلك، نَرغَب في أن ندعوَكم جميعًا إلى قراءة هادئة للنصوص، مع إرادتنا بأن نُنقِذ اقتراحَ القريب عِوَضًا عن إدانتِه[١] – متذَكّرين أنّ هذا الاقتراح قدّمَه أشخاصٌ مُكَلّفون من قبل الكنيسة – ومع إرادتِنا الاحتفاظَ بأمانتِنا للمَوهبة التي منحنا إيّاها الروح القُدس، بواسطة الأب كافاريل، وذلك بنِيّةِ إعطاء جوابٍ إنجيليّ وملموس على ألَمِ العديد من الأزواج.

٢ كلمة الله

مقدّمة لنَصّ الكتاب المقدّس

يُنسَب إنجيلُ متّى إلى واحِد من رُسُل يسوع اسمُه متّى أو لاوي، وقد وردَ ذِكرُ دعوتِه من قبل الربّ في الأناجيل الإزائيّة الثلاثة. والشخص المقصود هو واحدٌ من العشّارين، أو جباة الضرائب، اهتدى بعد لقائه بيسوع. ويمكنُنا

---

١ – «لتجنُّب الحكم الجائر، يجب أن يحرص كلُّ واحد على أن يُفسّر أفكارَ قريبه وأقواله وأفعالَه، تفسيرًا يكون لمصلحته، على قدر المستطاع: «كلّ مسيحيٍّ صالحٍ مُلزَمٌ بأن يكون أسرعَ إلى إنقاذ كلام القريب، منه إلى القضاء عليه. وإذا لم يكنْ سبيلٌ إلى الإنقاذ فليسألْ كيفَ يفهمُه. وإذا كان يُسيء فهمَه فليُصلِح بمحبّة. وإذا لم يكفِ ذلك، فيجب السعيُ إلى كلّ وسيلة مناسِبة حتى إذا فَهِمَه جيّدًا يكون له الخلاص». (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكيّة، العدد ٢٤٧٨)

الاستنتاج أنّ إنجيله مُوَجَّهٌ إلى اليهود المُهتدين. يتهيكلُ هذا الإنجيل في سبعة أقسام كبيرة: القسمُ الأوّلُ منها يروي طفولة يسوع، يليه خمسةُ أقسامٍ تتناوبُ فيها رواياتٌ وخُطَبٌ عامّة ألقاها يسوع في حياته العلنيّة، وأخيرًا، يروي القسم السابع منها آلامَ يسوع وموتَه وقيامتَه.

إنّ المقطع الذي اختَرناه مأخوذ من القسم الثالث (متى ٨ إلى ١٠) وهو يجمع عدّة روايات عن عجائب يسوع، وبخاصّة الشفاءات، وروايات عن الدعوة وما يمكن تسميتُه «الخطبة الرسوليّة» (وهي نصائح وتوصيات أعطاها يسوع لتلاميذه نحضيرًا لمهمّة التبشير). تجري الرواية التي اخترناها في مدينة كفرناحوم (راجع مت ٩: ١؛ و٤: ١٣)، وتأتي قبلَ رواية دعوة متى العشّار الذي كان مُكَلَّفًا بجباية الضرائب المفروضة من الرومانيّين. كانت سمعةُ العشّارين سيّئة لأنّهم كانوا يعملون لحساب الرومانيّين المحتلّين، ولأنّهم كانوا على صلةٍ مع المنتجات والأشخاص النَّجِسين، ولأنّهم كانوا يقترفون تجاوزات متكرّرة خلال استيفائهم للضرائب. مع هذا النوع من الأشخاص جلس يسوعُ إلى الطعام. فأثار الدهشة والشكوك لدى الفرّيسيّين، لأنّ تقاسم وجبةٍ مع شخصٍ ما، كان يعني، من الناحية الثقافية، أكثرَ بكثير من مجرَّد تقاسُم الأطعمة معه. كان ذلك نوعًا من تقاسم وحدة الحياة. فاستقبال شخصٍ إلى المائدة يعني الدخول معه في المشاركة، وهذا الأمر كان يستحيل التهاون فيه مِن وجهة نظر الفرّيسيّين الذين كانوا يعتبرون العشّارين نَجِسين، وبالتالي، يقتضي عدمُ معاشرتِهم. هذا المقطع، الذي يندرج في إطارِ رواياتِ الشفاء، يُقَدِّمُ يسوعَ كطبيبٍ للنفس والجسد. فهو، لتحقيق رسالته، يقترب من النفوس بمَوقفِ تعاطُفٍ، مُبَيّنًا أنّ القلب البشريّ لا يُعالَجُ بتطبيق الشريعة تطبيقًا صارمًا، وإنّما بالرحمة.

٩ وسارَ يَسوعُ مِن هُناكَ، فرأى رَجُلاً جالِسًا في بَيتِ الجِبايةِ اسمُهُ متّى. فَقالَ لَه يَسوعُ: «إتبَعني». فقامَ وتَبِعَهُ. ١٠وبَينَما يَسوعُ يأكُلُ في بَيتِ متّى، جاءَ كثيرٌ من جُباةِ الضرائبِ والخاطِئينَ وجلَسُوا معَ يَسوعَ وتلاميذِهِ. ١١ ورأى بعضُ الفَرّيسيّينَ ذلِكَ، فقالوا لتلاميذِهِ: «لِماذا يأكُلُ مُعلِّمُكُم معَ جُباةِ الضرائبِ والخاطِئينَ؟» ١٢ فسَمِعَ يَسوعُ كلامَهُم، فأجابَ: «لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلى طَبيبٍ، بل المَرضى. ١٣فاذهَبوا وتَعلَّموا مَعنى هذِهِ الآيةِ: أُريدُ رَحمةً لا ذبيحةً. وما جِئتُ لأدعُوَ الصالحينَ، بَلِ الخاطِئينَ».

(متى ٩: ٩-١٣)

٣ نصوص للتفكير

عرض

حين توَجَّه البابا فرنسيس إلى مسؤولي فِرَق السيّدة المجتمعين في روما من أجل سينودُسِ العائلة، دعانا إلى رسالة محدّدة وملموسة ترتكز على الرحمة واستقبال الأشخاص الذين يتألّمون نتيجةَ فشَلِ زواجهم.

آنَ الآوان لكي ننظر إلى واقع مُحيطنا ونتساءل كيف نُجسِّد هذه الدعوة التي سبق أن وجّهها إلينا البابا القديس يوحنّا بولس الثاني، والتي علينا، كحركة، أن نسبُرَ غَورَها. إنّ تفكير الأب كافّاريل حولَ الضيافة يمكن أن يساعِدنا في ذلك. فهو يدعونا إلى أن نستقبل الأشخاص المجروحين، وأن نجعل من أُسَرِنا أماكنَ استقبال لهم يَشعرون فيها أنّهم مَحبوبون وغيرُ مُدانين. إنّ الجواب على هذه الدعوة ليس سهلاً؛ يدعونا البابا فرنسيس إلى القيام بـ«تمييزٍ راعويّ»، مع نظرةٍ «تَعرفُ أن تُميِّزَ الأوضاع المختلفة». نحن نعلمُ أن ليس هناك «وصفاتٌ بسيطة» (فرَح الحُب،

٢٩٨)، وبالفعل، يدعونا البابا إلى أن نأخذ ذلك بعين الاعتبار، وأن لا نتَشَكَّك، وأن نُرافِقَ، وأن نعلِنَ بوُضوح ما لا يتوافق مع المثل الأعلى الذي يعرضه الإنجيلُ علينا بشأن الزواج والعائلة... «يمكننا أن نفهم أنّه لم يكن علينا أن ننتظر من السينودس أو من هذا الإرشاد تشريعًا عامًّا جديدًا من النوع القانونيّ الكنسيّ الذي يمكن تطبيقُه في كلّ الحالات. بل كان يلزمنا التزامٌ جديد بالتمييز المسؤول والراعويّ للحالات الخاصّة» (فرح الحُب، ٣٠٠).

ومع إنارة «فرح الحُبّ»، نستطيع القول إنّه يجب على الكنيسة أن لا تتخلّى عن المثل الأعلى للزواج في الملء، الذي هو مشروع الله في كلّ عظمته.

◆ مقابلة البابا فرنسيس لفِرَق السيّدة

وأخيرًا، لا يسَعُني إلاّ أن أُشَجّعَ فِرَقَ السيّدة على أن تكون أدواتٍ لرحمة المسيح تُجاه الأشخاص الذين تعرّض زواجهم للفشل. لا تنسوا أبدًا أنّ أمانتَكم الزَّوجيّة هي هبةٌ من الله، وأنّ كلّ واحِدٍ منّا قد حصل على الرحم. وأخيرًا، لا يسَعُني إلاّ أن أُشَجّعَ فِرَقَ السيّدة على أن تكون أدواتٍ لرحمة المسيح تجاه الأشخاص الذين تعرّض زواجهم للفشل. لا تنسوا أبدًا أنّ أمانتَكم الزَّوجيّة هي هبةٌ من الله، وأنّ كلّ واحِدٍ منّا قد حصل على الرحمة. بوسع الزوجين المسيحيّين أن يفهما أكثر من أيّ زوجَين آخَرين، كمِن الداخل، الجرحَ والألَمَ اللذَين تسبّب بهما التخلّي أو الخيانة أو انهيار الحبّ. من المُهِمّ إذًا أن تستطيعوا تقديمَ شهادتِكم وخبرتكم، لكي تساعدوا الجماعات المسيحيّة على تمييز الأوضاع الملموسة لهؤلاء الأشخاص، واستقبالَهم مع جراحاتِهم، ومساعدتَهم على متابعة السير في الإيمان والحقيقة، تحت نظر المسيح، الراعي الصالح، لكي ينالوا نصيبَهم العادل في حياة الكنيسة. لا تَنسوا أيضًا الألَمَ الصامت لدى الأولاد الذين يعيشون هذه الأوضاع العائليّة الأليمة، إذ إنّ في مقدوركم إعطاءَهم الكثير.

◆ الإرشاد الرسولي «فرح الحُبّ»

٢٤٢. لقد أشارَ الآباء إلى «ضرورة وجودِ تمييزٍ خاصّ لمرافقة الأزواج المنفصلين والمطلَّقين والمتروكين، مرافَقَةً رَعَويّة. ينبغي الترحيب وتقديم التقدير للأشخاص الذين عانوا، بدون وجهِ حقٍّ، ألَمَ الانفصال أو الطلاق أو الهجر، أو أُجبروا على فسخ الحياة المشتركة نتيجة سوء معاملة قرينهم. ليس بالأمر الهيّن الصفحُ بعد التعرّض للظلم، لكنَّ النعمة تجعل هذا السبيل مُمكنًا. من هنا ضرورةُ إيجاد رعويّة المصالحة والوساطة، لا سيّما من خلال مراكز إصغاء متخصّصة يقتضي تنظيمها في الأبرشيات». وفي الوقت نفسه، «إنّ الأشخاص المطلَّقين، الذين لم يتزوّجوا ثانية، والذين هم غالبًا شهودٌ للأمانة الزوجيّة، جديرون بالتشجيع لكي يجدوا في الإفخارستيّا الغذاءَ الذي يسندهم في وضعهم. ويجب على الجماعةِ المحليّة والرعاةِ مرافقةُ هؤلاء الأشخاص باهتمام ورعاية، وبالأخصّ عندما يكون لديهم أولادٌ أو يكونون في حالة فقر شديد». فالفشل الزوجيّ يصبح أكثر إيلامًا عندما يترافق مع العَوَز، لأنّ الزوجين يفتقران إلى الموارد اللازمة لإعادة توجيهِ حياتهما. إنّ الشخص الفقير، المحرومَ من بيئةٍ توَفّرُ له الحماية العائليّة، يصبح معرّضًا بشكل مضاعف للهجر ولسائر أنواع المخاطر.

◆ نَصّ الأب كافّاريل

«لا تنسوا الضيافة» (عب ١٣: ٢)

الخدمة الثانية للأُسرة هي الضيافة. غالبًا ما أهمِلَت الضيافة من قِبَل الأُسَرِ المسيحيّة لأنّ طابعها كرسالة كنسيّة لم يُبرَزْ إلاّ نادرًا. مع أنّ الرسُلَ شرحوا موقفهم منها بوضوح: «داوِموا على ضِيافَةِ الغُرَباء.» (رو ١٢: ١٣؛ راجع ١بط ٤: ٩؛ عب ١٣: ٢). وقد تجاوب آباء الكنيسة مع الرسل فكان القديس يوحنّا الذهبيّ الفم يقول للأُسَر: «تنافسوا مع الكنيسة في موضوع الضيافة».

في نظر العديد من مُعاصرينا، إنّ الاستضافة لدى أسرةٍ حقيقية هي أمرٌ بالِغُ الأهميّة. فهذا الاكتشاف للحبّ العائليّ بمختلف أنواعه، الزوجيّ والأبَويّ والأموميّ والبَنَويّ والأخَويّ، يُدخِلُ الضيوف في عالم جديد يجدون فيه التوازُنَ الداخليَّ الذي يفتقدونه، إذ إنّهم ترعرعوا في هذا الجَوّ الفريد النادر، جوّ العائلة السعيدة.(...)

وهكذا، فإنّ الأسرةَ المسيحيّة، في مخطَّط الله، هي «همزةُ وصلٍ» على درب الكنيسة. لأنّ الإنسانَ غيرَ المؤمن يجد فيها، بدون أن يدري، اتّصالاً أوّليًّا مع الكنيسة، كما أنّ الخاطئَ يختبرُ رحمتَها، والفقراءَ والمتروكين يكتشفون أمومتَها. إذ إنّهم لا يشعرون بالنفور أو الإجفال الذي يشعرون به عند اكتشاف الكنيسة بشكلٍ مباشر، لأنّ الأسرة، بحسب العبارة الرائعة لإحدى الأُسَر، هي «وجهُ الكنيسة الضاحكُ والوديع». (...)

لا شيءَ يبدو أكثر أهمّيّة من أن تفهمَ الأُسَرُ المسيحيّة أنّها، بالضيافة والاستقبال، تُمارس «وساطةً» لا بديل لها بين العالم والكنيسة.

الأب هنري كافّاريل، «المحبس الذهبيّ»، عدد ١٠٧، أيلول–ت١، ١٩٦٢

٤ مسارات لتحضير اجتماع الفرقة

◆ المشاركة الحياتيّة

إضافة إلى الأحداث ذات المعنى التي حصلت معكم هذا الشهر، والتي ترغبون المشاركة فيها مع الفرقة، بوسعكم أن تتشاركوا في اختبار ملموسٍ لأزمةٍ عائليّة حصلَت في محيطكم: كيفَ عشتموها ؟ ما هي المشاعر التي أثارتها لديكم؟

وماذا فعلتُم...؟

◆ صلاة

متى ٩: ٩-١٣

نقترح عليكم نَصًّا من الإنجيل يساعدكم على أن تجعلوا اختبارَ الاستقبال الكامل المطلق لِمَنْ هو «أخٌ» لنا اختبارًا ملموسًا.

لقاء جان فالجان مع أسقف ديْني (*Digne*)

– سيّدي الأسقف، أنتَ رجلٌ صالح. أنتَ لا تحتقِرُني. أنت تستقبلني في بيتك. تُضيء الشموعَ من أجلي. مع أنّي لم أُخفِ عليك من أينَ جِئتُ، وأنّني رجل بائس.

فلمس الأسقف الذي كان جالسًا بقربه يدَه بلُطفٍ، وقال له:

كان بوُسعكَ أن لا تقول لي من أنت. فهذا ليس بيتي، إنّه بيتُ يسوع المسيح. هذا الباب لا يسأل الداخلَ منه: هل لك اسمٌ؟ بل: هل لديكَ ألَمٌ ؟ وأنت تتألّم، أنت جائع وعطشان ؟ فأهلاً وسهلاً بك. لا تشكُرْني، لا تقُلْ لي إنّي أَستَقبِلُكَ في بيتي. لا أحدَ هنا في بيته، ما عدا مَن هو في حاجةٍ إلى مأوى. أقول لكَ، أنت الرجل العابر، إنّكَ في بيتك أكثرَ منّي. فكلّ ما هو موجودٌ هنا هو لكَ. وما حاجتي في أن أعرف اسمَكَ؟ ذلك لأنّه، قبل أن تقول لي اسمَكَ، كان لكَ اسمٌ كنتُ أعرفُه.

ففتح الرجل عينيه واسعًا تعبيرًا عن دهشته.

– هل هذا صحيح ؟ هل كنتَ تعرفُ مَن أنا، هل كنتَ تعرفُ اسمي؟

– نعم، أجاب الأسقف، كنتَ تُدعى «أخي».

فيكتور هوغو، البؤساء

نعرف جميعًا زيجاتِ فاشلة، غالبًا في محيطنا القريب، إنّها حالاتٌ تتخطّى فَهمَنا. كل حالةٍ منها هي قصّةُ ألَمٍ وجراحٍ، وحياةٍ مكسورة. مِن أجل ذلك، يُمكننا أن نأخذ لحظةً لكي نضع بين يدَي الربَّ كلَّ حالةٍ من هذا الحالات، وأن نطلب منه، في الوقت نفسه، مساعدتَنا على أن نجد الكلماتِ والحركاتِ المُلائمة.

- **يا رَبُّ،** نطلب منك أن ....
- **ساعِدْنا، يا رَبُّ،** على أن ...

◆ المشاركة الروحيّة

إنّ مرافقة الزيجات الفاشلة يمكن أن تساعدنا على الاعتراف بالهشاشة التي نعيشها. ففي بعض هذه الزيجات، يمكن رؤيةُ الفشل آتيًا بالتأكيد، لكن، هناك زيجات أخرى تفشل في حين لَم يكُن بوُسع أحدٍ أن يتصوَّر ذلك. هذا الاختبار الذي يصدم ويترك أثرًا بليغًا يمكن أن ينجم عن أمورٍ صغيرة.

فلنتشارك حول أهميّة نقاطَ الجهد الملموسة لمساعدتنا على حماية زواجنا وعائلتنا، وكيف يمكن استخدامُها كعلاج مضادّ لفشل الزواج.

◆ أسئلة لتبادل الرأي في الفرقة

- هل نؤمن بأنّنا مدعوّون بشكلٍ خاصّ، كأعضاء في الكنيسة، إلى أن نقدّمَ جوابًا مناسبًا في حالة فشلِ زواجٍ في مُحيطِنا ؟ وما هو هذا الجواب؟
- أيُّ حضور، أيُّ استقبال، أيّةُ ضيافة نستطيع تقديمَها في هذا الحالات، مع أيّة مواقف قلبيّة وأيٍّ سخاء ؟
- ما هي الصعوباتُ التي نجدها أمام الأزواج الذي فشل زواجُهم؟
- هل نعرف كيف نكون أداةً لِرَحمة المسيحِ والكنيسةِ تُجاهَ الذين فشل زواجُهم ؟

◆ مسارات للمجالسة

بوسعنا التفكير والحوار حول الطريقة التي عشنا بها فشل الزيجات في محيطنا. كيف أتاحَ لنا هذا الاختبار أن نكتشف هشاشة الحُبّ وأن نُدرك ضرورةَ حِفظِه وحِمايته؟

بوسعنا أن نُخصّصَ قسمًا من وقت المجالسة لكي نطلب من الربّ مباركةَ زواجِنا وحياتنا الزوجيّة والعائليّة، ولكي نتذكّر الخيرَ الذي وفَّره هذا الزواجُ لحياة كلٍّ مِنّا، ولكي نشكر الله على هذه النعمة.

هذا هو الوقت المناسب لتجديد اختيارنا الواحد للآخر مع ثقتنا بأنّ خيارنا كان صائبًا منذ أولّ يوم، وأنّ الربَّ كان رفيقَنا على الدوام.

◆ نحو فاطيما

- أبعدَ من ظهورات فاطيما التي ربّما اكتشفناها سابقًا، أكَّد البابا القديس يوحنّا بولس الثاني دائمًا أنّه نجا من الموت في حادثة محاولة اغتياله بفَضلِ سيّدة فاطيما. ولذلك وضع البابا القديس الرصاصة التي أصابته في إكليل سيّدة فاطيما.
- ندعوكم إلى أن تجدوا أكثرَ فأكثرَ تفاصيل هذه الحادثة، وأن تُقَدّموا لسيّدة فاطيما، في روح الاجتماع، الأشخاصَ الذين تعرفونهم والذين عاشوا أو يعيشون صعوباتٍ في زواجهم.

الاجتماع الثامن

الأمانة

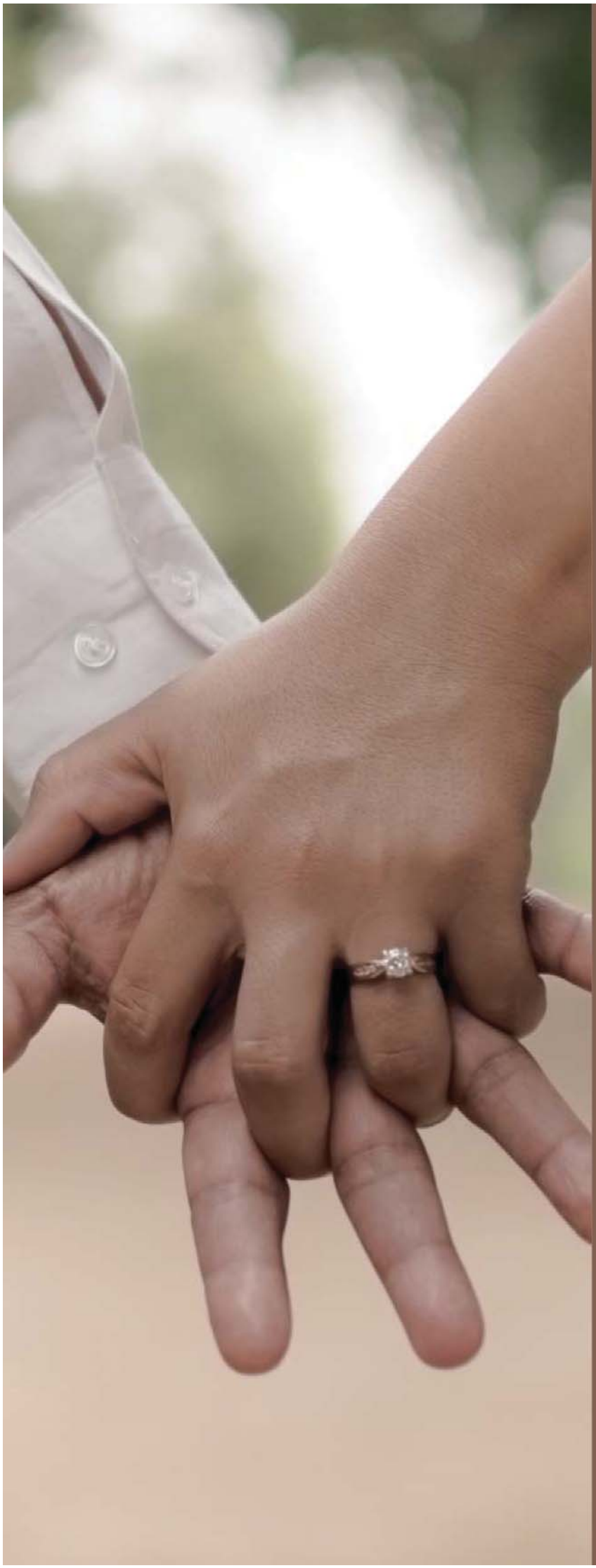

الأهداف:

> المعرفة والتقدير والشكر لله من أجل الموهبة الخاصّة التي منحَها الروحُ القُدس للكنيسة في شخص الأب هنري كافّاريل.
> تمييز نتائج الدعوة إلى المزيد من الأمانة بالنسبة إلى الزَّوجَين والعائلة والفِرَق.
> الالتزام بالمساعدة والصلاة لنجاح دعوى تطويب الأب كافّاريل.

١ مقدّمة عامّة

الموهبة هي عطيّة من الله يوحي بها الروحُ القُدس إلى شخص أو مجموعةِ أشخاص لكي يجيبوا على حاجةٍ معيّنة من خلال تأوين محبّة الله في وقتٍ محدّدٍ من التاريخ. إنّ عطيّة الله هي شيء لا نستطيع أن نغيِّر طبيعتَه. العطيّة هي هديّة ينبغي قبولُها مع العرفان بالجميل، واحترامُها والتعمُّقُ به وتقاسُمُها. لقد تلَقَّت حركتُنا موهبةً من الروح القدس: أن نُعلِن أنّ الحبَّ الزَّوجيّ هو طريقٌ يقود الزَّوجَين نحو الله. هذا الطريق، إذا ما تمَّ سلوكُه بنعمة الله، ومع أزواجٍ آخَرين، يُصبح أسهَلَ بفضل التعاون المتبادل. إنّ حركة فِرَقِ السيّدة تُعلِّمُنا كيف نتعمّق في هذا الحدس، ونَعيشُه ونُقَدّمه إلى العالم.

إنّه لَمشروعٌ كبير ورسالة عظيمة لا تزال آنِيّةً وغيرَ مكتملة. بالعكس، لدى رؤيتنا واقعَ الزواج اليوم، نجد هذه الرسالة أكثرَ إلحاحًا وضرورةً من أيّ يوم مضى. فإذا كُنّا ما نحن بالفِعل، وإذا كانت لنا روحٌ خلاّقة مصحوبة بالأمانة، يمكن أن يكون لدينا خصوبةٌ في قلب الكنيسة فنساهم بقَدرِ ما نستطيع في بناء ملكوت الله.

عام ١٩٨١، خاطب الأبُ كافّاريل أعضاءَ الفرقة المسؤولة الدوليّة فقال: «ما مِن تجدُّدٍ حقيقيّ إنْ لم نكُن أُمَناءَ لَموهبتِنا الأصليّة. إنّ تجدُّدَ حركتِنا لا يمكن أن ينجح إلاّ إذا غُصْنا في موهبتنا التي هي عطيّةٌ من الروح القُدس، والتي، بوصفها عطيّة، يتعَذّر تغييرُ طبيعتِها. فلِكي نُجَدّدَ الحركة، يَتعيّن علينا أن نتّحد من أجل النُمُوّ الداخليّ لهذه الموهبة. لا جدوى من البحث خارجَ هذا السبيل. ما يقتضي عَمَلُه هو بالحري أن نحفُرَ تحديدًا حيثُ نحن متأكّدون مِن وجود النبع».

نحن مُقتنعون إذَن بأنّ هذا الحدسَ، حدسَ الروح القُدس، يبقى حاليًّا، وأنّه ليس لنا خيارٌ آخر سوى أن نجدّدَ أمانتَنا له مع المزيد من القناعة والثقة. وكما تؤكّده لنا شرعتُنا التأسيسيّة: «لا يَعتبِرُ الأزواجُ أنّ دخولهم في فرق السيّدة وانضمامَهم إلى الشرعة هو نقطةُ وُصولٍ، بل هو نقطةُ انطلاق. إنّ قانونَ الأسرة المسيحيّة هو المحبّة. وبما أنّ المحبّة بلا حدود، فهي لا تعرف الراحة».

٢ كلمة الله

مقدّمة نصّ الكتاب المقدّس

إنّ كلمات يسوعَ التي سنستمع إليها قد سمعَها التلاميذ في حميميّة العلّيّة، ودُوِّنَت في إنجيل القديس يوحنّا. المقصود هو القسم الثاني من خطبة الوداع التي ألقاها يسوع في العشاء الأخير. في هذه الخطبة المؤثّرة، فتَح يسوعُ

قلبَه وتشارك مع أصدقائه في ما يُفكّر فيه ويشعر به ويرغبه لهم. إنّ أحَد المواضيع الأساسيّة في هذه الخطبة هو وصيّة المحبّة. لقد اقترح يسوع هذه الوصيّة: أَحِبّوا بعضكم بعضًا «كما أحبَبتُكم أنا». إنّ محبّة يسوع لا حدودَ لها وهي تصل إلى حَدِّ بَذلِ الحياة عن الأشخاص الذين نحبّهم. إنّها مَحبّةٌ تُخرِجُنا من العبوديّة وتجعَلُ مِنّا أصدقاءَه، مع رسالة ملموسة في الحياة. أصلُ محبَّتنا هو اختيار الربّ الذي أعَدَّنا لكي نحمل ثمرًا لا يفنى.

١٢هذِهِ هي وصِيَّتي: أحِبُّوا بَعضُكُم بَعضًا مِثلَما أحبَبتُكم. ١٣ما مِن حُبٍّ أعظَم مِن هذا: أن يُضَحِّيَ الإنسانُ بنَفسِهِ في سَبيلِ أحبّائِه. ١٤وأنتُم أحبّائي إذا عَمِلتُم بِما أوصيكُم بِه. ١٥ أنا لا أدعوكُم عَبيدًا بَعدَ الآنَ، لأنَّ العَبدَ لا يَعرِفُ ما يَعمَلُ سيِّدُهُ، بل أدعوكُم أحِبّائي، لأنِّي أخبَرتُكُم بِكُلِّ ما سَمِعتُهُ مِن أبي. ١٦ ما اختَرتُموني أنتُم، بل أنا اختَرتُكُم وأقَمتُكُم لِتَذهبوا وتُثمِروا ويَدومَ ثَمَرُكُم، فيُعطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ ما تَطلُبونَهُ باسمي. ١٧ وهذا ما أوصيكُم بِهِ: أن يحبَّ بَعضُكُم بَعضًا.

(يو ١٥: ١٢-١٧)

٣ نصوص للتفكير

عرض

في النص التالي، يعترف البابا بالحدس الكبير الذي كان لدى الأب كافّاريل عندما أسَّس حركة فِرَق السيّدة، ويُشَجّعُنا على البقاء منتبِهين له. وفي الأمانة للهبَة التي تلَقّيناها، علينا أن نُأَوّنَها باستمرار، كما علينا الاعترافُ بأنّ هذه الموهبة هي عطيّةٌ، وأنّ علينا التعمُّقَ فيها وتأمُّلَها وإعطاءَها كلَّ معناها. وإذا شعرنا بالتعب واليأس والغرق في الرتابة فلا نسمَحَنَّ بأن تخورَ عزيمتُنا ونشعرَ بالإحباط. بل فلنجتهدْ في أن نستعمل جميع الوسائل الضروريّة لكي نتجَدّد من خلال عودتِنا إلى الينابيع.

إنّ نصَّ الأب كافاريل مقتطفٌ من الفصل الذي يحمل عنوان «إذا سمِعتُم صوتَه»، والمأخوذ من كتابه «على مفارق الحُبّ» (*Aux carrefours de l'Amour*) الذي يدعونا إلى تجسيد هذه الدعوة في حياتنا. فَلنُولِ هذا النّصَّ اهتمامًا خاصًّا، ولنَسعَ إلى أن نرى إلى ماذا نحن مَدعوّون. وبسَهَرنا وانتباهنا، سوف نشعر بالتأكيد بأنّ هذا النصَّ يدفعُنا إلى أن نَنهض ونَجُدَّ السير. فلنَكُنْ مستعِدّين للإجابة بدون فتور. ولنُدرِكْ، في إطار فِرَق السيّدة، أنّ الأمانة للدَعوة التي تلَقّيناها تستتبعُ سلسلةً من الالتزامات في حياتنا، ويتعيَّن على كلٍّ واحدٍ مِنّا أن يجيبَ عليها.

◆ مقابلة البابا فرنسيس مع فِرَق السيّدة

أيُّها الأعضاء الأعزّاء في فِرَق السيّدة، إنّي أُجدّد لكم ثقتي وتشجيعي. إنّ دعوى تطويب مُؤَسِّسِكم الأب هنري كافّاريل قد أُدخِلَت إلى روما. وأنا أُصَلّي لكي يُنيرَ الروحُ القُدسُ الكنيسةَ في الحكم الذي سيكون عليها يومًا ما أن

تُصدِرَه في هذا الموضوع. إنّي أعهَدُ بالأزواج الذين ينتمون لحركتِكم إلى حماية العذراء مريم والقديس يوسف. وأمنحُكم، من كلّ قلبي، البركةَ الرسوليّة.

◆ الإرشاد الرسوليّ «فرح الحبّ»

٣٢٥- إنّ كلمات المعلّم (راجع متّى ٢٢: ٣٠) وكلمات القدّيس بولس (راجع ١ كو ٧: ٢٩-٣١) بشأن الزواج، هي مدرجة، ليس من قبيل الصدفة، في البُعد الأخير والنهائيّ لوجودنا، والذي نحن بحاجة إلى إعادة تقييمه. بهذا الشكل يستطيع الزوجان التعرّفَ على معنى المسيرة التي هما على وشك الانطلاق فيها. وبالفعل، وكما ذكرنا عدّة مرّات في هذا الإرشاد، ما من عائلة هي واقع كامل ومنجز دفعةً واحدة وللأبد، بل تتطلّب تطوُّرًا متصاعدًا لقدرتها الخاصّة على الحبّ. هناك دعوة تنبع دائمًا من الشَركة التامة للثالوث، ومن الاتّحاد الرائع بين المسيح وكنيسته، ومن هذه الجماعة الجميلة، التي هي عائلة الناصرة، ومن الأخوَّةِ الموجودة بين القدّيسين في السماء. إضافةً إلى ذلك، إنّ التأمّل في الكمال الذي لم نَصِلْ إليه بعد، يَسمح لنا بطرح نسبية المسيرة التاريخية التي نقوم بها كعائلات، لكي نكفّ عن الإصرار، في العلاقات الشخصية، على الكمال ونقاء النوايا والتماسُك، التي لن نجدها كلَّها إلاّ في الملكوت النهائيّ. ومن جهّة ثانية، هذا يمنعنا من أن ندين بقسوة جميع الذين يعيشون في حالات ضعف كبير. نحن جميعًا مدعوون للمحافظة على أن يبقى التوق إلى الحياة الأخرى حَيًّا فينا، وذلك أبعدَ من أنفُسِنا ومن حدودنا. وعلى كلّ عائلة أن تعيش في هذا التحفيز الثابت. لِنَسِرْ، أيّتها العائلات، ولنُواصِلِ السير! فما وُعِدنا به هو دائمًا أعظم. علينا ألاّ نفقد الرّجاء بسبب محدوديّاتنا، إنّما علينا أيضًا ألا نتنازل أبدًا عن البحث عن ملء الحبّ والشركة التي وُعِدْنا بها.

◆ نصّ الأب كافاريل

على مفارق الحُبّ – إذا سمِعتُم صوتَه

«اليومَ، إذا سمعتُم صوتَه، فلا تُقَسُّوا قلوبَكم» (مز ٩٤: ٧-٨؛ عب ٣: ٧). احترِسوا من حيَلِ الروح والقلب. كونوا أبناء حقيقيّين لله فتكرّمونه بأن تؤمنوا أنّه لا يطلب أشياء غيرَ معقولة. كونوا دائمًا مستعِدّين لأن تُستَخدَموا وتنطلقوا، بدون أن تطالبوا بحقوق، أو أن تطلبوا مهَلة، أو أن تتأخَّروا.

طوبى للذين، طوالَ طريقهم على هذه الأرض، يقابِلون الدعواتِ الإلَهيّة بالجُهوزيّة التامّة. فبالنسبة إليهم، حتى الموت سيكون انطلاقةً جديدة، أكثرَ نشاطًا وفرَحًا من انطلاقاتهم السابقة، وجوابًا على دعوة الربّ الجديدة والأخيرة: «هلُمَّ أيُّها العبد الأمين، أُدخُلْ إلى فَرَحِ سيِّدِك.»

٤ مسارات لتحضير اجتماع الفرقة

◆ المشاركة الحياتيّة

بالإضافة إلى الأحداث ذات المعنى التي حصلت خلال الشهر، بوسعنا أن نتشارك فيما اختبرناه من ردّات الفعل على الآلام التي عاشَتْها عائلات من محيطنا: هل كنّا

واعين لها؟ هل استطعنا التدَخّل للمساعدة؟ أو هل كنّا عاجزين تمامًا عن فعل أيّ شيء؟

◆ صلاة

يو ١٥: ١٢–١٧

المحبّة تقبل الآخر كما هو، ولكنّها تساعده لكي يصير أفضَل. الرحمة هي القدرة على قبول ضعف الآخَر الذي يستطيع أن يتغيّر إذا شعر بأنّه مَحبوب. هذا ما يفعله اللهُ معنا. نحن خزفٌ، وإنّما خزفٌ محبوبٌ، يمكنه أن يتحوّل، بين يَدَي الله، إلى مادةٍ ثمينة. فبِفَضل الرحمة، يُصبح ضعفُنا هذا الخزف. ينبغي إيجادُ التوازُنِ بين أن نترقّب اللحظة الملائمة وأن نَدَعَ الآخرَ حُرًّا، وأن نجعلَه يتقدَّم بحنان، وأن نعرف كيف نقترب منه وكيف ننسحب، وأن نقبَل الآخر كما هو، وأن نساعده، في الوقت عينه، على أن يصير أفضل.

عليكَ أن تُحِبَّ الترابَ الذي بين يدَيك،
عليك أن تحبَّ بجنونٍ الغُبارَ الذي منه صُنِع،
وبدون ذلك، كلُّ ما تفعلُه باطلٌ:
وحده الحبُّ يُنيرُ ما يدوم،
وحده الحُبُّ يُحوّل الوحلَ إلى عجيبة.
عليكَ أن تُحِبَّ وقتَ المُحاولات العقيمة،
عليكَ أن تحبَّ الساعة التي لا تلمَع أبدًا،
بدون ذلك، لا تَدَّعِ أنّ بوُسعكَ النجاحُ في الباقي.
وحده الحُبُّ قادرٌ على صنع العظائم،
وحده الحبُّ قادرٌ على إحياء ما مات.

أغنية «وحده الحُب»، سيلفيو رودريغيز، شاعر وكاتب ومؤلّف كوبيّ

لنشكُرَنَّ الربّ على عطيّته لنا إذ أتاح لنا الانتماء إلى فِرَق السيّدة، وعلى كلّ ما استتبَعَه ذلك لنا.

ولنطلُبْ إلى الربِّ أيضًا أن يساعِدنا على أن نكونَ أُمناء للموهبة والدعوة التي وَهَبَنا إيّاها.

◆ المشاركة الروحيّة

نقترحُ عليكم التشديد على قاعدة الحياة كما على كلِّ ما يساعدنا على الاعتراف بأنّنا «مصنوعون من خزف»، وأنّ علينا مواصلةَ التقَدُّم.

◆ أسئلة لتبادُل الرأي في الفرقة

- نتذكَّر سنواتِ انتمائنا إلى حركة فِرَق السيّدة وما حقَّقَه الله شيئًا فشيئًا فينا بفضل هذه الحركة.
- ما هي الأوقات في الفرقة التي تتذَكَّرونها بشدّة وباعترافٍ بالجميل ؟
- كيف ساعَدَتكم الفرقةُ، بشكل ملموس، على التقدُّم إلى الأمام ؟
- هل تذكرون أزمةً معيّنة اجتازتها فِرقتُكم ؟ وكيف تخَطَّيتُموها ؟
- ما المطلوبُ مِنّا اليومَ كفرقة ؟

◆ مسارات للمُجالسَة

- هل نُقَدِّر حَدسَ الأب كافّاريل بأن نبحث عن الله ونحن نسير معًا كزَوجَين على طريق الأسرار ؟
- ما هي طاقتي على أن أقبل ضعفَ زوجي (أو زوجتي) وعلى أن أُحِبَّه (أو أُحِبَّها) كما هو (أو هي) ؟ وعلى أن أُساعده (أو أساعدَها)، بلُطفٍ وفي الوقت الملائم، لكَي يصير (أو تصير) أفضل ؟
- لا يقوم الالتزامُ من أجل دعوى تطويب الآب كافّاريل ببساطة على العطاء المالي فقط. فإذا كنّا نؤمن حَقًّا أنّ قداسته جعَلَت منه نَبِيَّ الزواج، علينا أن نعرف وأن نتأمّل وأن نعتبر رسالته بمثابة نداءٍ لنا. هل نحن مستعِدّون لأن نفعل ذلك ؟ أم إنّنا نكتفي بأن نتعرَّف وجهَه على الصُّوَر القديمة وأن نقرأ بدون اهتمام بعضَ كتاباته التي مرَّ عليها الزمن؟ هل نُصَلّي لتَطويبه؟

◆ نحو فاطيما

إنّ تجَمُّع فاطيما سوف يحدّد توجُّهَ حركة فِرَق السيّدة خلال السنوات القادمة. هذا الأمر يعنينا في المقام الأوّل، سواءٌ ذهبنا إلى فاطيما أم بقينا متَّحدين بالفكر مع الموجودين فيها. هل نحنُ واعون لذلك ؟ كيف نتهيَّأ لهذا التجمُّع ؟ هل نشعر بقربنا منه، وهل نعتبر أنّه حدثٌ مُهِمٌّ لنا، أم نعتبر أنّه يخصّ الآخَرين ؟

الاجتماع التاسع

التقييم

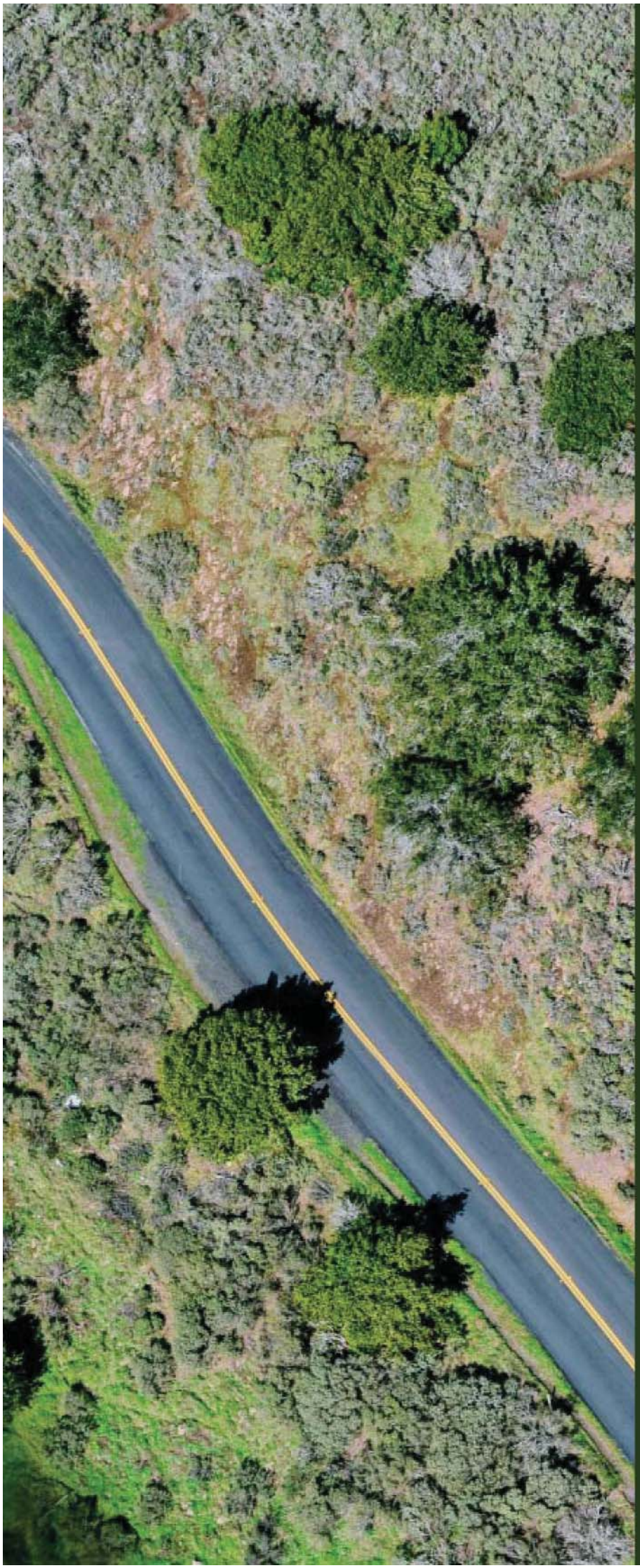

الأهداف:

> النظر والمشاركة في مسيرتنا كأشخاص وأزواج خلال هذه السنة.
> النظر والمشاركة في مسيرتنا كفرقة خلال هذه السنة.

١ مقدّمة عامّة

لهذا الاجتماع هيكليّةٌ مختلفة عن سائر اجتماعات الفرقة خلال السنة المنصرمة، وهو يهدف إلى تفَحُّص المسيرة الشخصيّة في ما بين الزَّوجَين وفي الفرقة على ضوء ما عشناه في هذه السنة.

هذا الاجتماع التقييميّ ينبغي أن يُعاش كوقتٍ للتفكير معًا وتحت نظر الربّ في السنة المنصرمة. إنّه نوعٌ من المُجالسة في الفرقة، وقتٌ للمُشاركة والمساعدة المتبادلة في جَوٍّ من الصلاة والحقيقة والشركة.

نقترح عليكم لهذا الاجتماع التقييميّ: قراءة لكلمة الله، والتعليق عليها، ثمّ قراءة نَصّ للأب كافّاريل حول اجتماع الفرقة. كما نقترح عليكم رسمًا بيانيًّا لتحضير هذا الاجتماع. وبوُسع كلّ فِرقة أن تختار التوَسُّعَ في القسم الذي يتلاءم مع وضعها. المُهِمُّ هو تحضير هذا الاجتماع من قبل الزَّوجين. فلنعملْ معًا، وبنهاية هذه المسيرة، على إجراء جردة تقييميّة لما عشناه خلال هذا العام. ولنتساءَل عن النقاط القويّة والنقاط الضعيفة فيه، وعن تلك التي ينبغي التشديد عليها والاهتمامُ بها خلال العام المقبل. ولنتهَيَّأ أيضًا لانتخاب الزَّوجين المسؤولين عن الفرقة للعام المقبل.

٢ كلمة الله

مقدّمة نصّ الكتاب المقدّس

هذا النصّ من الإنجيل هو النصّ الوحيد الذي نرى فيه يسوع يستعمل تسمية صريحة للدلالة على الله: «ربّ السموات والأرض». في المواضع الأخرى، يتكلّم يسوع عن الآب، عن أبيه، عن أبينا، بصورة مألوفة وبلا تكلُّف. إنّما هنا، يظهر أنّ هذا الآبَ هو أيضًا الخالقُ الكلّيُّ القُدرة، ربُّ العالَم.

هذه التسمية العلنيّة تُشَدّد بطريقة خاصّة على كونِه أراد أن يكشفَ ذاتَه للبُسَطاء. وبالفعل، هذا اللهُ الكلّيُّ القدرة جاء يبحث عن البسَطاء، عن الصّغار، عن المُحتَقَرين، عن الأمّيّين والجُهّال... لكي يكشفَ لهم ذاتَه، في حين إنّ الحُكماء والعلَماء فقد رجعوا فارغي الأيدي.

في الوقت الذي نختتم فيه هذه المسيرة، بوُسعنا أن نتساءل: أينَ وضَعنا أنفُسَنا ؟ هل كُنّا إلى جانب الصغار والبُسَطاء الذين كُشِفَت لهم خلال هذا العام البشرى الجديدة والصالحة، بشرى إنجيل العائلة، أم إنّنا وضَعنا أنفُسَنا إلى جانب الحكماء والعُلَماء الذي ذهبوا فارغي الأيدي؟

ومن جهة أُخرى، إنّ يسوع وعد المُتعبين والثقيليّ الأحمال بأنّه سيُريحُهم، وهذا اختبارٌ لم يكُن بوُسعِ الكتبة والفرّيسيّين أن يعيشوه: فبالنسبة إليهم، كان كلُّ شيء صعبًا، معَقَّدًا، ثقيلاً. لقد اكتشف يسوع أنّ وصايا الله لشعبِه صارَت عِبئًا لا يُحتَمل، وأنّه يريد تحرير شعبه من وطأةِ هذا العبء. ذلك لأنّ وصايا الله الحقّيقيّة، المُعاشة ببساطة، هي مِثلُ نيرٍ يتكيّف جيّدًا، ويُضبَط بشكلٍ دقيق، ويتآلف بسهولة مع تضاريس الرقبة والكتفَين، ومع أنّه

مصنوعٌ ليتناسب مع مجموعة من المستلزمات، فهو للإنسانِ مصدرُ سعادة وحرّيّة.

يمكنُنا أن نسأل أنفُسَنا ما إذا كانت «نقاطُ الجهد المَلموسة»، خلال هذه السنة، نيرًا وحِملاً خفيفَين، فوفَّرَت لنا الراحة والهناء الحقيقيَّين.

[٢٥] وتكَلَّمَ يَسوعُ في ذلِكَ الوَقتِ فقالَ: «أحمَدُكَ يا أبي، ربَّ السماءِ والأرضِ، لأنَّكَ أظهرتَ للبُسطاءِ ما أخفَيتَهُ عَنِ الحُكَماءِ والفُهَماءِ. [٢٦] نَعَم، يا أبي، هذِهِ مَشيئَتُكَ.[٢٧] أبي أعطاني كُلَّ شيءٍ. ما مِن أحدٍ يَعرِفُ الابنَ إلاَّ الآبُ، ولا أحدَ يَعرِفُ الآبَ إلاَّ الابنُ ومَن شاءَ الابنُ أن يظهِرَهُ لهُ. [٢٨] تَعالَوا إليَّ يا جميعَ المُتعَبينَ والرازحينَ تَحتَ أثقالِكُم وأنا أُريحُكُم. [٢٩] إحمِلوا نِيري وتعَلَّموا مِنّي تَجِدوا الراحةَ لنُفوسِكُم، فأنا وديعٌ ومُتواضعُ القَلبِ، [٣٠] ونيري هيَّنٌ وحِملي خَفيفٌ».

(متى ١١: ٢٥–٣٠)

٣ نصوص للتعمّق

هناك عدّة مُقتطفاتٍ من مقالات للأب كافّاريل تُفَصِّل كيف يتعيَّنُ علينا في اجتماع الفرقة أن نعيش في الحقيقة لقاءَ حُبّ مع يسوع، ولقاءَ محبّة مع إخوتِنا وأَخواتِنا في الفرقة:

«لأنّ كلّ اجتماعٍ للفرقة لا يكون أوَّلاً جُهدًا مُشترَكًا للّقاء بيسوع، يكون شيئًا آخَرَ غيرَ اجتماعِ فرقةٍ من فِرَق السيّدة».

افتتاحيّة رسالة فِرَق السيّدة، آذار–نيسان، ١٩٧٣

«أن نكون متطلِّبين، تَطَلُّبَ الحبّ، لا يعني أن نستشرس ضدَّ عيوب الآخَر (وكلُّ مُرَبٍّ يعرف ذلك) بقدر ما هو أن نُشجِّع في قلبٍ معيّن، كما لو كُنّا نؤجِّجُ شعلةً، نُمُوَّ السخاء تجاه الله وتُجاه القريب».

«وأخيرًا، ليَكُنْ حبُّكم صبورًا، صبرَ الفلاّح الذي يثق بالفصول، وحينئذٍ يُعطي حُبُّكم المتَطَلِّبُ ثِمارًا».

«إنّ حُبَّك الخالي من التطلُّب، يُصَغِّرُني؛ وتطلُّبَك الخالي من الحُبّ، يُسخِطُني؛ وتطلُّبَك الخالي من الصبر، يُحبِطُني؛ أمّا حبُّكَ المتطلِّبُ فهو يكَبِّرُني».

المحبس الذهبيّ، عدد ١٩ (١٩٤٨)

مقالٌ أُعيدَ إدراجُه في العدد الخاص ٦٩–٧٠ (١٩٥٦)

تحت عنوان «حديثٌ عن الحُبّ والنعمة»، ص ٢٠٢–٢٠٤

«إنّ فِرقةً من الأزواج يجب أن تكون، قبل كلّ شيء، مدرسةَ محبَّة. فعندما يتدرَّب الأزواج على التعاونُ والمحبّة الأخَوِيَّين، يتوسَّعُ قلبهم تدريجيًّا، ويجتاحُ حبُّهم، شيئًا فشيئًا، البيتَ والحَيَّ والبلَد... إلى أن يلمس أبعد الشواطئ.»...

... «لكنّ ذلك لا يحتاجُ إلى الكلام، فالكنيسة ليست حاضرةً لجماعةٍ من المسيحيّين إلاّ إذا كانت هذه الجماعة تريد أن تكون حاضرةً للكنيسة، متفانيةً في خدمة الكنيسة».

«إنّ القدرة على الشفاعة لدى المسيحيّين، حين يكونون مُتَّحِدين، لها قوّةٌ استثنائيّة: «إذا اتّفقَ اثنان منكم على أن يطلبا أيّ شيء من أبي الذي في السموات، الحقَّ أقول لكم إنّهم ينالونه».

الحُبُّ الأخَوي هو ينبوعٌ روحيّ خصبٌ بشكلٍ استثنائيّ، وسرعان ما تبدأ الصحراءُ حولَه بأن تُزهِر».

«إنّ نجاحَ المحبّة الأخَويّة هي رسالةٌ من الله إلى البشر. ورسالتُه الأكثر أهميّة هي الرسالةُ التي تكشف حياتَه الحميمة، أي الحياة الثالوثيّة. ما مِنْ خطابٍ حول الله أكثرُ فصَاحةً وأشَدُّ إقناعًا من مشهدِ مسيحيّين هُم «واحِدٌ» مثلما الآبُ والابنُ واحدٌ»...

... «ليَكُنْ هذا هاجِسَكم: أن تجعلوا من فِرقتِكم نجاحَ المحبّة.»

افتتاحيّة رسالة فِرَق السيّدة، تشرين الثاني ١٩٥٠

٤ مسارات لتحضير اجتماع الفرقة

◆ **المشاركة الحياتيّة**

◆ **صلاة**

متى ١١: ٢٥-٣٠

فلنحاوِلْ أن نتشارك، في جَوٍّ من الصلاة، ما مثَّلَته لكلّ واحدٍ وواحدة مِنّا ولنا كأزواج ولعائلاتنا ولفرقتنا، هذه المسيرة تحت عنوان رسالة الحبّ.

صلاة

- **نحمَدُ الله ونشكره على ...**
- **نطلب الغفران من أجل...**
- **نسأل الربَّ أن يمنحنا...**

إنّ عمليّة انتخاب الزَّوجَين المسؤولَين عن الفرقة للسنة القادمة يمكن أن تجري في جَوِّ الصلاة نفسه.

- بوُسع الزَّوجين المسؤولين خلال هذه السنة المنصرمة أن يشرحا الطريقة التي عاشا فيها مسؤوليَّتَهما.
- بوُسع الفرقة أن تقول ما إذا كانت تنتظر من المسؤولَين المنتَخبَين طريقةً خاصّة لإحياء الفرقة وإدارتها.

◇ انتخاب زَّوجين مسؤولَين جديدَين للفرقة

بوسعنا أن نختتم عمليّة الانتخاب بالصلاة معًا:

«يا رَبُّ، نحن قائمون في حضرتك، مُجتمعون باسمِك. كلُّ واحِدٍ مِنّا بجانب الشخص الذي اتّحَد به بسرِّ الزواج. نحن مجتمعون مع سائر أزواج فِرقتِنا لكي نكون منتبِهين بعضُنا لبعض، ولكي نحمل بعضُنا بعضًا في الصلاة.

يا رَبّ، أعطِنا النعمةَ لكي نعرف ما هو أساسيٌّ لحياتنا في الإيمان. إفتَحْ قلوبَنا وأذهانَنا لكي تصيرَ فِرقَتُنا أكثرَ فأكثر جماعةً أَخَويّةً في خِدمتِكَ». آمين.

◆ المشاركة الروحيّة

هل شجَّعَت مشاركتُنا في نقاط الجهد الملموسة التعاوُنَ الأَخَويّ داخلَ فرقَتِنا ؟ كيف عشنا قراءة كلمة الله، هذه النقطة من نقاط الجهد التي اعتمَدناها كهدف رئيسيّ لهذه المسيرة ؟

هل ساعَدَنا ذلك على أن نعيش رسالتَنا بطريقة ملموسة ؟ وأن نعيشَها في الفَرَح والرجاء ؟ وأن نُفَكّر تفكيرًا جدّيًّا في تصرُّفاتنا ؟

◆ أسئلة لتبادل الرأي في الفرقة

«إن فرق السيدة هي حركة للرّوحانيّة الزوجيّة، تقترح على أعضائها حياةً ضمن الفرقة ووسائل محسوسة لكي تساعدهم على التقدّم ضمن الأسرة في حبّ الله وحبّ القريب» (شرعة فِرَق السيّدة). إنّ الأسئلة التالية يمكن أن تساعدنا على التفكير في اجتماعاتنا:

- كيف كان إصغاؤنا، واحترامُنا، واستنادُنا، وتشجيعُنا، بعضُنا لبعض، على مدى هذه السنة ؟ هل استطَعنا أن نتقاسمَ كلَّ شيء، وهل شعَرْنا بأنّنا قادرون على أن نتكلّم عن أنفُسنا في الحقيقة ؟
- كيف عِشنا وقتَ الصلاة في الفرقة ؟
- كيف عِشنا موضوع الدرس خلال هذا العام ؟ هل ساعَدَنا ذلك على أن نعيش رسالتنا بطريقة ملموسة ؟
- كيف عشنا علاقتنا مع باقي الحركة ؟

المشاركة في أحداث قِطاعنا أو منطقتِنا ونشاطاتِهما؛ القيام بالخدمات التي طُلِبَت منّا؛ قراءة الشرعة، ورسالة الفِرَق، وتصفُّح موقع الحركة على الإنترنت.

عند إعادة قراءة كلّ ما عشناه خلال هذه السنة:

– ما الذي ينبغي الاحتفاظُ به ؟

– ما الذي يجب تغييره ؟

◆ مسارات للمُجالسَة

في هذه المجالسة الأخيرة، وفيما نحن على عتبة الدخول في الراحة الصّيفيّة، لنتَذَكَّرْ أنّ فترة الصيف ليست وقتًا ميتًا، بل هي بالأحرى وقتٌ مُمَيَّز لإنضاج ما عشناه خلال هذه السنة. ولذلك، نقترح عليكم أن تتساءَلوا: ما هي الفِكَرُ الثلاثُ التي لمسَتْنا وجعلَتْنا نُعيد النظر في بعض الآراء التي كانت لدينا، وصولاً إلى تغييرها ؟ وكثمرةٍ لما عشناه

هذه السنة، أيُّ التزامٍ سوف نحتفِظ به للسنة المقبلة؟

◆ نحو فاطيما

لنتَذَكَّرْ أنّ اللقاء الدولي في فاطيما سوف يحصل خلال شهر تموز القادم. فلنُفَكّرْ في طريقة اتّحادنا به. ولنلتزم بأن نكون بشكلٍ خاصّ في مشاركة مع الحركة كلِّها طوال هذا اللقاء، وأن نتابعَه وأن نُصَلّي لكي يحمل الثمرَ الوفير.

Equipes Notre-Dame
France-Luxembourg-Suisse
49, rue de la Glacière 75013 Paris
01 43 36 08 20
contact@equipes-notre-dame.fr
www.equipes-notre-dame.fr